



حوار مع العلامة الدكتور:
علي علي إبراهيم عصابي

**مقاومة أحرار تهامة
للغزاة العثمانيين والبريطانيين
في التاريخ الحديث**

الدُّرْسَاتُ الْمُعْنَى



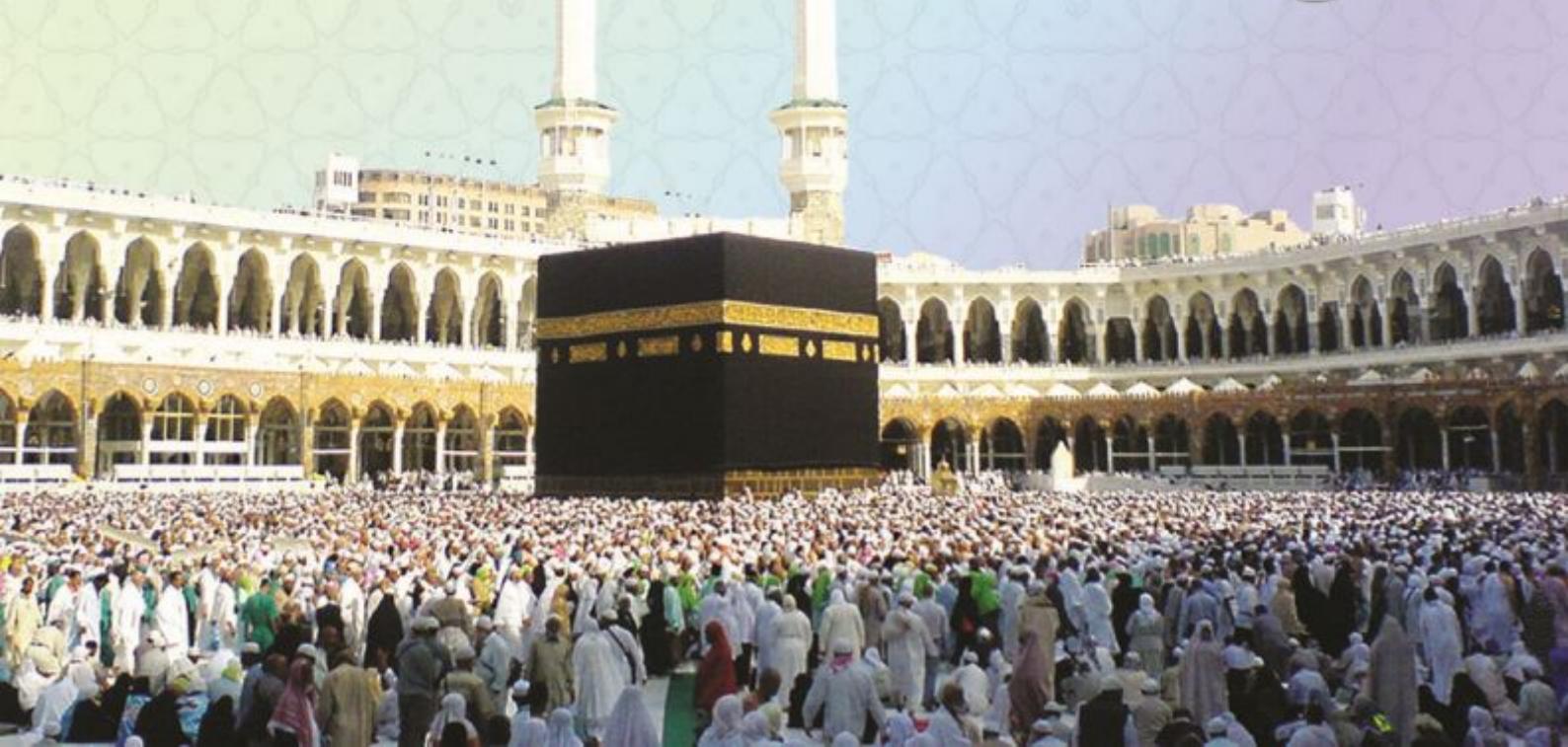
مجلة فكرية - ثقافية - إسلامية - العدد الواحد والعشرون
ذو القعدة وذو الحجة 1439هـ
أغسطس وسبتمبر 2018م السعر (200 ريال)

الحدث الذي غير مجرى التاريخ
التأمل في الهجرة كواقع وحدث

يوم الولادة
يوم لتحمل المسؤولية
الامانة على الله
علم وجها

▶ بين سمو المقاصد وتسلط الظلمة
▶ دوره في إحياء قيم الوحدة الإسلامية

الدُّرْسَاتُ





رَابِطَةُ عُلَمَاءِ الْيَمَنِ

هُنَّا هُنَّا

تتقدم رابطة علماء اليمن للشعب اليمني العظيم ولكل المجاهدين والمرابطين وكافة أبناء العالم العربي والإسلامي بأسمى آيات التهاني وأصدق الأمانى بمناسبة قدوم عيد الأضحى المبارك.

نسأ الله سبحانه وتعالى أن يجعله عيداً مقرضاً باليمن والبركات والنصر المؤزر ليمننا الحبيب والفرج العاجل لأمتنا الإسلامية وأن يؤيد الله كل المجاهدين الأحرار ويحفظهم ويحرسهم ويرعاهم ويستد ضرباتهم وأن يشفي الجرحى ويرحم الشهداء ويفك الأسرى ويرد المفقودين ويهلك ويدمر أعداء الإسلام والدين..
إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير..

الحمد لله رب العالمين

الافتتاحية



الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه المبين: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ مَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى بِهِ خِرَابًا أَوْ لَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا حَالَفُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حُزْنٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» والقائل: «وَمَا لَهُمْ أَلَا يَعْدِيهِمُ اللَّهُ وَهُمْ يَضْطُدُونَ عَنِ المسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءً إِنْ أَوْلَاهُهُمْ إِلَّا مُتَّقُونَ وَلَكُمْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» صدق الله العلي العظيم، وبعد ..



رئيس التحرير

ليس هنالك من شك ولا ريب في حقيقة أن أهم مقدسات المسلمين أسرية ومحظلة من قبل اليهود واتباع اليهود آل سعود قرن من الزمان والمسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف تحت سيطرة آل سعود التي مهدت فيما بعد لسيطرة اليهود على المسجد الأقصى ومدن نشأت وشجعت ودعمت بريطانيا الحركة الوهابية وأسست لها المملكة السعودية ضمن خطط بعيدة المدى طولية الأمد تهدف إلى تعطيل هذه المقدسات من وظائفها والحيولة بين المسلمين وبين الشعائر الإسلامية التي توقد الأمة من سباتها العميق.

ومن قرن من الزمان والحرمان الشريقيان مستبلان، والحج مفرغ من مضمونه الحقيقي المتمثل في توحيد الأمة الإسلامية وتحديد موقفها من أعداءها، بل جعلا كمبر ووسيلة لإشعال الفتنة وإذكاء الفرقنة والاختلاف بين أبناء الأمة، ونظام آل سعود يسيطر ويتحكم بالحرمين الشريفين ويسخر شعار الله لخدمة أهدافه وأجندهاته الخبيثة ومواليته لليهود الذين هم أشد عداوة للمؤمنين، يفرقون بين المسلمين من المكان الذي ينبغي أن يوحدهم ويؤلف بين قلوبهم، يظلمون ويعنون مساجد الله أن يذكر فيها اسمه كما أراد الله ويسعون في خرابها ويفسدون عن المسجد الحرام ويفظونه التوظيف السيء بما يصب في تحقيق مصالح وأهداف اليهود والنصارى ويفرضون سياساتهم المنحرفة عن منهج الله خدمة لأعداء الأمة من دول الاستكبار ويستغلون موسم الحج في كل ما يفرق بين المسلمين ويعنهم من مقاومة قوى الطاغوت والهيمنة والاستكبار العالمي التي تستولي على ثروات الأمة ومقدراتها.

إن نظام آل سعود هو المصدر وال مصدر لكل الفتن الطائفية والمذهبية والعنصرية في الأمة العربية والإسلامية وهو السبب في إهلاك الحرث والنسل والفساد في الأرض.

وهو ذاته الذي استجلب القواعد العسكرية الأمريكية لاستبعاد الأمة وإذلالها وهو الذي استضاف «ترامب» تلك الاستضافة التي كلفت الأمة أكثر من نصف تريليون دولار على حساب أكباد حراء ويطلون جوعى في شرق البلاد الإسلامية وغربها وعلى حساب القرآن والدين إمعاناً منه في طلب ود اليهود والنصارى ومسارعه فيهم، وصدق الله القائل: «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيءِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ◇ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ يَسْأَلُونَ تَحْسِنَ أَنْ تُصْبِّتَنَا دَائِرَةً فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عَنْدِهِ فَيُصْبِّحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ».

لقد قتل هذا النظام العميل الآلاف المؤلفة من حجاج بيت الله الحرام، وأفرج موسم الحج من غاياته العظمى وأهدافه السامية، ومنع البراءة من أعداء الله يوم الحج الأكبر قال تعالى: «وَإِذَا نَبَغَّلَتِ الْمَسْكِنَةُ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ يُرِيَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ ◇ وَأَعْلَنَ وَأَوْغَلَ فِي تَكْفِيرِ وَتَفْسِيقِ وَتَبْدِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْشَأَ وَفَرَخَ وَمَوْلَ وَرَعَى كُلَّ جَمَاعَاتِ الْإِرْهَابِ الْمُتَوْحِشَةِ وَالْمُوْلَوْتَةِ فِي الْقَتْلِ وَالْذِيْجِ وَارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ الَّتِي يَنْدِي لَهَا الْجَيْشُينَ لِدُولَتِهِمْ عَلَى دَمَاءِ عَشَرَاتِ الْأَلَافِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَرْوَرًا بِالْقَاعِدَةِ وَدَاعِشِ وَالنَّصَارَى وَبِوَكْوَحَرَامِ، وَسَخَرَ أَمْوَالَ الْأَمَّةِ لِإِفْسَادِهَا أَخْلَاقِيًّا، وَكَانَ وَلَا زَالَ مِنْفَدًا لِمَخْطَطَاتِ وَمَشَارِيعِ الْإِسْتِكْبَارِ الْعَالِيِّ، رَاهَنَ مَصِيرَ وَقْرَارَ وَمُسْتَقْبِلَ ثَرَوَاتِ وَخِيرَاتِ الْأَمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِيَدِ أَعْدَائِهَا، وَتَحَاوَلَ مَعَ كُلِّ شَدَّادِ الْأَفَاقِ وَيَقْدِمُهُمْ يَهُودُ وَالنَّصَارَى لِطَمْسِ الْإِسْلَامِ الْأَصِيلِ وَالْمُحَمَّدِيِّ وَتَدْمِيرِ وَفَتْحِيْتِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَقُتِلَ وَشَرَدَ مِنَ الْأَلَافِ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَدُمِرَ مَقْدَرَاتُهُمْ فِي الْيَمِنِ، وَلِبِيَّا، وَالْعَرَاقِ، وَسُورِيَا، وَلِبَنَانِ، وَافْغَانِسْتَانِ، وَقَبْلَهَا إِيَّانَ، وَهُدُمَ الْأَنْتَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي شَتِّي بَقَاعِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَحَافظَ عَلَى آثَارِ الْيَهُودِ، وَطَمَسَ مَعَالِمَ الْتَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ وَشَوَّهَ الْإِسْلَامَ وَاسْتَبَدَ الْإِسْلَامُ الْمُحَمَّدِيُّ الْأَصِيلُ بِالْإِسْلَامِ تَكْفِيرِيِّ تَدْمِيرِيِّ إِرْهَابِيِّ دُخُلِ الْقُلُوبِ السَّلِيمَةِ تَنَفَّرَ مِنْ كُلِّ مَا يَمِتُ إِلَيْهِ الْدِينِ بِصَلَةٍ، وَحَارَبَ وَلَا زَالَ كُلَّ حَرَكَاتِ الْمَقاوِمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلطَّفَلَةِ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ خَدْمَةً لِلصَّاهِيْرَةِ وَاسْتَجَلَبَ الْمُسْتَعْمِرِينَ وَانْشَأَ لَهُمُ الْقَوَاعِدَ الْعَسْكَرِيَّةَ وَسَخَرَ لَهُمُ ثَرَوَاتِ وَخِيرَاتِ وَمَوَارِدِ الْأَمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَهُدُمَ كُلَّ قَوَاعِدَ وَمَحْكَمَاتِ أَسْسِ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَتَوَابَتِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ وَوَقَفَ حَجَرُ عَثْرَةٍ تَجَاهَ كُلِّ دُعَوَةٍ إِصْلَاحِيَّةٍ أَوْ حَرَكَةٍ تَصْحِيحِيَّةٍ، وَمُثِلَّ أَبْشَعِ صُورِ الظُّلْمِ وَالْهِيْمَةِ وَالْأَسْتِبَادَ وَكَانَ وَلَا زَالَ وَسِيْطَلَ تَابِعًا وَعَبْدًا لِكُلِّ الْقَوْيِ الْإِسْتِكْبَارِيِّ وَالْأَنْظَمَمِيِّ الْإِسْتِعْمَارِيِّ الْعَالَمِيِّ فِي الْمُنْتَقِدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِسْلُبِ قَرَارِ الْأَمَّةِ وَنَهَبِ خَيْرَاتِهَا وَإِخْضَاعَهَا وَإِذْلَالَهَا.

وَبِالْتَّالِي فَلَا خَالِصٌ لِلْأَمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ إِلَّا بَانِ تَجْمَعَ كَلْمَتَهَا وَتَنْتَقَقَ نَخْبَهَا وَتَصْبِعُ بِكَلْمَةِ الْحَقِّ وَتَعْلَمُنَا صَرَاحَةً لِلشَّعُوبِ بَانِ لَا خَالِصٌ لِلْأَمَّةِ وَلَا تَحْرِيرٌ لِمَقْدَسَاتِهَا إِلَّا بِاقْتَلَاعِ جُذُورِهَا الْمُنْظَمَ الْعَمِيلَ وَمَنْ يَدُورُ فِي فَلَكِهِ مِنْ أَمْرَاءِ الْعَمَالَةِ وَمَلُوكِ الْعَهْرِ وَالْفَسَادِ، وَمَنْ يَبْرُرُ لَهُ مِنْ عَلَمَاءِ السَّوْءِ.

إِنْ جَهَادُ هُؤُلَاءِ الْطَّفَلَةِ لَهُوَ أَوَّلُ مِنْ حَجَّ وَزِيَارَةِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

أَصْحَى مِبَارَكَ، وَجَهَادَ مِبَرُورَ، وَكَفَاحَ مِشْكُورَ، وَكُلَّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.

المحتويات

أخبار وقارئون

٦	لقاء علماء تهامة الموسع
١٠	رابطة علماء اليمن .. تحيي ذكرى فتح مكة وغزوة بدر ..
١١	الدورات الصيفية .. تحسين للشباب وتقويت لخططات المعدين ..
١٥	بيان رابطة علماء اليمن .. حول آخر التطورات والأحداث المحلية والخارجية
١٦	بيان رابطة علماء اليمن .. بشأن اختطاف النساء وقتل الأبرياء بالحديدة ..

مراحيم لعلام

درة الملك .. في سيرة السيد العلامة أحمد ملك . ١٧ .



حوارات مع

العلامة الدكتور: علي علي إبراهيم عصابي .. نائب رئيس كلية العلوم الشرعية .. عضو دار الإفتاء بمحافظة الحديدة .. ٢٢ ..



ملف العدد

٢٦	مكر الله .. فوق مكر دول العدوان ..
٢٩	استهداف مقامات وأضرحة الصالحين .. من قبل العدوان السعودي ومرتزقته التكفيريين ..
٣٢	الوهابية .. وخطرها على المقدسات الإسلامية ..
٣٤	مقاومة أحرار تهامة للغزاة العثمانيين والبريطانيين في التاريخ الحديث (٢-١) (٢-١)
٣٩	في خضم الصراع الكبير .. محطات غير منفصلة ..
٤٢	الاستعمار الفكري والثقافي .. حقائق وشواهد ..



الأنساب

العدد الواحد والعشرون ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
تصدرها دائرة الإعلام والعلاقات العامة

رئيس التحرير
عبدالسلام عباس الوجيه

مدير التحرير
خالد موسى

هيئة التحرير
طه هادي أحمد
عبدالملك الشرقي
عمار محى الدين

سكرتير التحرير
حفظ الله عقيل

التصميم والإخراج
عابد عزان

الراسلات
ترسل جميع المقالات والمشاركات إلى هيئة
تحرير المجلة عبر البريد الإلكتروني
anfo@yemenscholars.com

بريد الكتروني دائرة الفتوى
fatawa@yemenscholars.com

الموقع الإلكتروني
www.yemenscholars.com

مُنَاسِبَاتٍ

الحج .. بين سمو المقاصد وتسلط الظلمة ..	٤٥
الحج .. ودوره في إحياء قيم الوحدة الإسلامية ..	٤٨
النصوص القرآنية وشواهدنا الواقعية تسقط ولاية آل سعود على العرمين الشريفين ٥٠	٥٠
يوم الولاية .. يوم لتحمل المسؤولية ..	٥٣
يزيد يعود في ثوب الوهابية الداعشية ..	٥٥
الإمام زيد (عليه السلام) علم وجهاد ..	٥٧
دعوة الإمام زيد (ع) للعودة إلى القرآن الكريم وتصحيح دور العلماء السلفيين ٦١	٦١
الحدث الذي غير مجرى التاريخ: التأمل في الهجرة كواقع وحدث ..	٦٥
الشعار .. مشروع أمة و موقف واع ..	٦٨
البراءة من الطغاة مفتاح التأييد الإلهي ..	٧٣

فِهْيَاتٍ

أحكام الأضحية ..	٧٧
------------------	----

أَوْلَى الْقَبْلَتَيْنِ

بعد تأجيل إعلانها مرتين .. صفة ترامب .. إلى أين؟ ..	٨٣
-----------------------------------------------------	----

سُكُونٌ فَانِيَّاتٌ

في رحاب كلام الله .. تأملات في سورة الحج ..	٨٧
---------------------------------------------	----

مَعَالِمٌ وَشَخْصِيَّاتٌ

الحسين بن علي الفخي عليه السلام ..	٩١
------------------------------------	----

شَفَاقُ الْجَاهِلِ

المرأة والعرب الناعمة ..	٩٦
--------------------------	----

شَجَرٌ وَدَبَّ

حقيقة الدنيا (من كلام الإمام علي عليه السلام) ..	٩٩
الساحل الغربي (شعر) ..	١٠٠
هزيمة النصر الذهبي (شعر) ..	١٠١
الفاجر يغسل الكعبه ..	١٠٢

رابطة علماء اليمن

شروط النشر في مجلة الاعتصام

- ترحب هيئة تحرير مجلة الاعتصام بالمقالات والمساهمات من الكتاب والباحثين والمتخصصين وفق الشروط التالية:
 - أن يكون المقال المرسل جديداً لم يسبق نشره في وسيلة إعلامية أخرى. أو قدم لأي جهة أخرى لغايات النشر.
 - يصبح المقال بعد قبوله للنشر حقاً للمجلة ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة الاعتصام.
 - أن لا يكون المقال منقولاً من أطروحة جامعية أو من كتاب سبق نشره.
 - أن يتلزم صاحب المقال أو البحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، وأن يذيل بحثه بذكر المصادر والمراجع المعتمدة في بحثه.
 - ألا يزيد حجم النص على (١٥٠) كلمة كحد أقصى، وللمجلة أن تختصر النصوص التي تتتجاوز الحد المطلوب.
 - المجلة غير ملزمة بإعادة النصوص إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر، وتلتزم بإبلاغ أصحابها بقبول النشر، ولا تلتزم بإبداء أسباب عدم النشر.
 - تحتفظ المجلة بحقها في نشر النصوص وفق خطة التحرير وحسب التوقيت الذي تراه مناسباً.
 - للمجلة حق إعادة نشر النص منفصلاً أو ضمن مجموعة من البحوث، بلغته الأصلية أو مترجمًا إلى أي لغة أخرى، دون حاجة إلى استئذان صاحب النص.
 - المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن، الجمهورية اليمنية - صنعاء
 - تلفون: ٧٧٠٨٣٧٤٢ - ٧٣٣٢٣٧٥٤٢

ملاحظة: الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كتابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الرابطة



علماء تهامة في لقائهم الموسع

جهاز الدفاع أصبح فرض عين على كل قادر على حمل السلاح

أقامت رابطة علماء اليمن لقاءً موسعاً لعلماء تهامة، يوم الاثنين بتاريخ ٤ شوال ١٤٣٩هـ، في وقت من أصعب الأوقات وأخطرها والعدوان على الساحل في أشدته.

وقد حضر اللقاء جمعٌ غفيرٌ من علماء وخطباء وداعمة تهامة الأبرار، وكان لقاءً مثمناً وعكس رسالته قوية رفعت المعنويات وأيقظت الغافلين وقهرت الأعداء..



الإسلامية لتحقيق أهداف لهم كما حدث في أفغانستان والعراق واليمن مؤخراً. وأرجع السبب إلى ذلك: غياب العلماء من

ختاماً كلمته الترحيبية بدعوة علماء تهامة خاصة وعلماء اليمن عامرة أن يكونوا يداً واحدة في مواجهة العدوان.

تلها كلمة الشیخ / علي عصابي كبير نائب كلية العلوم الشرعية وعضو دائرة الإفتاء بالحديدة»..

تحدث فيها إلى أن هناك ظاهرة خطيرة لا بد أن يتتبّع لها الناس وهي أن أمريكا ودول الغرب يستقطبون الشباب من المسلمين ليقاتلوا بهم في الدول

ابتدأ اللقاء بتلاوة آيات من القرآن الكريم تلها الشیخ / آدم أمین.

تلها كلمة ترحيبية للشیخ / منصور علي الحلبي..

دعا في مستهلها إلى ضرورة صد هذا العدوان البربرى الغاشم الذى يقوده التحالف السعودى وقوى الاستعمار، ورفد الجبهات بالمال والرجال..

وأشار إلى أن تحالف العدوان اليوم يتخطى في أمره، وأن النصر بات قريباً.



والتكاشف لتبلیغ الناس وتوعیتهم بما
يجري في واقع اليوم.

تلها كلمة الشيخ منصور واصل «عضو
مجلس النواب بمديرية الجراحى»..
تحدث فيها إلى أن شعب اليمن جسد واحد
ويد واحدة، ومن أتى من هنا أو هناك فهو
محتل سواء كانت السعودية أو أمريكا أو
بريطانيا أو أذنابهم.

ثم وجه دعوته إلى أولئك المخدوعين
بمالي التحالف قاتلوا لهم: إن من جاء
ليغزونا إنما هم شرذمة معتمدون جاءوا
ليمزقوها هذا الجسد الواحد.
خاتماً كلامته بدعوة اليمنيين أن يكونوا
آمة واحدة تسير على وفق القرآن الكريم
في مواجهة هذا العدوان الغاشم.

الكلمة الختامية مع السيد العالمة /
شمس الدين محمد شرف الدين «مفتى
الديار اليمنية»..

تحدث في بدايتها إلى أنها لا بد أن تدرك
سر وجودنا في هذه الحياة، وأن وجودنا
في هذه الدنيا هو من أجل الابلاء فإن
أحسناً أدخلنا الجنة، وإن عصيناً أدخلنا
النار.. فمن هو الأحمق الذي سيؤثر النار
على الجنّة، وبالتالي فهل سيؤثر علينا
ذكر الجنّة ويجعلنا نتخذ الموقف



شعب اليمن جسد واحد ويد واحدة، ومن أتى من هنا أو هناك فهو محتل سواء كانت السعودية أو أمريكا أو بريطانيا أو أذنابهم .

مصيرية، فإذا ما تحملنا مسؤوليتنا تجاه
هذه المعركة فإن الله لا شك سينصرنا..
ثم قال: إننا نعيش الآن في مرحلة
الاستهانة، وينتجى ذلك من خلال تلك
الدول التي تدعى أنها إسلامية وتحافظ
على الإسلام وهي في نفس الوقت تساعد
الكافر لاستعمار الأرض وتحريف الدين.
خاتماً كلامته بدعوة العلماء إلى التوحد

الساحة الإسلامية حتى صار الناس غثاء
كفثاء السيل.

وأشار إلى أن العلماء لابد أن يقوموا
بواجبهم من خلال التذكرة المستمرة
حتى يستيقظ الناس من غفلتهم، ولكن
نحسن مجتمعاتنا فكريًا وعقائديًا
وأخلاقيًا وأرضًا من أي غزو خارجي.

ختم كلمته بقوله: الكل يعلم أن أمريكا
متدخلة لاستحلال الساحل، لكن أكثر
الشباب ينكرون ذلك إذا حدثتهم بذلك،
ويقولون: أين هي أمريكا. وذلك راجع إلى
غياب العلماء وعدم التوعية المستمرة
لأمثال هؤلاء الشباب.

كما دعا علماء اليمن عموماً وعلماء
تهامة على وجه الخصوص أن يتوحدوا
لتوعية المجتمع وتحذيرهم من خطر
هذا التحالف على أبناء الشعب اليمني
دون استثناء.

تلها كلمة العالمة / ابراهيم البطاط
«خطيب الجامع الكبير بمدينة زبيد»..
تحدث فيها إلى أن الله قد حمل العلماء
الأمانة، والأمانة تتجلى في مثل هذه
المواقف الذي يتعرض فيه اليمن لأ بشع
عدوان على مر التاريخ..
وأشار إلى أن معركة الساحل معركة



موقعاً إيجابياً ولو كان مقيلاً على متنه.
مشيراً إلى أن الفلسطينيين اليوم يطالبون بالعودة إلى أرضهم التي هي ملتهم، ولم نسمع بعاصفة حزم.. فهلا تكلمنا عن هذا؟

خاتماً كلامته بقوله: إن بوادر النصر لالمية الإسلامية ستظهر من اليمن إن شاء الله تعالى، دعياً للعلماء أن يتحركوا في سبيل الله، وخصوصاً أن المعركة فاصلة بين الحق وبالباطل، وأن النصر يلوح في الأفق القريب.



أختتم اللقاء بقراءة البيان الختامي.. قرأه الشيخ / جبرى إبراهيم..
وهذا نصه:



لماذا نرى أبناءنا يذهبون إلى العدوان ونسكت بعد ذلك .. فهلا وضحنا لهم وأرشدناهم إلى خطر ذلك كما نحدثهم عن الوضوء والأخلاق ونحوها من أمور الشريعة

ثم تحدث عن فتنة الأخلاص التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتي ستدخل إلى كل بيت، قائلاً: لم ير فتنة تدخل إلى كل بيت كما في هذه الأيام، ولهذا فالناس مطالبون أن يتخذوا

المرضى لله ولا نتخاذل.

ثم تساءل: لماذا نتخاذل؟، ونحن نعلم أننا نمر بنفس الابتلاء الذي مر به الأنبياء. مشيراً إلى أن الواقع كلها تشير إلى أننا على حق وإن كان هناك تقصير، ومن هنا فالمسؤولية علينا كبيرة.

كما تحدث إلى أن هناك من الخطباء من لا يتعرض في خطبته لذكر العدوان أو حتى الدعاء على العدوان، وكأنهم يخشون أن يتعرضوا للقصف.. داعياً لهم أن يستشعروا مسؤوليتهم أمام الله ويكتشفوا سوء العدوان وحقيقةهم، وخصوصاً أن الحقيقة باتت واضحة للجميع وليس فيها أي لبس أو غموض.

ثم استعرض مسألة الاستعانة بالশركين عند علماء المسلمين، منها أن الاستعانة بالشركين لقتال المسلمين لم يقل به أحد من علماء المسلمين.

تساءل بعد ذلك: لماذا نرى أبناءنا يذهبون إلى العدوان ونسكت بعد ذلك.. فهلا وضحنا لهم وأرشدناهم إلى خطر ذلك كما نحدثهم عن الوضوء والأخلاق ونحوها من أمور الشريعة.

بيان لقاء علماء تهامة الموسع في وجوب صد الغزو الأجنبي للساحل الغربي

الى القيام بواجبهم الديني بحث الناس على الجهاد ودفع الصائل وارشاد الناس وتبيين الحق لهم كما اوجب الله تعالى بقوله: «وَإِذْ أَخْذَ اللَّهُ مِيشَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ تَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُونَهُ فَبَنِيهُ وَرَأَءَ ظُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْهُ يَهُ دِهْنًا قَلِيلًا فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ» وقوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَلِعْنَهُمُ الْأَعْنَوْنُ ۖ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنُهُمْ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّجِيمُ» ولأن السكوت في مثل هذا الظرف بعد خيانة لأمانة العالمية وما أوجبه الله على العلماء من البيان والبلاغ، تأسعاً يتمنى علماء تهامة الهبة الشعبية من مختلف المحافظات استجابةً لدعوة السيد القائد المجاهد عبد الملك بدر الدين الحوثي لصد لغزو الأجنبي للساحل الغربي، ويؤكدون أن أبناء تهامة سيكونون في مقدمة الصفوف بجانب إخوانهم من أبناء الجيش واللجان الشعبية وأبناء القبائل اليمنية وكل أبناء الشعب اليمني.

عاشرًا: يحيى علماء تهامة الجيش واللجان الشعبية وأبناء القبائل الأبية على ما يقدمونه من تصحيات ويسطرونه من بطولات في الساحل الغربي وفي كل الجبهات كما يباركون الضربات المسددة لقوة الصاروخية والبحرية وسلاح الجو المسمير. حادي عشر: يؤكد علماء تهامة أن أبناء تهامة وكافة أبناء الشعب اليمني سيكونون أوفياء لدماء الرئيس الشهيد الصمام ورفاقه وكل الشهداء حافظين لوصيته مقتفيين أثره.

وختاماً: يقابل علماء تهامة وأبناؤها السيد القائد المجاهد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظة الله ونصره الوفاء ويؤكدون له أنهم سيكونون عند حسن الظن ومستوى المسؤولية. ويسألون الله تعالى أن يحفظ اليمن وآهله وسائر بلاد المسلمين من مكر الماكرين وكيد الحاسدين وبغي الطالبين وأن يؤيد المجاهدين بنصره المبين وأن يكسر شوكة المعدين ويردهم على أعقابهم مدحورين نادمين وأن يتغشى الشهداء بواسع الرحمة وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل وأن يفك الأسرى ويرد المفقودين وأن يختم لنا بالإيمان.

صادراً عن لقاء علماء تهامة الموسع

المنعقد بمحافظة الحديدة

بتاريخ ٤ شوال ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠١٨/٦/١٨

الشعب اليمني عامه وفي الساحل الغربي خاصة أجنبي أمريكي بريطاني فرنسي صهيوني مستنداً إقليمياً بالنظام السعودي والإماراتي ومرتزقهم يهدف إلى احتلال اليمن ونهب ثرواته والهيمنة على مقدراته ومصادر سيادة واستقراره استعباد أبنائه مما يستوجب على الجميع الوعي واليقظة وشحذ الهمم والنفير العام لمواجهة هذا الغزو الأجنبي.

رابعاً: يؤكد علماء تهامة أن جهاد الدفاع أصبح فرض عين على كل قادر على حمل السلاح فقد وصل الغزاة إلى ميادينا الإقليمية واحتلوا أجزاء من وطننا الحبيب وقتلوا أطفالنا ونسائنا بطائراتهم وبوارجهم ومرتزقهم وجهاد الدفع في هذه الحالة اتفاق بين علماء الأمة ومعلوم من الدين بالضرورة، وإن من حق الشعب اليمني أن يدفع عن نفسه المعتمدي بكل وسيلة مشروعة. خامساً: يحذر علماء تهامة من خطورة التخاذل في مواجهة الغزاة والمحاتلين فما حدث في المناطق المحتلة من اغتصاب للنساء وانتهاك للأعراض وسفك للدماء وإهلاك للحرث والنسل الإخير شاهد ودليل على خطورة القعود والتخاذل يقول الله تعالى: «كَيْفَ وَانْ يَظْهُرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْجُبُوا فِيْكُمُ الْأَوْلَادُ مَذَمَّةٌ يُرْضُوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ». ويقول تعالى حاكياً عن بلقيس ملكة اليمن: «قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَمَ أَهْلِهَا أَذْلَهُ وَكَذَّلَكَ يَفْعَلُونَ».

سادساً: يدعوا علماء تهامة إلى مقاطعة قنوات العدوان والفتنة والتي دبت الكذب والتضليل وبث الإرجيف وتزييف الوعي وصناعة الانتصارات الوهمية ويدعون إلى الحذر واليقطنة من المرجفين والطابور الخامس ويؤكدون على حرمة التعاون مع الغزاة والمحاتلين ومرتزقهم باي شكل من الاشكال وان ذلك يعد خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين. سابعاً: يدعوا علماء تهامة المغرر بهم إلى مراجعة حساباتهم والعودة إلى جادة الصواب وإلى حضن الوطن وان لا يكونوا وقداً لقوى العدوان الأجنبي والإقليمي كما يدعوا ثالثاً: الصائمين والمحابيدين إلى تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجبهم الشرعي في مواجهة العدوان التي لا تبرأ ذمهم إلا به.

ثامناً: يهيب علماء تهامة الخطباء والمرشدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: «وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَخْرُنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» والقاتل سبحانه: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْتَهُوا بِنَعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ ۝ وَلَا يُفْضِلُ عَظِيمٌ ۝ إِنَّمَا ذَكَرْتُمُ الشَّيْطَانَ يُخُوفُ أُولَئِكَهُ ۝ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ».

والصلة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً القائل (الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان) وبعد:»

فقد تداعى علماء تهامة لدراسة التطورات والمستجدات على الساحة اليمنية عموماً الساحل الغربي خصوصاً والذي يتعرض لغزو أجنبي أمريكي بريطاني فرنسي صهيوني مباشر مسنود بمنظمة العمالية والخيانة وعلى رأسهم النظام الإماراتي والسعودي ومن تحالف معهم والمرتزقة.

وأمام ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان غاشم وحصار أثم على مدى أكثر من ثلاث سنوات والتي ارتكب فيها - وما زال - خلالها العدوان آلاف المجازر الوحشية والجرائم البشعة التي يندى لها جبين الإنسانية وقياماً بالواجب الديني الذي وجبه الله على الناس وفي مقدمتهم العلماء وقولوا لكلمة الحق اجتمع علماء تهامة في لقائهم بشأن التطورات المشار إليها وخروجاً بالبيان التالي:

أولاً: يدعوا علماء تهامة كل أبناء تهامة وكافة أبناء الشعب اليمني إلى الثقة المطلقة بالله سبحانه وتعالى والاستغاثة والاستعانة به والتوكيل عليه والإلتقاء إليه واليقين بنصرة فهو القائل سبحانه: «إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبٌ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَلِكُمْ يَنْصُرُكُمْ مَنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ قَلِيلُ وَكُلُّ الْمُؤْمِنُونَ» والقاتل سبحانه: «وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ».

ثانياً: يدعوا علماء تهامة الجميع للاعتماد بحبل الله تعالى ووحدة الصفة وجمع الكلمة والحافظ على الروابط الأخوية والنسيج الاجتماعي وتعزيز روح التعايش والتسامح والتآلف ورفض التعرات المذهبية والطائفية والمناطقية.

ثالثاً: يؤكد علماء تهامة أن العدوان على

رابطة علماء اليمن

تحيي ذكرى فتح مكة وغزوة بدر

رابطة علماء اليمن



قسم الأخبار

يستطاع بذلك في سبيل الله. وقد اختتمت الفعالية بقراءة بيان الفعالية الذي دعا كل العلماء والخطباء والدعاة والجامعات ومراكز الدراسات والأبحاث إلى إبراز شخصية النبي الجهادية دراسة سيرته الدراسية الوعائية التي تعزز قيم الرحمة والخير والعزيمة والحرمة والكرامة والعدل والعبودية الكاملة لله ومواجهة قوى الطاغوت، وحمل البيان جميع العلماء والخطباء والإعلاميين والشخصيات الاجتماعية مسؤولية التحرك التعبوي والتحريض على قتال الغرزة والمحاتين ومرتزقتهم اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وأله وسلم، حاثاً جميع العلماء والخطباء والإعلاميين والشخصيات الاجتماعية مسؤولية التحرك التعبوي والتحريض على قتال الغرزة والمحاتين ومرتزقتهم اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وأله وسلم ومجدداً الدعوة لشعب اليمني إلى التفيرا العام ورفد جميع الجبهات بالرجال وقوافل الكرم ولا سيما جبهة الساحل الغربي التي يقود معركتها وينفذ أهدافها ويدير غرف عملياتها الأميركيون والبريطانيون والإسرائييليون بالتنسيق والتعاون مع النظام السعودي والإماراتي ومرتزقتهم مما يستوجب من الجميع استشعار المسؤولية ومضاعفة الجهود، ومقابلة كل تهويل وإرجاف بالثقة المطلقة بالله سبحانه وتعالى والإيمان الراسخ به وبوعده..

ياحدى الطائفتين إما القائلة إما رؤوس المشركين وكبارتهم ، مروراً بغزوة أحد وما جرى فيها من أحداث ثم استعرض بعضاً من أحداث غزوة الأحزاب وطرق إلى صلح الحديبية وما جرى فيها مختتماً كلمته بفتح مكة وتحقيق الفتح بعد سنوات من الصبر والمعاناة.

بعد ذلك ألقى السيد العالمة عبدالمجيد الحوثي كلمة أوضح فيها أهم المفاهيم الجهادية المستلهمة من غزوة بدر وكيف كانت أول مواجهة بين الإيمان والكفر وما هي أسباب وعوامل النصر التي من خلالها انتصر المسلمون مبيناً سهولة الأخذ بها، والتي كانت متمثلة في الرجوع إلى الله والتضرع له ، وعدم العصيان ومخالفته أوامرها وكذلك إنزال الله السكينة في قلوب المسلمين من خلال النسوم وإنزال المطر وتقليل عدد المشركين في أعين المسلمين ..

وقد ختم كلمته بقوله: المعيار عند الله ليس الضغف والقوة المادية، وإنما هي قيم معينة إذا توفرت استحق المسلمين النصر ، ناصحاً الحكومة ومسؤولي الدولة بتقوى الله في المساجين والمستضعفين المظلومين وعدم ظلمهم حتى لا يتاخر النصر لاسيما وهناك الآلاف من المجاهدين الذين يقدمون أرواحهم ومجامجمهم في سبيل الله ونصرة المستضعفين .. مؤكداً على ضرورة رفد الجبهات بالرجال والسلاح وكل ما

أحيت رابطة علماء اليمن في الثاني عشر من شهر رمضان الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٨ الذكرى الإسلامية لفتح مكة وغزوة بدر في مسجد الفردوس تحت عنوان (نصر من الله وفتح قريب)

وقد أقيمت في الفعالية عدد من الكلمات حيث ألقى أ.عبدالملك الشرقي كلمة تحدث فيها عن أخلاق الفاتحين وقيم المنتصرين مؤكداً أهمية استلهام الدروس وال عبر من حياة الرسول وقد أوضح في كلمته عن أهم القيم والأخلاقيات التي يحتاجها المسلمون اليوم والتي من أهمها الارتباط بالله والصدق معه وايشار المجاهد لأخيه المجاهد والسلو عن الدنيا.

كما أضاف الأستاذ الشرقي أهمية ودور مكة المكرمة ومكانتها في نشر الدين الإسلامي موضحاً كيف عمل البريطانيون والأمريكان على سلب دورها الريادي وجعل آل سعود حاكاماً عليها للقيام بهذا الدور..

ثم تكلم الأستاذ العالمة محمد أحمد مفتاح عن ما قبل فتح مكة وما قبل العدوان على اليمن وتشابه الأسباب قائلاً: بأن ما حدث قبل فتح مكة من معاناة وألام ومشقة هو حدث متجدد في مختلف الأزمان وهو نفس ما نعانيه اليوم من قبل آل سعود.

وقد استعرض الأستاذ مفتاح في كلمته المراحل التاريخية قبل فتح مكة بدءاً بغزوة بدر ووعد الله لنبيه



الدورات الصيفية ..

تحصين للشباب وتفويت لمخططات المعتمدين

تحبس أمثال هذه المحاولات التغريبية، لأنها تعطي جرعة كافية لأبنائنا وبناتنا تحصنهم من الانجرار وراء الأفكار المنحرفة ..

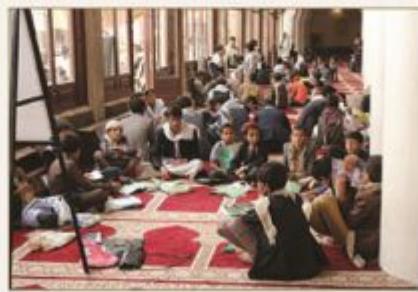
والحمد لله فقد أقيمت دورات عده في مساجد صنعاء القديمة وغيرها من المساجد في مختلف المحافظات والقرى .. من أبرزها: الجامع الكبير، ومراكز حليف القرآن الذي يضم ١٤ مسجداً من مساجد صنعاء القديمة ..

وهنا سنعرض بشكل مختصر تقريراً للدورة الصيفية لكل من: الجامع الكبير، مراكز حليف القرآن :

تدخل الدورة الصيفية لهذا العام ٢٠١٨م - ١٤٣٩هـ ويقبل الطلاب من كل مكان على المساجد والمراكز ليستغلوا فترة العطلة في دراسة القرآن الكريم وعلومه الشرعية، والاستزادة من المنهج الروحي والمادة الثقافية التي تزيدهم معرفة ووعياً، خصوصاً في هذه الفترة التي يمر فيها اليمن بعدوان ظالم من قبل التحالف السعودي الأمريكي، مع ما يرافق ذلك من انتشار الأفكار الدخيلة على مجتمعاتنا من الإلحاد إلى البهائية إلى الوهابية وغيرها من الأفكار الخبيثة التي تحاول قوى العدوان بقيادة الأمريكية نشرها وسط أبناءنا وبناتنا .. لولا أن الدورات الصيفية المقامة في صنعاء وغيرها من المحافظات والقرى

الجامع الكبير

تواصلت هيئة مجلة الاعتصام بالمسئول التعليمي للجامع الكبير الأستاذ/ ناصر المقبل بخصوص الدورة الصيفية لهذا العام ، وتم موافقتنا بالقرير التالي :



تم تصنيفهم على خمس مستويات وتوزيعهم على ٣٥ حلقة لصيفي ، و٦ حلقات للمستمرين طوال العام ..

المنهج :

تم إعداد منهج خاص بالدورات الصيفية من وقت مبكر وبما يناسب مع الدورات من حيث الزمن ومستوى الطالب وقدرته الاستيعابية وكل المستويات وطبع من الأول إلى السادس.

وقد لاقى المنهج قبولاً واسعاً وحل إشكاليات كثيرة مع قابليته للتطوير والتعديل والإضافة وخصوصاً من خلال محاكاة المنهج الواقع من خلال التجربة بالتدريس لعدة سنوات.

من مميزات الدورة الصيفية في الجامع الكبير بصنعاء :

بعد التدريس داخل الجامع ذات طابع خاص من حيث أن طلب العلم وظيفة عبادية عظيمة وقربة إيمانية كبيرة ففيها علم المعلم الأكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها تخرج علماء الصحابة وعظماء الإسلام .

وصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيبة العلم الشريف المهاجرين من معظم قرى ومديريات وعواصم المحافظات اليمنية وكذلك المقيمين من مختلف مديريات الأمانة.

تم الاستقبال عبر لجنتين إحداهما متخصصة بالسكنات الداخلية وهي معدة للوافدين من خارج الأمانة فقط، واللجنة الأخرى متخصصة بالسكن الخارجي وكل الإجراءات المعتبرة ومتطابقة الشروط الالزامية.

بعدها من الطلاب بلجنة تحديد المستوى لاختبارهم ووضعهم في المكان المناسب مالم يكن لهم شهادة من الدورة السابقة فإنها تعتمد في تحديد مستوىهم.

استقبلت لجان التسجيل في الجامع الكبير ما يقرب من ثمانمائة طالب موزعين كالتالي:

السكن الداخلي :

(١٢٠) طالباً في السكن رقم ١٠٠+١ طالب في السكن رقم ٢٨٠+٢ طالباً في السكن رقم (٣).

السكن الخارجي :

قرابة (٣٠) طالب، الإجمالي ٨٠ طالب

لا يخفى على أحد مكانة الجامع الكبير بصنعاء وقدسيته ودوره في رعاية النشء وتقدير المجتمع ككل من خلال إعداد العلماء والخطباء والفقهاء والمفتين وحفظة القرآن والدعاة والمرشدين وارسالهم إلى كثير من المناطق والقرى والمدن لإرشاد الناس وتعليمهم أمور دينهم وإصلاح ما ينشب بينهم من النزاعات والشجار وتقدير أخلاقهم من خلال زرع الفضيلة ومحاربة الرذيلة والعقائد الدخيلة.

كذلك يقوم الجامع الكبير بإقامة الدورات الصيفية في الجامع وفي غيره من المناطق وفي حدود المدح والمكان. وهذا نحن اليوم قد شارفنا وبنجاح كبير بفضل الله على الإنتهاء من الدورة الصيفية السابعة والعشرين والتي اتسمت بكرم الله بكثير من المميزات التي ترقى بمستوى الطالب في التحصل العلمي والسلوك الأخلاقي الأمثل.

ففي يوم السبت ٩ شوال سنة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٣ يونيو ٢٠١٨م كان الجامع الكبير بصنعاء وبالإشراف المباشر من الهيئة الإدارية للجمعية العلمية - قد استعد مبتهجاً مسروراً وفتح أبوابه لاستقبال

مراكز حليف القرآن:

تشكل مراكز حليف القرآن العلمية بصناعة القديمة رافداً قوياً في نشر العلم وتوعية الشباب في صناعة القديمة من خلال نظامها ومنهجها الخاص الذي يواكب العصر ويتلاءم مع الواقع .. وعن دورتها الصيفية لهذا العام ، تواصلت هيئة الاعتصام مع ادارة المراكز الصيفية بشباب حليف القرآن فتم موافقتنا بالقرير التالي :



أقبل ما يقارب الألف طالب وطالبة على المراكز الصيفية لشباب حليف القرآن، حيث بلغ عدد المراكز لهذا العام ١٤ مركزاً علمياً، وقد بُرِزَ شباب حليف القرآن في دوراته الصيفية من خلال مناهجه الملائمة لحاجة الطلاب والمواكبة للعصر، إذ قامت دائرة تطوير المناهج بمراعاة سن الطلاب ومستوى إدراكيهم، فقامت بإعداد المنهج وفق الرؤية الحديثة من حيث الصورة والتلوين وسهولة الألفاظ ومناسبة المعنى، وكذلك أسلوب القصة والتقطيع للعبارات؛ حتى يتتسنى للطالب فهم الدرس بسهولة تامة .. كما لم تغفل المناهج أهمية إشراك الطالب في عملية التفكير للوصول إلى النتيجة، لكونها أكثر الطرق الناجعة في ترسیخ الفكرة ومصاحبتها له .. وقد طبعت دائرة تطوير المناهج هذا العام منهج المستوى السادس تحت مسمى (حلقة النفس الزكية «الجزء الثاني») بعد أن صعب عليها طباعته العام الماضي بسبب الاحتياجات المادية التي تمر بها المراكز ، بعد أن أقامت ورشة عمل قبل بدء الدورة الصيفية ناقشت فيها مناهجها التعليمية وأصدرت نسخة منقحة من منهج المستوى الثاني (حلقة إبراهيم الخليل «ع»).

وقد صدر من هذه المناهج ستة كتب وسميت بأسماء الحلقات والتي سميت بدورها باسماء الأنبياء عليهم السلام وهي كالتالي :
١- حلقة المصطفى صلى الله عليه وآله، حلقة نبي الله اسماعيل(ع)، حلقة نبي الله إبراهيم الخليل(ع)، حلقة نبي الله موسى (ع)، حلقة النفس الزكية «الجزء الأول»، حلقة النفس الزكية «الجزء الثاني» وهي متسلسلة على حسب المستوى .. فإذا ما أكمل الطالب «النفس الزكية» تسلّى له الالتحاق بالمدرسة العلمية التابعة لشباب حليف القرآن ، والبدء بالدراسة المنهجية طوال العام ، والتدرج في المستويات .. حتى يأخذ الإجازة القرآنية والعلمية ، ويصل إلى مصاف العلماء العاملين ياذن الله ..

والجامع الكبير بصنعاء يتميز عن كثير من الجامع والمساجد بكثير من المميزات منها:-

١- الروحانية ذات الطابع الإيماني الخالص الخاص وهو السر الذي يرتبط بكون الجامع بني بأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وتخرج منه عبر التاريخ الإسلامي مشاهير العلماء والأدباء والقادة وكان عبر تاريخه المضيء منارة من منارات العلم والحضارة الإسلامية ، يقصده طلاب العلم من أنحاء العالم الإسلامي ، ويختضن كنوز التراث العلمي والمعرفي ، والكلام في تاريخ دور هذا الجامع المقدس كمنارة علمية يطول ولا مجال لإيراده في هذه العجالات.

٢- اختيار المدرسين والمعلمين ويتم بعناية فائقة من حيث الكفاءة العلمية المتمثلة في التحصيل العلمي، والكفاءة الأخلاقية من حيث الورع والتقوى.

وكذلك الاعتدال في المنهج ومراعاة الوسطية بلا إفراط ولا تفريط ولا مغالاة ولا تكثير.

٣- السكنات الداخلية التي تؤوي الوافدين والمميزة بالأنشطة والبرامج المتكاملة التي تجعل من الطالب مرتبطاً بالعملية التعليمية بشكل مستمر وفي حالة ذكر متواصلة وكذلك وجود الأنشطة الترفيهية داخل السكن وخارجها ومنها الرحلات.

٤- تستخدم في التدريس كل الوسائل الحديثة الممكنة منها استخدام السبورات وغيرها.

٥- تقوم الإدارة بعملية تحفيز وتشجيع كبارين في نهاية كل أسبوع يقام حفل تكريمي يكرم من خلاله أربعة طلاب من كل حلقة للمبرزين في الأخلاق والمواطنة والواجبات والخط والحفظ إضافة إلى المسابقة الكبرى والتي يوزع فيها مادة قيمة وهادفة للحفظ ويشارك فيها جميع الطلاب اختيارياً مدة الدورة ويتم توزيع جوائز قيمة وكبيرة للمجتازين بنجاح.

كل الشكر والتقدير للمدرسين وجميع العاملين الذين كانوا النواة الأساسية والعامل الكبير في إنجاح هذه الدورة ، وكذلك للهيئة الإدارية برئاسة مفتى اليمن العالمة شمس الدين محمد شرف الدين رئيس الجمعية العلمية وأمينها العام العالمة عبدالفتاح الكبسي وكذلك بقية أعضاء الهيئة الإدارية على الجهد الذي بذلت وتبذل لخدمة طلاب العلم وأبناء الدورة بنجاح .

أهم الأنشطة خلال الدورة الصيفية :

أولاً: الأنشطة الثقافية ..

أقامت المراكز الصيفية العديد من الأنشطة الثقافية ومن أبرزها اليوم الهدف .. هذا اليوم تم إقراره خلال الدورات الصيفية منذ سبعة أعوام كنشاط أسبوعي يهدف إلى ربط ما تعلمه الطالب بالجانب العملي من خلال غرس السلوكيات والأخلاقيات الفاضلة بأنشطة عملية لها ارتباط بالأسرة والمجتمع والبيئة من حوله انطلاقاً من قول الإمام علي (ع): (العلم يهتف بالعمل فإن أجبه وإن ارتحل). كما يهدف أيضاً إلى معالجة القضايا الأخلاقية الشائعة في المجتمع.

ففي آخر أيام الأسبوع «يوم الخميس»، تقوم المراكز بعمل برنامجاً ثقافياً متكاملاً بدءاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم العلويية بالإضافة إلى عمل مسرح هادف وأنشيد وجاذبية وانتهاء بعمل النشاط المنزلي الذي يعمله الطالب بالإجابة على استلة مناقاة حول موضوع الأسبوع، كعمل رسائل رائعة ومماثلة إلى الوالدين، وكذلك يهدف النشاط المنزلي إلى تنمية صقل موهاب الطالب وتنميتها في الرسم والكتابة والتلوين وكتابه القصص.. إلخ، وأيضاً تعلق في كل يوم هادف منشور الآداب والأخلاق مجلة المسجد الحافظية.. وقد تم اختيار عدد من المواضيع لهذا العام وهي بر الوالدين وأصدقاء السوء وآفات اللسان وخطر الألعاب غير اللائقة بالفتى المسلم ..

ومن الأنشطة الثقافية التي تهدف إلى ربط المراكز وطلاب العلم مع بعضها حيث أقيمت ما بين المراكز المسابقات المنهجية والثقافية التحفizية وقبل اختتام الدورة وإقامة الاختبارات النهائية أقامت المراكز رحلاتها الثقافية إلى أحد المزارع بغرض الترفيه على الطلاب حتى يمكنهم الاستعداد الناجح للامتحانات .. بالإضافة إلى استغلال هذه الرحلات في تنقيف الطلاب من خلال الأنشطة المختلفة .. إلى جانب تربيتهم على الانضباط والالتزام والمبادرة والإيمان والاهتمام ببعضهم البعض .. وغيرها من الأمور الأخلاقية ..



النشاط الرياضي :

أقيم النشاط الرياضي في جميع المراكز وأقيم الدوري السنوي لفتي الأشبال والناشئين حيث تم تقسيم المراكز إلى مجموعات وبعدها أقيم الدوري والوصول إلى التصفيات النهائية ومعرفة المركز الفائز بالدوري لهذا العام.

ويهدف الجانب الرياضي إلى تربية الطلاب أخلاقياً، وتعليمهم سمعة الصدر والتحمل والقبول بالأخر وعدم الأثرة.. وغيرها من التعاليم الروحية التي تتضمنها لعبة كرة القدم.

ومن اللازم التنويه بأن المراكز الصيفية لهذا العام قد خلت من كل المتعاونين معها سوى المدرسين والقائمين على المراكز وهذا كان من أكثر المعوقات التي جعلت المراكز العلمية تتراجع من ٢٠ مركزاً إلى ٤٦ مركزاً وندعو قيادة الثورة والقيادة السياسية في البلد إلى الاهتمام بقضية الأوقاف والترب الخاصة بالعلماء والمتعلميين في بلد الإيمان واعطاء كل ذي حق حقه.

نسأل الله أن يكتب أجر المدرسين والعاملين وكل من ساهم في إنجاح هذه الدورة الصيفية، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وأن ينصر اليمين وأهله من المعتمدين .. بحق محمد وآلـه الطاهرين ..



حول آخر التطورات والأحداث المحلية والخارجية



رابطة علماء اليمن

المخططات التآمرية للصهيونية في البلاد العربية والإسلامية التي تستوجب تحرك الشعوب وفي مقدمتها العلماء والحكماء والقيادات والأحرار لمواجهة هذه المخططات والسعى الجاد لتحرير وتطهير فلسطين من دنس الاحتلال الصهيوني مؤكدين على أن التحرك صار فرض عين ومسؤولية عامة لا سيما بعد ما يسمى بصفقة القرن.

سادساً: تعلن الرابطة تضامنها مع الشعب الأفغاني والباكستاني والسوري أمام ما تتعرض له من تفجيرات أئمة يقوم بها التكفيريون أدوات أمريكا والصهيونية كما تعلن تضامنها مع إيران حكومة وشعباً أمام التآمر والغطرسة الأمريكية وتحمّل مواقفها الشجاعة ضد التآمر والاستكبار الأمريكي.

نinth الله التصرّر ليمنا وأمتنا على كل الأعداء والعملاء وأن يحرر المسجد الأقصى وفلسطين من دنس الصهاينة المحتلين وأن يجمع كلمة المسلمين وأن يؤلف بين قلوبهم ويردهم مرداً جميلاً إلى القرآن الكريم وسنة رسوله الجامعـة إنه ولـي ذلكـ قادرـ عليهـ وهوـ نعمـ المولـىـ ونعمـ النصـيرـ.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ١٢-٤٣٨هـ ذي القعـدة

الموافق ٢٠١٨-٧-٢٥

في اليمن وخطورتها حاضراً ومستقبلاً وأهمية التحشيد والتثمير نحو جبهة الساحل وكل الجبهات والحدـرـ من مغبة التـاقـلـ اـمـتـالـ لـقـوـلـهـ تـعـالـ «يـاـ آـيـاهـ الـدـيـنـ آـمـنـواـ مـاـ لـكـمـ إـذـ قـبـلـ لـكـمـ اـفـرـواـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ اـتـأـقـلـمـ إـلـىـ الـأـرـضـ أـرـضـيـمـ بـالـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ فـيـ الـأـخـرـةـ فـمـاـ مـانـعـ الـحـيـاةـ الـدـنـيـاـ فـيـ الـأـخـرـةـ إـلـاـ تـنـفـرـواـ يـعـذـبـكـمـ عـذـابـ الـيـمـاـ وـيـسـتـبـدـلـ قـوـمـاـ غـيـرـكـمـ وـلـاـ تـضـرـوـهـ شـيـئـاـ وـالـلـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ» (٣٩).

ثالثاً: تعتبر اقدام مرتزقة وأدوات السعودية والإمارات في اليمن على قتل وتصفية الأسير الجريح بتلك البشاعة والوحشية جريمة تستوجب العقاب وتستدعي التحرك الجاد والواسع لتحرير اليمن وتطهيره من المسوخ والوحش باليمنية التي مارست ولا زالت بحق الشعب اليمني الجرائم والمجازر الوحشية والدموية.

رابعاً: تحمل الرابطة أمريكا وعملاها من النظام السعودي والإماراتي ومرتزقتهم المسؤولية عن حياة وصحة كل الأسرى والتعامل معهم بما هو مقرر في الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية والمواثيق الدولية.

خامساً: تؤكد الرابطة على هوية فلسطين الإسلامية وأن المسجد الأقصى معلم إسلامي وأن أوهام الصهاينة في تهويد المدينة المقدسة وتغيير هويتها واستلال لغة أبناؤها يأتي ضمن

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله القائل **«ولَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِمَا فُ�رِّطَ وَيَنْهَاونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»**.
والصلوة والسلام على رسول الله ومصطفاه القائل (من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فلايس من المسلمين، ومن سمع مسلماً ينادي: يا للمسلمين فلم يجهه وليس من المسلمين) صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن أصحابه الأخيار وبعد ..

فقد قادت رابطة علماء اليمن باهتمام بالغ ما يجري على الساحة من أحداث وتطورات على مستوى اليمن والمنطقة العربية والإسلامية وإزاء ذلك تؤكد الرابطة على ما يلي:

أولاً: تدعوا العلماء والخطباء والدعاة إلى المزيد من تحمل مسؤولياتهم الدينية والتاريخية الإنسانية أمام ما تتعرض له اليمن والأمة العربية والإسلامية من عدوان وتأمر سعودي إماراتي أمريكي بريطاني صهيوني وتوسيعية الأمة التوعية الجهادية الكفيلة بمواجهة هذا التآمر الإمبريالي الاستكباري ضد الأمة العربية والإسلامية بلا استثناء قال تعالى **«وَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافِرَةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِرَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»**.

ثانياً: تذكر العلماء والخطباء والدعاة بمسؤولياتهم الدينية والتاريخية المتمثلة بتوعية المجتمع اليمني بطبعه المعركة

بيان رابطة علماء اليمن

بشأن اختطاف النساء وقتل الأبرياء بالحديدة



رابطة علماء اليمن

الجرائم والمجازر والحسnar لهذا الشعب المظلوم وختنه.

سادساً: أهمية قيام حكومة الإنقاذ الوطني بواجبها الديني والوطني لتحمل المسؤولية بجدية أكثر وأمانة أكبر وأن تكون عند مستوى تصريحات الشهداء والجرحى والمجاهدين في الجبهات، وعنده أمال الشعب وان تضاعف الجهود في التخفيف من معاناة الشعب قدر استطاعتها وأن يكون لها بصمة جادة في مواجهة الفساد والمفسدين من أي تيار أو حزب كانوا، وأن تتقى الله وتحسن الاختيار لكل مسئولٍ وموظف، وتتخضعهم للمراقبة والمساءلة والمحاسبة، وأن تولى الجرحى وأسر الشهداء اهتماماً بالبالغ.

سابعاً وأخيراً: ندعوا أبناء الشعب اليمني للعودة الصادقة إلى الله والتوبة النصوح إليه، وكثرة الاستغفار والترحم والتواصي بالحق والصبر، وصلاح ذات البين والضراعة إلى الله بأن يكشف هذه الغمة ويعجل بالنصر والفرج. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الشهداء وأن يشفى الجرحى وأن يفك الأسرى وأن يرد المفقودين وأن يثبت أقدام المجاهدين وأن ينصر شعبنا اليمني على المعذبين أولياء أمريكا وإسرائيل انه ولـي ذلك والقدر عليه، وهو نعم المولى ونعم المصير.

صادر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ٢١/٩/١٤٣٩هـ

الموافق ٢٠١٨/٨/٣

الحرية والكرامة والسيادة، والتخلص من الوصاية والهيمنة ولا شرعية لأي مرتزق وخائن أو عميل استجلب شذاذ الأفاق واستنصر بقرون الشيطان النظام السعودي وأولياء الشيطان آئمـة الكفر وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل.

ثالثاً: إن السكوت والصمت أو الحياد في ظل هكذا جرائم ومجازر وانتهاكات حرام شرعاً يسهم في تشجيع دول العدوان على ارتکاب المزيد من الجرائم والمجازر، بل يعتبر صمت الصامتين وحياد المحابيدين مشاركة في الجرم والجريمة.

رابعاً: تؤكد الرابطة على أهمية المضاعفة للجهود والجهوزية العالية والإعداد والتطوير المستمر في كل المجالات قال تعالى: **«وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَذَّوَ اللَّهُ وَعَذُّوكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَقْلُمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْفَى إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ»** وضرورة تعزيز الجبهات ورفدها بالرجال والمال وقوافل الكرم والتحشيد الواسع إلى جبهة الساحل لدحر الغزوة وتحريره من المحتلين ومرتزقتهم العملاء.

خامساً: وجوب قيام العلماء والخطباء والدعاة بدورهم ومسئوليتهم أمام الله في البيان والتصدي بكلمة الحق والصدق والعدل ومواجهة الأرجيف والشائعات وتنمية حالة الوعي لاسيما في ظل استمرار العدوان وإصراره على ارتکاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل **«وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابُوهُمْ الْبَغْيُ هُمْ هُمْ يَنْتَصِرُونَ»** والقائل: **«وَلَمَنْ انْتَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأَوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»** والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله الأطهار ورضي الله عن صحبه

الأخيار .. وبعد

تابعت رابطة علماء اليمن باهتمامٍ وآلـ كـبـيرـ مـمارـسـاتـ المرـتـزـقـةـ والـمحـتـلـينـ الفـزـاءـ وـجـرـائـمـهـ وـمـجـازـرـهـ الـوحـشـيـةـ وماـ يـقـومـونـ بـهـ مـنـ اـغـتصـابـ وـهـتـكـ للأـعـراـضـ وـاـخـطـافـ لـلـنـسـاءـ وـقـتـلـ لـلـأـبـرـيـاءـ وـقـصـفـ لـلـمـرـضـىـ فـيـ مـسـتـشـفـىـاتـ الشـوـرـةـ بـالـحـدـيدـةـ وـقـصـفـ الصـيـادـيـنـ فـيـ زـوـارـقـهـمـ وـأـمـامـ صـيـدـهـمـ؛ وـأـمـامـ كـلـ هـذـاـ الإـجـرـامـ وـالـاستـهـتـارـ بـالـأـرـوـاحـ وـالـدـمـاءـ وـالـاسـتـباحـةـ للأـعـراـضـ وـالـلـاـمـبـالـةـ فـيـ ضـرـورـيـاتـ الدـينـ

الخمس تؤكد الرابطة على التالي:-

أولاً : أحقيـةـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ وـجـيـشـهـ وـلـجـانـهـ الشـعـبـيـةـ وـالـقـوـةـ الصـارـوـخـيـةـ وـالـبـحـرـيـةـ وـسـلاـحـ الجوـ المـسـيرـ فيـ جـهـادـ المـحـتـلـ وـأـدـوـاتـهـ الـعـمـلـيـةـ مـنـ المـرـتـزـقـةـ وـضـرـبـهـمـ الضـرـبـاتـ الـمـوجـعـةـ وـاتـخـادـ كـافـةـ الـخـيـارـاتـ وـالـخـطـوـاتـ الـمـنـقـدـمـةـ الـتـيـ مـنـ شـانـهـ رـدـ الغـزـوةـ وـتـأـدـيـبـهـمـ وـتـخـلـيـصـ أـبـنـاءـ الـيـمـنـ عـمـومـاـ وـأـبـنـاءـ السـاحـلـ خـصـوصـاـ مـنـ عـدـوـانـهـمـ وـشـرـهـمـ وـوـحـشـيـتـهـمـ وـهـمـجـيـتـهـمـ ثـانـياـ: إنـ الشـرـعـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ هـيـ لـمـنـ يـدـافـعـ عـنـ وـطـنـهـ وـشـعـبـهـ وـيـسـعـيـ لـنـيلـ



درة الملك في سيرة السيد العلامة أحمد ملك

نسبة الشريف (رضي الله تعالى عنه)

بِقَلْمِ الْعَالِمَةِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَوْضَهُ

هو: السيد الفاضل الورع التقي، الزاهد العابد العلامة التحرير المحيط بأنواع الفنون، فارس معقولها والمنقول، ورائض منطوقها والمفهوم: أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يحيى بن حسن بن صلاح بن محمد - بضم الحاء- بن عثمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن محمد - العفيف (الذى عُفِ عن الخلافة) وكان وزيراً للإمام عبدالله بن حمزة عليه السلام، ومن هنا كانت كنيته آل الوزير - ابن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي إلى الحق بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد (رضي الله عنه) في هجرة آل صارم الدين أحدى قرى ناحيةبني حشيش في اليوم الخامس عشر من شهر جمادى الآخرى سنة ١٣٤٠هـ أربعين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية وقد نشأ في أحضان أسرة فاضلة كريمة عرفت بالعلم والإيمان ومكارم الأخلاق، ودرج بين أحضان البيئة العربية، والتربية الهاشمية العلوية يتلقى المواهب الفطرية السليمية، فصافت سريرته وانطبعت نفسه بمبادئ الخلاصة المحيطية، وظهرت طفولته الغضة، ورب صغير قوم كبير قوم آخرين، فقرأ القرآن العظيم على والده وكان عمره حينذاك سبع سنين .. وقد أخبرني - رضي الله عنه - أنه عندما كان يرسله أبوه مع إخوته للعمل في مزرعتهم أنهم كانوا يتسامعون - أثناء اشتغالهم بالعمل - ما قد حفظوه من المتنون.

وقد أخبرني سلام الله عليه أن سبب حفظه للقرآن العظيم غيباً أنه أراد أن يفتح له درساً في سماع القرآن لدى الصفي أحمد محبوب في جامع شمسان فلما أسمع الثمن الأول انبر شيخه أحمد محبوب من حفظه للقرآن في تلك السن فقال له: لا تسمع عندي فحزن شيخنا لما سمع فقال لماذا؟ فقال: لا أسمع لك إلا إذا تغيبت كل عشر (كل درس) فعند ذلك حفظ غيباً مما حفظه غيباً أسمعه على شيخه أحمد محبوب حتى حفظ القرآن العظيم كله.

وفاة والده - رضي الله عنهما -

ما أن بلغ سنه الخامسة عشرة إلا وتوفي والده - رحمه الله تعالى - وبذلك يفقد ركناً أساسياً من أركان أسرته الكريمة ومع فقده لأبيه الذي كان يغمره بحنانه وعلقه ورعايته إلا أن الله الرحمن الرحيم اللطيف بعيده منْ عليه ب أخيه الأكبر - علي بن محمد - الذي قام برعايته ورعايته يقية إخوته - عبدالله وحسين وعبدالقدوس - فقد قام - علي بن محمد لطف الله به - مقام الأب الحنون الشقيق كما أخبرني بذلك شيخي رحمة الله تغشاه عدة مرات بل كان يقول لي إن أخي علياً صار لنا بآباً بعد أبينا ولم أنس فضله حتى أموت، ولذلك كان يدعوه حتى توفي رحمة الله تعالى.

- ٩- العالمة حسين عامر.
- ١٠- السيد العالمة عبدالعزيز بن علي بن إبراهيم.
- ١١- القاضي العالمة يحيى الأشول.
- ١٢- السيد العالمة عبدالله بن عباس المؤيد.
- ١٣- السيد العالمة عبدالقادر بن عبدالله بن عبد القادر.
- ١٤- السيد العالمة الشهير أحمد بن علي الكحلاوي.
- ١٥- العالمة قاسم بن إبراهيم بن أحمد. ومن أجازه رحمة الله تعالى السيد العالمة قاسم بن إبراهيم عن شيخه المجاهد والعمرى، وفي آخرها ما لفظه: الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلها، وبعد فإنه طلب مني الولد الذي حاز الفوائض والفضائل وبرز في جملة الفنون فلا يناظره فيها مناضل العالمة صفي الدين أحمد صفي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان الوزير أبقاء الله ركناً ساماً في الأفاق وقدوة للطلابين

هجرته لطلب العلم:

في سنة ١٣٥٩هـ تسع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة انتقل إلى صنعاء للدراسة في المدرسة العلمية التي أسسها الإمام يحيى بن محمد حميد الدين فواكب على الدراسة وشمر عن ساعد الجد بهمة عالية ونشاط لا يعرف الفنور، واحلاص لا نظير له، وقد أخبرني سلام الله عليه أنه في خلال هذه الفترة عندما كان يخرج من صنعاء يوم الخميس إلى قريته ثم يدخل يوم السبت بعد صلاة الفجر مباشرةً لأنه يريد أن يدرك الدروس وليس هناك سيارات بل كان يدخل ويخرج راجلاً على قدميه، ومع هذا ما كانت تشرق شمس يوم السبت إلا وهو في غضران (١) - وفي أثناء السفر كان يقرأ رباعي المصحف إذ قد كان تغيب القرآن كما تقدم - وقد كانت المدرسة العلمية اثننتي عشرة شعبية - التي تسمى الآن صفوفاً - منها ثلاثة شعب تمهيدية وتسعة أساسية ولما كان رحمة الله تعالى قد حصل من العلم في وطنه على يد والده وغيره ما شاء الله تعالى بدا دراسته في المدرسة العلمية من الشعبة - الصف - الأول أساسى واستمر على ذلك النشاط وتلك الهمة العالية حتى تخرج من الشعبة الأخيرة التي تسمى شعبية الغاية (٢) سنة ١٣٦٧هـ سبع وستين وثلاثمائة وألف هجرية وهي هذه المدة لم يكتف بالدراسة في المدرسة العلمية بل أضاف إليها دروساً أخرى في الجامع الكبير وجامع الفليحي وغيرهما من مساجد صنعاء المحمية حتى صار يشار إليه بالبنان في شتى فنون العلم.

مشائخه واجزائه:

- مشائخه كثيرون ولكن ذكر منهم:
- ١- والده السيد محمد بن محمد عثمان الوزير.
- ٢- الصفي أحمد محبوب وهو الذي أسمع القرآن لديه غيباً.
- ٣- العالمة محمد بن يحيى معيض.
- ٤- المقرئ حسين بن مبارك الغيشي، شيخ القراء في عصره.
- ٥- العالمة علي الحيمي.
- ٦- العالمة محمد مداعس.
- ٧- عالمة اليمين السيد علي بن أحمد عقبات.
- ٨- العالمة حسين بن يحيى الواسعي صنو عبد الواسع الفلكي المشهور.



ايقين اني في قولي هذا وفي كلما ذكرت عن هذا العالم الجليل.

كان رحمة الله عليه ذا خلق عظيم، وروح طفيفة، وذا أنس أنيس ينبعسط بكرم خلقه إلى الضعف والمسكين، والصغير والكبير. كان إذا قسى عليه في كلامه قابل القسوة باللين والمساء بالإحسان، فكان حقاً من الذين ينطبق عليهم قوله تعالى:

«والكافلمين للفيظ والعافين عن الناس والله يحب المحاسين»، وكانت جملته هي تقدير

الناس وتزيل لهم منازلهم، وكان حسنظن

بجميع الناس ويحملهم على السلامنة.

كان رحمة الله تعالى في الكرم آية باهرة، وأما شجاعته رضوان الله عليه فقد أخبرني بعض مواقفه أمام ما يسمى ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م التي كان الهدف منها في الظاهر تحويل النظام من حكم ملكي إلى حكم جمهوري ولكن جوهرها تغيير تفاوت المجتمع اليمني ومحو الفكر الزيدية، ورحم الله السيد العلامة محمد بن علي الشامي مدير مدرسة دار العلوم العليا الذي كان يهمنـس في اذني أيام دراستي في هذه المدرسة قائلاً: ثورة ٢٦ سرق ابتر (نعم) فوق المترجم له مع أمثاله من العلماء والشرفاء ضد الباطل لا يخافون في الله تعالى لومة لائم.

ومن مواقفه الشجاعـة ما شهدته أنا وحضرته حينما انتصر لمظلوم ووقف معه حتى حضر شيخ وعقال قريـة الظالم يحكمـون ويرضـون السيد أحمد مـلك بما شاء إلا أن غضـبه وشجاعـته لم يخرـجـاه عن الحقـ ولم يدخلـه في باطلـ.

تواضعـه وزهـدـه:

منذ أن كنت صغيرـاً وأنا اسمع جـدي وأعمـامي يشيدـون بفضلـ أحمدـ مـلكـ ويـ مدحـونـهـ ويـثـنـونـ عليهـ وـيـعـظـلـونـهـ وـخـرـجـتـ إـلـىـ أوـسـاطـ مجـتمـعـ بـنـيـ حـشـيشـ فإذاـ لـسـيـدـ أـحمدـ مـلكـ فيـ قـلـوبـ كـبـيرـهـ وـالـصـغـيرـ مـكـانـةـ خـاصـةـ حتـىـ كـبارـ مشـائـخـ بـنـيـ حـشـيشـ ..

العلامةـ أـحمدـ مـلكـ كانـ نـمـوذـجاـ لـلـعـالـمـ العـاـمـلـ الزـاهـدـ الذـيـ لمـ تـرـ عـيـنـيـ مـثـلـهـ فيـ زـهـدـهـ وـاعـراضـهـ عنـ الدـنـيـاـ إـلـاـ قـلـيلاـ يـعـدـونـ بـالـأـصـابـعـ إـذـ لـمـ يـمـلـكـ مـعـ شـهـرـتـهـ وـطـولـ عمرـهـ الذـيـ كـانـ قـرـنـاـ إـلـاـ عـدـةـ أـشـهـرـ لـمـ يـمـلـكـ فيـ بـنـيـ حـشـيشـ إـلـاـ ذـلـكـ الـبـيـتـ الصـغـيرـ وـثـمـانـ لـبـنـ تـقـرـيـباـ عـنـبـاـ لـتـكـونـ خـرـيفـاـ لـهـ وـلـأـسـرـتـهـ،

تلامـذـتـه:

وـهـبـ شـيـخـناـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ نـفـسـهـ لـلـعـلـمـ وـالـعـلـيـمـ وـأـمـضـىـ عمرـهـ فـيـ الـدـرـسـ وـالـتـدـرـيـسـ جـزـاءـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـينـ خـيرـ الجـزـاءـ وـلـذـكـ فـتـلـامـذـتـهـ كـثـيـرـونـ وـقـدـ بـلـغـ بـعـضـهـمـ درـجـةـ عـظـيـمـةـ مـنـ الـعـلـمـ وـلـمـسـ النـاسـ النـفـعـ مـنـهـمـ وـمـنـهـمـ مـنـ قـدـ صـارـ طـلـابـ طـلـابـهـ مشـائـخـاـ.

مـؤـلـفـاتـه:

رـغـمـ التـقـلـيـدـاتـ السـيـاسـيـةـ التـيـ عـاـصـرـهـ المـتـرـجـمـ لـهـ وـالـأـحـدـاثـ الـخـطـيرـةـ التـيـ عـاـيـشـهـ وـالـتـنـقـلـاتـ مـنـ مـكـانـ إـلـىـ مـكـانـ وـالـخـوفـ الـذـيـ سـادـ الـبـلـادـ الـيـمـنـيـةـ فـيـ بـعـضـ الـعـقـودـ الـزـمـنـيـةـ إـلـاـ لـهـ بـعـضـ الـمـؤـلـفـاتـ فـمـنـهـ:

١ـ اـرـشـادـ السـائلـ.

٢ـ الرـسـائـلـ الخـمـسـ الـمـنـتـقـاةـ الـجـامـعـةـ لـأـدـلـةـ الـجـمـعـ فـيـ الـصـلـاـةـ.

٣ـ هـدـيـةـ الـمـخـتـارـ لـحلـ مشـكـلـةـ اـضـطـرـبـتـ فـيـهاـ الـأـفـكـارـ وـالـأـنـظـارـ.

إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـاـ يـصـعـبـ عـلـيـ ذـكـرـهـ أـثـنـاءـ كـتـابـتـهـ هـذـهـ التـرـجمـةـ.

جـوابـ مـنـ شـخـصـيـتـهـ سـلامـ اللهـ عـلـيـهـ: عـنـدـمـاـ يـرـيدـ الـإـنـسـانـ أـنـ يـتـحدـثـ عـنـ هـامـةـ عـلـيـمـيـةـ عـظـيـمـةـ وـطـلـودـ مـنـ أـطـلـوـنـ الـعـلـمـ كـبـيرـ مـشـلـ السـيـدـ الـعـلـامـةـ أـحـمـدـ مـلـكـ رـحـمـةـ اللهـ عـلـيـهـ فـإـنـهـ يـقـفـ حـائـراـ فـلـاـ يـدـرـيـ بـمـ يـبـداـ وـلـاـ أـيـنـ يـقـفـ ذـلـكـ لـأـنـ شـخـصـيـةـ هـذـاـ الـعـلـامـةـ الـعـابـدـ الـزـاهـدـ جـسـدـ النـمـوذـجـ الـحـيـ الدـالـ عـلـىـ عـظـمـةـ الـإـسـلـامـ وـبـيـنـ الـمـثـالـ الـحـقـيـقيـ لـوـرـاثـةـ الـأـنـبـيـاءـ، نـحـنـ أـمـامـ سـيـرـةـ عـالـمـ تـلـمـعـ وـعـلـمـ وـاسـتـفـادـ وـافـادـ، وـغـيـرـ وـنـورـ، وـأـصـلـحـ وـأـرـشـدـ.

لـقـدـ مـثـلـ بـسـيـرـتـهـ سـلـوكـ الصـالـحـينـ الـأـخـيـارـ مـنـ أـنـمـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ، وـلـاـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـوـفـيـهـ حقـهـ مـنـ عـبـارـاتـ إـلـاـ مـاـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ كـتـابـهـ الـعـزـيزـ عـنـهـ وـعـنـ أـمـثالـهـ حـيثـ يـقـولـ عـزـوجـلـ: **«وـعـبـادـ الرـحـمـنـ** الـذـيـنـ يـمـشـونـ عـلـىـ الـأـرـضـ هـوـنـاـ إـذـاـ خـاطـبـهـ الـجـاهـلـونـ قـالـوـ سـلـامـاـ، وـالـذـيـنـ يـبـيـنـونـ لـرـبـهـ سـجـداـ وـقـيـاماـ...»ـ إـلـىـ أـخـرـ الـآـيـاتـ.

فـكـانـ مـنـ أـشـهـرـ صـفـاتـهـ الـعـبـادـةـ وـالـصـبـرـ وـالـزـهـدـ وـالـخـشـيـةـ للـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـفـتـرـ لـسـانـهـ عـنـ قـرـاءـةـ الـقـرـآنـ وـالـذـكـرـ فـيـ الـبـيـتـ وـفـيـ الـمـسـجـدـ وـفـيـ الـطـرـيقـ وـقـانـاـ وـقـاعـداـ وـعـلـىـ جـنـبـ وـمـنـ عـرـفـهـ

أـمـينـ، أـنـ أـجـيـزـهـ فـيـ جـمـيعـ مـقـرـوـءـاتـيـ، وـفـيـمـاـ قـرـأـهـ عـلـيـهـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ شـعـبـةـ الـاجـتـهـادـ، وـمـاـ قـرـأـهـ عـلـيـهـ مـنـفـرـداـ فـيـ (ـشـرـحـ الـأـزـهـارـ)، وـ(ـالـكـشـافـ)ـ فـيـ عـلـمـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ أـجـبـتـهـ إـلـىـ مـاـ طـلـبـ لـعـلـمـ بـاستـحـقـاقـهـ لـذـلـكـ وـحـرـرـتـ لـهـ الإـجـازـةـ فـيـ إـجازـاتـيـ الـمـحـرـرـةـ مـنـ شـيـخـيـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ الـعـلـامـةـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ رـضـيـهـ عـنـهـ، وـإـجازـاتـيـ الـمـحـرـرـةـ مـنـ شـيـخـيـ العـلـامـةـ إـسـحـاقـ بـنـ عـبـدـالـهـ الـمـجـاهـدـ الـمـحـرـرـتـيـنـ فـيـ الـأـورـاقـ الـتـيـ قـبـلـ هـذـاـ وـهـيـ إـجـازـةـ الـمـجـاهـدـ سـتـ صـفـحـاتـ، وـالـإـجـازـةـ مـنـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ الـعـمـرـيـ فـيـ أـرـبـعـ وـعـشـرـيـنـ صـفـحةـ وـقـدـ أـجـزـتـهـ أـنـ يـرـوـيـ عـنـيـ جـمـيعـ مـاـ شـمـلـتـهـ زـادـهـ اللـهـ عـلـمـاـ وـفـهـمـاـ وـصـلـيـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـأـلـهـ الـطـبـيـبـينـ الـطـاهـرـيـنـ.

وـمـنـ أـجـازـهـ الـمـتـرـجـمـ لـهـ أـيـضاـ السـيـدـ الـعـلـامـةـ الـمـفـتـيـ الـعـامـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ زـيـارـةـ، قـالـ فـيـ أـوـلـهـ: بـعـدـ الـحـمـدـ اللـهـ وـالـصـلـاـةـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـأـلـهـ وـبـعـدـ فـيـانـ الـأـخـ السـيـدـ الـعـلـامـةـ أـحـمـدـ مـلـكـ بـنـ مـحـمـدـ ...ـ إـلـىـ أـنـ قـالـ: وـقـدـ طـلـبـ مـنـيـ الـإـجـازـةـ الـعـامـةـ وـهـوـ أـهـلـ لـهـاـ وـلـمـ اـفـوـقـهـاـ فـأـقـولـ: قـدـ أـجـزـتـهـ أـنـ يـرـوـيـ عـنـيـ مـاـ صـحـتـ لـيـ روـيـتـهـ عـنـ مـشـائـخـيـ وـمـجـيـزـيـ ...ـ إـلـىـ أـنـ قـالـ فـيـ أـخـرـهـ: وـأـرـجـوـ مـنـ الـمـجـازـ لـهـ الـأـخـ الـعـلـامـةـ أـحـمـدـ مـلـكـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـثـمـانـ الـوـزـيرـ حـفـظـهـ اللـهـ وـأـدـامـ النـفـعـ بـهـ وـجـزـاءـ أـفـضـلـ الـجـزـاءـ الدـعـوـاتـ الـصـالـحـاتـ فـيـ الـحـيـاـةـ وـبـعـدـ الـمـمـاتـ، وـأـسـأـلـ اللـهـ لـهـ تـلـهـ وـلـهـ وـلـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـؤـمـنـاتـ التـوـقـيقـ وـحـسـنـ الـخـتـامـ وـسـعـادـ الـدـارـيـنـ وـسـبـحـانـ اللـهـ وـبـحـمـدـهـ سـبـحـانـ اللـهـ الـعـظـيمـ ٣ـ رـجـبـ سـنـتـ ١٤٠٦ـ هـ أـلـفـ وـأـرـبـعـمـائـةـ وـسـتـ تـلـهـجـرـةـ، الـمـفـتـيـ الـعـامـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ زـيـارـةـ، وـمـنـ أـجـازـهـ مـنـ مـشـائـخـهـ أـيـضاـ السـيـدـ الـعـلـامـةـ عـبـدـالـقـادـرـ بـنـ عـبـدـالـهـ، وـالـقـاضـيـ الـعـلـامـةـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ أـحـمـدـ الرـقـيـحـيـ، وـالـقـاضـيـ الـعـلـامـةـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـبـدـالـكـرـيـمـ الـجـرـافـيـ، وـالـقـاضـيـ الـعـلـامـةـ سـيـبـوـيـهـ زـمانـهـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ أـحـمـدـ السـرـحـيـ، وـالـقـاضـيـ الـعـلـامـةـ مـحـمـدـ بـنـ صـالـحـ الـبـهـلـوـلـيـ، وـالـقـاضـيـ الـعـلـامـةـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ فـضـيـ، وـالـعـلـامـةـ الـجـمـالـيـ عـلـيـ بـنـ هـلـالـ الدـبـبـ.

مع أنه كان يستطيع أن يملك من الدنيا ما شاء إلا أنه اتخد الأبيات الآتية شعاراً له علمه وعملاً وكثيراً ما كان يذكرها في خطبه ومواعظه^(٢) وهي:

إِنَّ اللَّهَ عَبَادًا فَطَنَا
طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفَتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمْ أَعْلَمُوا
أَنَّهَا لِي سَتْ لَحْيٍ وَطَنَا
جَعَلَوْهَا لِجَةً وَاتَّخَذُوا
صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفَنَا
وَأَمَّا تَوَاضِعُهُ فَقَدْ كَانَ مَتَوَاضِعًا فِي
نَفْسِهِ فَيَنْبَسِطُ لِلصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَلِلْفَقِيرِ
وَالْمُسْكِنِ، وَالْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ، وَكَانَ مَتَوَاضِعًا
فِي مَلْبِسِهِ وَمَظَهِرِهِ، وَفِي مَجْلِسِهِ وَمَسْكِنِهِ،
وَفِي سَفَرِهِ وَحَضُورِهِ، لَمْ يَطْلُبِ الرِّفْعَةَ وَلَمْ
يَرْفَعْ طَرْفَهُ إِلَيْهَا بَلْ لَمْ يَرْفَعْ بَصَرَهُ إِلَيْهَا
وَلَمْ يَنافِسْ أَحَدًا فِي الدُّنْيَا، عَرَضَتْ عَلَيْهِ
الْمَنَاصِبُ الْحَكَمِيَّةُ فِي وزَارَةِ الْعَدْلِ وَفِي
مَجْلِسِ الشُّورِيِّ ثُمَّ مَجْلِسِ النَّوَابِ وَفِي وزَارَةِ
الْأُوقَافِ وَغَيْرُهَا إِلَّا أَنَّهُ رَفَضَ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَقَدْ
كَانَ بِحَقِّ عَظِيمِ الزَّهْدِ، كَيْفَ لَا وَمَنْ رَاهَ
وَجَالَسَهُ لَا يَتَمَالِكُ نَفْسَهُ أَنْ يَقُولَ: أَشَهَدُ بِأَنَّ
هَذَا وَلِيُّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

وَمِنْ عَظِيمِ وَرَعِيهِ: أَنَّهُ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ
لَا يَأْكُلُ مِنَ الصَّدَقَاتِ الَّتِي تَأْتِيهِ مِنْ عَدَةِ
جَهَاتٍ بَلْ كَانَ يَقُولُ بِتَوزِيعِهَا عَلَى الْفَقَرَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَرَاملِ وَالْأَيَّامِ وَذُوِّي الْحَاجَةِ،
مَعَ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَعْطُونَهُ تَلْكَ الْأَمْوَالَ
رَاضِيُّونَ وَبِنَفْسِهِمْ طَبِيَّةً أَنْ يَأْخُذَهُمْ مِنْهَا إِلَّا
أَنَّهُ لَا يَأْخُذَ لَهُ شَيْئاً، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي يَوْمَاً أَنَّهُ
كَانَتْ تَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَا يَأْخُذُ لَنَفْسِهِ مِنْهَا
وَلَا حَتَّى رِيَالًا وَاحِدًا، لَذَلِكَ قَصْدُهُ الْمُنْفَقُونَ
لِزَكْوَانِهِمْ وَصَدَقَاتِهِمْ لَعْمَهُمْ بِحَرْصِهِ
عَلَى وَضْعِهِمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مَعَ حَرَصِ شَدِيدٍ
وَرِعَايَةٍ تَامَّةٍ، وَقَصْدُهُ أَصْحَابُ الْحَوَاجِجِ
لِقَنْعَانِهِمْ أَنَّهُمْ أَمَامُ مَنْ يَكْرَمُهُمْ وَيَتَوَلُّ
إِعْانَتِهِمْ وَأَجْرِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَدِيهِ الْخَيْرِ.

الإصلاح بين الناس:

مِنْ كَرِيمِ سُمَاتِهِ وَصَفَاتِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ سَوَاءَ كَانُوا أَفْرَادًا أَوْ
جَمَاعَاتٍ فَكُمْ أَصْلَحْتُ بَيْنَ زَوْجِيْنِ تَأْمَزَتْ
الْعَلَاقَةُ بَيْنَهُمَا فِي عَالِجِ الْمُشَكَّلَةِ بِحُكْمَتِهِ الَّتِي
أَتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا «وَمِنْ يَوْتَ الحِكْمَةِ فَقَدْ
أَوْتَ خَيْرًا كَثِيرًا» وَكَانَ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
تَوْجِهٌ وَاهْتِمَامٌ بِمَعْالِجَةِ مَثَلَ هَذِهِ الْمَشَكَّلَاتِ.



وَكَمْ حَدَثَتْ مِنْ حِروُبٍ بَيْنَ قَرَى وَقَبَيلَاتٍ جَمِيعَ
قَبِيلَاتٍ فِي بَنِي حَشِيشٍ وَفِي نَهْمٍ وَخَوْلَانَ
وَحَرِيبٍ مَأْرِبٍ فَمَا إِنْ كَانَ يَسْمَعُ بِحَرْبٍ إِلَّا
وَيَجْمَعُ بَنِي هَاشِمَ السَّاكِنَيْنِ مَعَهُ فِي هَجْرَةِ
آلِ صَارِمِ الدِّينِ وَيَدْهَبُ بِهِمْ إِلَى الْمَنْطَقَةِ
الَّتِي تَشْتَعِلُ فِيهَا الْحَرَبُ لِيَصْلِحَ بَيْنَهُمْ، وَقَدْ
أَخْبَرَنِي بَعْضُ مِنْ سَارِمِ الدِّينِ إِلَى حَرْبٍ أَشْعَلَتْ
فِي حَرِيبٍ مَأْرِبٍ فَلِمَا وَصَلَوَا وَارَادُتْ إِحدَى
الْقَبِيلَيْنِ الْمُتَحَارِبَيْنِ أَنْ تَضَيِّفُهُمْ لِأَنَّهُمْ
-الْوَاسِطَة- مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَفِيهِمْ وَاسْطَةٌ
الْعَدْدُ وَهُمُ السَّيِّدُ الْعَالَمُ أَحْمَدُ مَلِكٌ لَكُنَّهُ
رَفِضَ الضِيَافَةَ وَقَالَ: لَا تَأْكُلُ مِنْ طَعَامَكُمْ
لِقَمَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا إِذَا قَبَلْتُمُ الصلَحِ.

من عبادته

وَكَانَ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَوْرَادٌ ثَابِتَةٌ مِنْ
الْقَرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْأَدْعِيَةِ وَالصَّلَوَاتِ الَّتِي
مِنْهَا مَكْمَلَاتُ الْخَمِيسِ، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنَّ
يَلْازِمُ الذِّكْرَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوعِ
الشَّمْسِ - إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ تَدْرِيسِ الْعِلْمِ
وَكَانَ يَكْرِمُ مِنْ زَارَهُ أَوْ اسْتَمْدَمَ مِنْهُ الدُّعَاءَ
بِدُعَاءٍ خَاصٍ يَشْعُرُ مَعَهُ الْإِنْسَانُ بِالْخُشُوعِ
وَالرُّوحَانِيَّةِ وَسُرْعَةِ الإِجَابَةِ وَكَانَهُ حِينَ
يَدْعُو تَكْبِيْرَ الإِجَابَةِ فَلَا يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ مِنْ
عِنْدِهِ إِلَّا مَنْشَرِ الْمَصْدَرِ مَسْرُورِ الْخَاطِرِ كَمَا
عَابَشَتْ ذَلِكَ بَنْفَسِي عَشَرَاتِ الْمَرَاتِ عِنْدَمَا
كُنْتُ أَزُورَهُ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

التعليم:

كَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَعْمَالِ السَّيِّدِ الْعَالَمِ أَحْمَدَ
مَلِكَ الْعِلْمِ، وَاقُولُ بِحَقِّهِ لَقَدْ كَانَ

لَهُ الْإِسْهَامُ الْكَبِيرُ فِي الْحَفَاظِ عَلَى الْهَوْيَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَنَاطِقِ
الْيَمِنِيَّةِ عَامَةً وَبَنِي حَشِيشٍ خَاصَّةً، فَلَقَدْ
كَانَ لَهُ الْفَضْلُ الْأَكْبَرُ فِي هَذَا الْجَانِبِ فِي
حَضُورِهِ الْمُسْتَمِرِ فِي أَوْسَاطِ النَّاسِ تَعْلِيمًا
وَارْشَادًا وَنَصْحَةً وَخَطَابَةً وَإِصْلَاحًا بَيْنِ
النَّاسِ وَخَاصَّةً بَعْدِ خُلُوِّ الْهَجْرَةِ الْمَبَارَكَةِ
-هَجْرَةِ صَارِمِ الدِّينِ- مِنَ الْعُلَمَاءِ بِسَبِّبِ
مَوْتِ أَكْثَرِهِمْ وَفَقْدَانِ الْخَلْفِ، وَأَيْضًا انتِقالِ
بعضِهِمْ إِلَى صَنْعَاءِ أَوْ غَيْرِهَا، وَلَذِكْرِ كَانَ
السَّيِّدُ الْعَالَمُ أَحْمَدُ مَلِكُ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ
آخِرُ هَامَةٍ عَلَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالسُّنْنَ
تَوْدِعُهَا نَاحِيَّةُ بَنِي حَشِيشٍ خَاصَّةً وَمِنْ
أَكْبَرِهَا كَذَلِكَ -فِي الْعِلْمِ وَالسُّنْنِ- تَوْدِعُهَا
الْيَمَنُ عَامَةً، إِذَا بَلَغَ عُمْرَهُ قَرْنَانِ إِلَّا عَدَةُ أَشْهُرٍ.
لَقَدْ تَابَرَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقَرْآنِ الْعَظِيمِ وَالْعِلْمِ
الشَّرِعِيِّ مِنْ فَقْهِهِ وَأَصْوَلِهِ وَأَصْوَلِ الدِّينِ
وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيِّةِ مِنْ نَحْوِهِ وَصَرْفِهِ وَبِالْعَلَامَةِ
وَتَفْسِيرِ الْقَرْآنِ الْعَظِيمِ وَآيَاتِ الْأَحْكَامِ
وَالترْغِيبِ وَالترْهِيبِ وَغَيْرِهَا نَاذِرًا لِنَشْرِ
الْعِلْمِ وَتَشْجِيعِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَعَلِّمِينَ عَمْرًا،
بِإِذَا لَنْفَسَهُ وَنَفِيْسَهُ حَتَّى تَخْرُجَ عَلَى يَدِيهِ
عَدَةُ دَفَعَاتٍ، وَلَوْلَا هَذَا الْعَالَمُ الْفَاضِلُ بَعْدِهِ
سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى لَخْلَتْ مُدِيرِيَّةُ بَنِي حَشِيشٍ
مِنَ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ،
فَالْمُتَرْجِمُ لَهُ جَعْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِهَذِهِ
الْمَنْطَقَةِ وَحَارَسَا لَهَا مِنَ التَّيَارِ الْوَهَابِيِّ
وَغَيْرِهِ مِنَ التَّيَارَاتِ الْبَعِيْدَةِ عَنْ رُوحِ الْإِسْلَامِ
وَحْقِيقَتِهِ، لَازِمُ جَامِعِ شَمْسَانَ -فِي بَيْتِ
السَّيِّدِ- إِمامًا وَخَطَيبًا وَمَدْرِسًا وَمَحَاضِرًا
وَمُفْتَيَا لِعَشَرَاتِ السَّنِينِ لَمْ يَحْلِ بَيْنِهِ وَبَيْنِ
ذَلِكَ ظَرْوَفَ قَاصِيَّةٍ وَلَا مُنْتَغِرَاتِ مُتَوَالِيَّةٍ
وَلَا وَظِيفَةٍ وَلَا مَنْصَبٍ وَلَا اِنْشَاغَلَ بِأَمْوَارِ
الْمَعِيشَةِ -بِلْ رِزْقَهُ اللَّهُ مِنْ حِيثُ لَا يَحْتَسِبُ-
وَلَمْ تَضُعْفْ عَشَرَاتِ السَّنِينِ عَزْمَهُ وَلَمْ تَوْهَنْ
قَوَاهُ بَلْ ظَلَ إِلَى أَنْ قَبْضَ اللَّهُ رُوحَهُ الظَّاهِرَةِ
فِي السَّنَةِ الْمَائِيَّةِ مِنْ عُمْرِهِ وَهُوَ يَتَمَمُ بِكَامِلِ
حَوَاسِهِ -مَعَ ضَعْفٍ فِي جَسْمِهِ- وَمَا ذَلِكَ إِلَّا
أَنَّهُ حَفَظَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَرِّهِ وَعَلَيْهِ فَحْفَظَهُ
اللَّهُ وَمَنْعَهُ بِقَوَاهُ وَسَمْعَهُ وَبِصَرِهِ وَعَقْلِهِ..

وَأَمَا الْفَتِيَا: فَقَدْ كَانَ قَبْلَةُ الْمُسْتَفَتِينَ لِلْيَلِ
نَهَارًا، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ بَعْضَ الْمُسْتَفَتِينَ كَانَ
يَأْتِيهِ أَحْيَانًا بَعْدِ مَنْتَصِفِ الْلَّيْلِ فَيَقُولُ مِنْ
فَرَاشِهِ -مَعَ كَبِرِهِ وَمَجَاوِزَتِهِ الْثَّمَانِينِ مِنْ
عُمْرِهِ- لَأَنَّهُ يَدْرِكُ أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، إِذَا لَمْ
يُوجَدْ غَيْرُهُ فِي الْمَنْطَقَةِ مِثْلُهُ فِي عِلْمِهِ.

واما الخطابة والمحاضرات فقد كان خطيباً فصيحاً، وإماماً بلديغاً في خطبه ومحاضراته قلما تجد له نظيراً في هذا الفن، وكل من سمعه أصغى إليه بسامع قلبه وتشوق لسماع ما يلقى هذا السيد العظيم ويحس المستمع أن كل كلمة يلقى بها العالمة أحمد ملك تصل إلى قلبه قبل أن تصل إلى سمعه وهذا يدل على إخلاصه في وعظه وارشاده لمستمعيه فما كان من القلب وصل إلى القلب وما كان من اللسان بحثه الآذان، ولذلك كان يحضر إلى مسجده الذي يخطب فيه الكثير من أهل القرى المجاورة بل والبعيدة عنه وخاصة في شهر رمضان إذ كان في كل شهر رمضان بعد أن يخطب الجمعة وبعد صلاة الجمعة يلقي المحاضرات والوعظ والإرشاد والنصح لل المسلمين وتوضيح الحق المبين وينشر عليهم جواهر العلم ودررها، وأصادف خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير انبرأت وتعجبت من فصاحته هنا العالم الجليل وأسلوبه العظيم الذي يجذب المستمع ويشده إليه وتعجبت من طريقة إلقائه الكلام وصياغته للعبارات وتركيبيه لها كأنها عجينة بين يديه يشكلها كييفما يشاء فسبحان الله القائل: **﴿يَوْمَ الْحِجَّةِ مِنْ يَشَاءُ وَمَنْ يَؤْتُ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتَى خَيْرًا كُثُرًا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْيَابِ﴾**.

وقد كان رحمة الله تعالى مواطلاً على إحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوى الشريف ومناسبة الهجرة والإسراء والمعراج وغيرها ك المناسبة الغدير ونحوه.

كرامته رضوان الله عليه:

اجرى الله تعالى على يديه وله كرامات تدل على صلته بالله سبحانه صلة وثيقة فمن ذلك أنه بعد مرور عشرة أيام ونيف من موته رضوان الله عليه من أحد الإخوان (٤) من الطريق المجاور لقبره وذلك بعد العشاء فشم رائحة طيبة فاقترب من القبر حتى وصل إلى القبر فإذا هي تخرج من القبر فاتصل لي وأخبرني بذلك فشاع الخبر فكل من سمع بهذا الخبر سار إلى القبر وشم تلك الرائحة

الزكية وسرت بنفسي لزيارةه ولا تأكد من الخبر - مع أن الخبر قد بلغ حد التواتر - .. ولقد كنت أحس مع وجوده - كما كان يحس غيري - وشعر بطمانينة وسكونة وأمان رغم بشاعة العدون السعودي ومن تحالف معه الذي لم ينج من رمييه بالصواريخ والأسلحة المحرمة دولياً حتى المقابر. وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول عذراً سيدتي يا من كنت لي خاصة وللمجتمع عاملاً وناصحاً ومشفقاً ومعلماً ومحباً ومواسياً، عذراً فإبني لن أستطيع أن أوفيتك حقك مما كتبت وقلت فلقد كانت حياتك منذ ولادتك يوم الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة أربعين وثلاثمائة والف شوال سنة ١٤٣٩هـ تسع وثلاثون وأربعين وalf للهجرة إلى ليلة وفاتك وهي ليلة السبت ٢٣ يونيو سنة ٢٠١٨، وكانت حياتك حافلة بالظهور والعلف والعلم والتعليم والتواضع والصدق والأمانة والكرم والجود والوعظ والإرشاد والجهاد والإصلاح وبين الناس والروحانية مع أن هناك قصصاً وقصايا كثيرة عشتها وعاشها غيري معه تركتها اختصاراً ولضيق الوقت، وإن على يقين أنه لن يفتك حقك إلا الله عزوجل الذي لا يضيع عنده عمل عامل من ذكر أو أنثى والذي يجازي على الحسنة عشرة أمثالها إلى سمعانة ضعف إلى ما شاء الله.

سلام الله عليك يوم ولدت ويوم مت يوم تبعث حياً، سلام عليك يا من أمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، سلام عليك بما علمت كتاب الله، سلام عليك بما نشرت دين الله، سلام عليك بما علمت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سلام عليك وعلى روحك الطاهرة، جزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله. الثلاثاء ٢٦ شوال سنة ١٤٣٩هـ ٢٠١٨/٧/١٠ م

وكتب تلميذك وابنك المقصري
محمد بن عبدالله بن علي أحمد عوضه
غفر الله لهم

الهومنش:

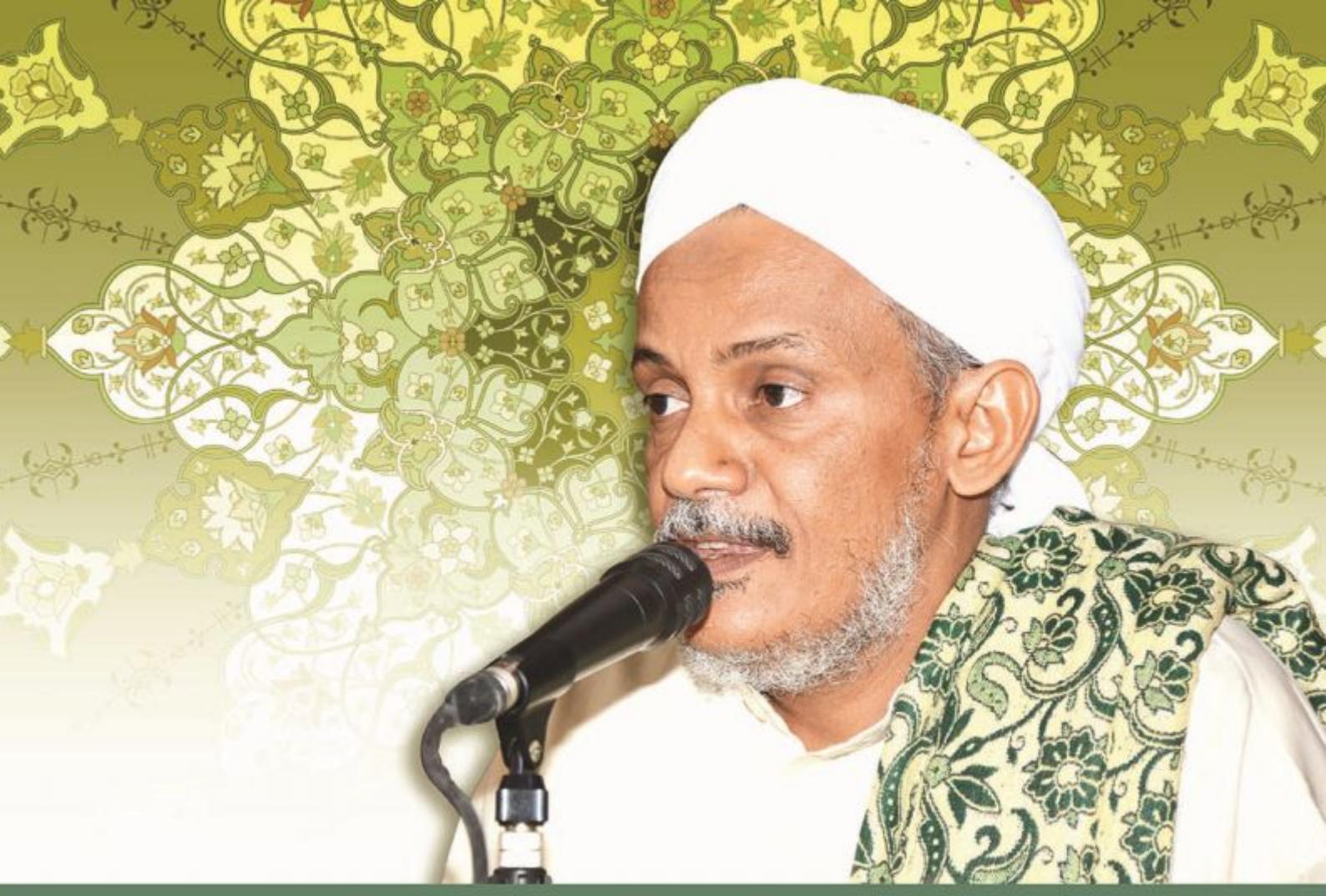
(١) بينها وبين قرية بيت أظن عشرة كيلو متر.

(٢) وتسمى أيضاً شعبة الإجتهد.

(٣) وقد أمرني وبقي الطلاب بحفظها غيضاً.

(٤) هو السيد الفاضل زيد بن علي بن يحيى أحسن عثمان.





حوار مع العالمة الدكتور: علي علي إبراهيم عصابي

نائب رئيس كلية العلوم الشرعية
عضو دار الإفتاء بمحافظة الحديدة

تشرف مجلة الاعتصام في عددها الحادي والعشرين باستضافة العالمة الدكتور: علي عصابي كنائب رئيس كلية العلوم الشرعية عضو دار الإفتاء بمحافظة الحديدة فأهلًا وسهلاً به في هذا الحوار.

• المحور العلمي والفكري

حفظه الله ورضي عنه وقد تخرجت من الجامعة بدرجة ليسانس في العلوم الشرعية وحالياً أحضر الماجستير في التفسير وعلوم القرآن. ولـي بعض البحوث والمؤلفات أغلبها في التفسير وعلوم القرآن ومنها كتاب في الفقه بعنوان (النيابة في الحج) تناولت فيه مسائل الحج وال عمرة عن الغير وأحكام الاستئجار للحج وال عمرة والزيارة على المذاهب الأربع والمذهب الزيدى وهو مطبوع ومتداول قامت بطبعاته ونشره سنة ٢٠١٥م دار الكتب العلمية بيروت. وأهم الكتب التي كان لها الفضل في تنمية الملة العلمية والفقهية لدى هي كتب متون العلوم الشرعية كمتن الأجر و ميري.

سـ١- متى بدأ العالمة عصابي مشواره العلمي؟ وأين تلقى العلم الشرعي؟ ومن هم أبرز العلماء الذين تلمنذ عندهم؟ الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

فقد درست في المدرسة الحكومية إلى الإعدادية وفي الأثناء درست بعضاً من القرآن الكريم على يد الشيخ إبراهيم المرحومي المصري إمام وخطيب الجامع الكبير بمدينتي ميدي ثم التحقت بجامعة دار العلوم الشرعية بالحديدة فدرست بها الثانوية والجامعة على يد مشائخها الكرام الذين كان لهم أبرز الأثر في حياتنا العلمية لاسيما شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ العالمة محمد بن علي مرعي

عني بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم، وتقسّطوا إليهم، إن الله عزوجل عم يقوله: **«الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ»** جميع من كان ذلك صفتة، فلم يخصص به بعضاً دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ، فإذا كان هذا بين أبناء الملتين فما بالك بابناء الملة الواحدة.

لذلك يجب على علماء وخطباء المسلمين عموماً أن يتقطّعوا مثل هذه التوجيهات لبث روح التعايش والتسامح والقبول بالأخر بين أبناء الإسلام، ولنا في اليمن تجربة فريدة

والمحضرات وجعله البعض منهم باباً من أبواب الفقه الشافعي ويكتفي دليلاً على ارتباط هذا الفن بالمذهب الشافعي الإمام الغزالى الذي يعد علمًا من أعلام المذهب الشافعي كما هو علم من أعلام التصوف والتصوف بمعنى العام والخاص ليس مقصورة على مذهب بعينه لا المذهب الشافعي ولا غيره.

س٣: كيف يمكن لعلماء وخطباء اليمن عموماً المحافظة على روح التعايش والتسامح لا سيما علماء الشافعية والزيديّة المعروفيّن عبر حقب التاريخ بالتعايش الفريد؟

دعني هنا أولاً أن أبين شيئاً مهماً هو أن الأصل في التعايش إنما يقوم في الأساس على الروابط الاجتماعية لا الروابط الفكرية، وليتضح المعنى نضرب مثلاً: فلو أخذت مثلاً مسيحيًا من وسط مجتمع مسلم تربطه بهم روابط مجتمعية ليعيش في مجتمع مسيحي لطلب منه أن ترده إلى مجتمعه المسلم الذي تربطه بهم روابط اجتماعية.

هذا هو الأساس في التعايش والمواطنة، وأول من أصل لهذا الأساس هو النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال في الوثيقة التي وضعها لأهل المدينة: «وأن يهودبني عوف أمة مع المؤمنين، وفي بعض الروايات أمة من المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحفة، وفي روایة وأن بينهم النصر على من دهم يترسب.

فعندما يجعل الرسول المؤمنين مع يهود المدينة أمة واحدة فلا شك أنه يقصد أنهم مجتمع واحد على أساس الروابط المجتمعية وليس الفكرية بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: «لليهود دينهم وللمسلمين دينهم»، وقد رأى القرآن الكريم هذا المبدأ عندما قال: **«لَا ينهاكُم اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»** الممتحنة: ٨، وقد صوب الطبرى رحمة الله أنها عامة وغير منسوخة، فقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال:

والرحبيّة، وأبى شجاع، وغيرها، وأما تنمية الناحيّة الفكريّة فيعود الفضل فيها إلى كتب اللغة العربيّة وكتب الفقه المقارن كسبل السلام، والتفسير المقارن، كتفاسير آيات الأحكام، وغيرها، وهي بفضل الله مستوعبة ضمن منهج جامعة دار العلوم الشرعية أضف إلى ذلك كتب التفسير العقلي كتفسير (تاويلات أهل السنة) للإمام الماتريدي الحنفي رحمة الله.

س٤- هل تكرّمت بتعريف القارئ بأهم الخصائص والمميزات للمذهب الشافعي وعلاقته بالتصوف؟ وهل التصوف مقصور على الشافعية؟

اعتقد أن أهم خصائص المذهب الشافعي ومميزاته هو الإمام الشافعي نفسه فقد أسس هذا الإمام مذهبًا قام على تدوين أصوله وفروعه وتحرير مسائله بنفسه بطريقة علمية غير مسبوقة.

ليس هذا فحسب بل كان يقوم رضي الله عنه على خدمة تلك المدونات والمؤلفات بنفسه تصحيحاً وضبطاً حتى قال الربيع بن سليمان - رحمه الله - قرأت كتاب الرسالة المصرية على الشافعي نيفاً وثلاثين مرة، فما من مرة إلا كان يصححه.

بل كان رضي الله عنه يناقش الأقوال التي دونها مناقشتة الخصوم وبحكمها إلى غيرها ويعرضها على الأدلة فإن بدأ له ضعف ببعضها أو بطلانه رجع عنه بلا آية حرج وقد اشتهر عنه رجوعه عن مذهب بأكمله ويكفي هذا دليلاً على عدم تعصبه لرأيه ومذهبه رضي الله عنه.

أي أنه رضي الله عنه هو مؤسس المذهب وهو أول وأفضل من خدم هذا المذهب بينما لم تتوفر هذه الميزة لكثير من المذاهب الفقه الإسلامية الأخرى رضي الله عن الجميع.

أما علاقة المذهب الشافعي بالتصوف فمردّها إلى الإمام الشافعي نفسه فقد كان إماماً في الزهد والأخلاق والتواضع والمحبة والعرفة وهذه هي أصول التصوف وكلامه في ذم الدنيا والزهد مشهور وقد انعكس هذا الاتجاه على اتباعه فاشتغلوا بهذا الفن وألفوا فيه المخطوطات



فقد ضرب علماء المذهب الشافعي والمذهب الزيدي أروع الأمثلة على التعايش والتسامح والقبول بالأخر فلقد كانت العلاقة بين أتباع المذهبين الزيدي والشافعي وفي مختلف العصور تقوم على أساس الاحترام والمودة والتعايش والإخاء التي وحدت بين أبناء المذهبين المذكورين أرضاً وإنساناً، وعكست هذه العلاقة المتميزة لوحدة فريدة أظهرت سماحة الإسلام وجسدت تعاليمه الصافية، كما برهنت على فقه أهل اليمن في دينهم وعلى كمال حكمتهم ونضج عقولهم فلم يسجل في تاريخ اليمن نشوب حرب بينهم على أساس مذهبي أو طائفى، يقول الرحالة الدنماركي نبيور: إن العلاقة بين الشافعية الزيدية في اليمن

فيه اختلافاً كثيراً [النساء: ٨٢]، فإذا كان التدبر شرطاً لمعرفة القرآن نفسه فهو شرط لكل معرفة من معارف القرآن. والتدبر نفسه له شرط أيضاً وشرطه سلامته القلوب من الانغلاق الفكري أو المذهبية يقول تعالى: **«أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا»** [محمد: ٤٤]، فهنا يجعل الله شرط الاستفادة من تدبر القرآن سلامته القلوب من الأضغان فالمعرفة الصحيحة شرطها تدبر القرآن والتدبر الصحيح شرطه سلامة القلوب من الأضغان ولذا يقول صلى الله عليه وسلم: «اقرعوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفت فقوموا عنه» وأما القراءة بلا تدبر فهي قراءة لا خير فيها كما يقول الإمام علي عليه السلام: «لا أخبركم بالفقير حق الفقيه، الذي لا يقتضي الناس من رحمة الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فقه فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر معها» فإذا صحت كل تلك الوسائل جاءت النتائج على أحسن ما يمكنه المسلم كما يقول تعالى: **«كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِبَارَكٌ لِيَدْبَرُوا أَيَّاهُ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»** [آل عمران: ١٣]، وبهذا يظهر أن تدبر القرآن بشرطه هو الحل لإذابة النعرات الطائفية وتجفيف منابعها يقول تعالى: **«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْقِرُوهُ وَلَا كُرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ قَالَ فَيْسَرْ قُلُوبُكُمْ فَاضْبَحْتُمْ بِنَعْمَتِهِ أَخْوَانًا»** [آل عمران: ١٣]، يقول القرطبي -رحمه الله-: قوله تعالى: (ولا تفرقوا) يعني في دينكم .. وليس فيه دليل على تحريم الاختلاف في الفروع، فإن ذلك ليس اختلافاً إذ الاختلاف ما يتعدى معه الاختلاف والجمع، وأما حكم مسائل الاجتهاد فإن الاختلاف فيها بسبب استخراج الفرائض ودقائق معاني الشرع، وما زالت الصحابة يختلفون في أحكام الحوادث، وهم مع ذلك متآلفون، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اختلاف أمني رحمة» وإنما من الله اختلافاً هو سبب الفساد، وبهذا فإننا نخلص إلى المعادلة التالية: إذا حضر التدبر غاب التدابر، وإذا غاب التدبر حضر التدابر.

لأهل البيت حتى اتهم بالرفض فيما الأسباب أو المبررات التي لأجلها صرخ الإمام الشافعي بحبه وولاته لأهل البيت؟ وعلى مستوى يمتنا الحبيب هل ترون لهمتهم الرفض والغلو التي يرمون بها.. وجوداً؟

اشتهر الإمام الشافعي بحبه لآل البيت وموالاته لهم وهذا ليس حكراً عليه رضي الله عنه بل كل الأئمة الأعلام كانوا على هذا النهج وقال بعض العلماء: لم يتم الإمام الشافعي بالتشيع فحسب ولكن الإمام أحمد أيضاً اتهم به وذلك لحبه الشديد لآل بيته النبي صلى الله عليه وسلم وعترته الطاهرة ولمحبته للإمام علي كرم الله وجهه ولأنه أورد في فضائله في المسند مالم يذكر عن صحابي.

والرفض والغلو المذموم لا وجود له في اليمن فإذا اتهمتم أنتم بالرفض او اتهمنا نحن بالغلو فيسعنا ما وسع هؤلاء الأئمة حيث لم يمنعهم ذلك من قول ما يرون حقاً وقد ذهب تراث المتعصبين المتهمين لهم بالرفض والغلو وبقي تراثهم ينفع الناس كما قال تعالى: **«فَامَا زَرِيدْ فَيَنْهَى جَمَاعَةً وَامَا مَا يَنْفَعُ النَّاسُ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالُ»** [الرعد: ١٧].

واما أهم الأسباب التي دفعت بالشافعية وغيره للتصریح بهذه المحبة فهو الاقتداء بكتاب الله ونبيه صلى الله عليه وسلم فالآيات صرحت بذلك والأحاديث كذلك وقد انعكس هذا المنهج على اتباع المدرسة الشافعية فظهرت لهم أقوال ومؤلفات تشبه أقوال ومؤلفات إمامهم.

س: ما الأسباب التي أدت إلى أن يتسع الوباء الوهابي في اليمن على حساب المدرستين الشافعية والزيدية؟
تعد النعرات المذهبية والطائفية من أخطر الآفات التي تهدد وحدة الأمم وأمنها واستقرارها وهي في تزايد وتجدد مستمر تمثلت في السابق في البعض من اتباع مذاهب الفقه والعقائد الدينية وهي اليوم تمثل في البعض من اتباع الحركات الإسلامية.

والحل لهذه النعرات هو القرآن بشرطه وشرطه التدبر يقول تعالى: **«أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا**

تقوم على المحبة والاحترام والإباء، فأتتابع المذهبين في اليمن يصلني بعضهم خلف بعض، ومساجدهم لا تختص بطائفة دون أخرى، بينما لا يصلني أتباع المذهب الشيعية والسنوية في بلدان أخرى إلا خلف أئمتهم ومن طائفتهم وفي مساجدهم الخاصة بهم فأتاباع المذهبين في اليمن يتعاشرون بصورة ممتازة ويتزاوجون فيما بينهم بينما تغلب القطعية على العلاقة بين الطوائف الإسلامية والصراعات المذهبية والطائفية في بلدان كثيرة غير اليمن. ما ذكره هذا المؤرخ ليس بمستغرب على مجتمع لم يكتف علماؤه ببيت روح التعايش بين أتباعهم بل جسدوه بأنفسهم: فلتلقى بعضهم العلم على بعض وتلمنه بعضهم



على بعض ورحل بعضهم للسماع من بعض وترجم بعضهم لبعض واتنى بعضهم على على بعض وبارك بعضهم بالأخذ على بعض ودرس بعضهم في مدارس بعض ولا تزال هذه سنتهم إلى اليوم وإذا شاهد ما بينهم من التآخي والتآلف ظننت أن قول الله تعالى: **«وَنَرَغَبْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرِ مُتَقَابِلَيْنَ»** [الحجر: ٤٧] نزلت فيهم، فعلى علماء وخطباء المذهبين اليوم أن يسيروا على ما خطله لهم أسلافهم وأن يحافظوا على هذه الروح وأن يتصدوا لكل من يحاول أن يفرق جمعهم.

س: اتسمت شخصية الإمام الشافعية ومدرسته بالحب الصريح والمثالى

المجتمع والصيام مظاهر لوحدة المصير
وأما الحاج فهو مظاهر لوحدة المشاعر
والشعائر تغنى بحضرته كل المسافات
والألوان واللغات.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى باستثمار هذه الوحدة والحفظ عليها ونهى عن الإخلال بها جملة وتفصيلاً عندما قال: **«وَإِنْ هَذِهِ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَإِنَّا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ»** المؤمنون: ٥٢، وأكد على ذلك صراحة في الحج عندما قال: **«الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ هَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجُّ فَلَا رُثْنَةٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جَدَالٌ فِي الْحَجُّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فِي أَنَّ خَيْرَ الرِّزْدَ النَّقْوَى وَأَنَّقْوَنِي يَا أَوْلَى الْأَلْيَابِ»** [البقرة: ١٩٧].

ولتعلم هنا أن رفضك للقول السيء في
نظرك بعد معرفتك لاحتمال النص له أسوأ.
من: كييف يمكن أن تكون العبادات ولا سيما
الحج بوابة لإحياء قيم للوحدة الإسلامية؟
لا يوجد عبادة من العبادات الإسلامية
لا وفيها مظاهر من مظاهر وحدة الأمة
الإسلامية يقول تعالى: **«إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أَهْدَى**
وَاحِدَةٌ وَآتَانَا رِبَّكُمْ فَأَغْبَدُونَ» (الأنبياء: ٩٢)،
فهي الآية إشارة واضحة إلى أن العبادات
الإسلامية كلها تشتمل على ما يدعو
ويؤكد على وحدة هذه الأمة والظاهر أن
هذه المظاهر تختلف من عبادة إلى أخرى
فالشهادتان مظاهر لوحدة الشعائر والصلوة
مظاهر لوحدة الصفت والزكاة مظاهر لوحدة

ونقول: إن الغاية من الرجوع إلى القرآن
بتبرير هي اكتشاف وحدة المصدر وليس
توحيد الرأي كما قد يتوهם البعض فيظن
أن الرجوع إلى القرآن يوحد الرأي - وهذا ما
لا سبيل إليه - فيفرق في النزاع ولو فهمنا
هذا المراد لتوحدنا ذلك لأن وحدة المصدر
أهله وهو ممكنة ومتيسقة.

فإن اكتشف أن الآخر إنما يصدر فيما يرى من آراء عن نفس المصدر الذي تصدر أنت عنه ينهي النزاع لأنّه يفضي على سائر الآراء الصبغة الشرعية التي يتوجب بسببها احترام كل ما ينتجه ذلك المصدر من نتائج شريطة أن تكون مضبوطة بضوابط العلم والمعرفة.

المحور السياسي والعدوان على اليمن



للم منطقة ولا تزال آثار الاستعمار ماثلة للعيان.
رسالتي لأبناء اليمن عموماً والساحل
الغربي خصوصاً أن واجبكم الديني
والأخلاقي والوطني أن تقفوا في وجه هذا
العدوان بكل قوة لما فيه مصلحة الأمتين
العربية والإسلامية بما في ذلك دول
تحالف العدوان.

اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فما كان ل الحال ان يصل الى ما هو عليه اليوم لو لا تخاذل الامة وما كان للأمة ان تصل الى هذا المستوى من التخاذل لو لا تهاون العلماء يقول تعالى: «**وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَقْنَا نَبِيًّا**» (فاطر: ۲۴)، ونذر هذه الامة بعد انباتها هم العلماء. والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم

بيان أية إحدى هاتين العلائقتين الإجابة
لى حكم كتاب الله له وعليه وتعتدى ما
جعل الله عدلاً بين خلقه وأجابت الله الأخرى
منهما «فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغِي» يقول: فقاتلوا
التي تعتدى، وتابى الإجابة إلى حكم الله،
وهنا نفهم أن الفتنة الباغية هي التي رفضت
الصلح أو نقضته بعد قبول وهذا بالفعل ما
قامت به السعودية والإمارات، في بينما كان
الصلح جارياً بين أطراف النزاع اليمني
برعاية جمال بن عمر تدخلت السعودية
ونقضت الصلح فهي ومن تحالف معها هم
الفتنة الباغية على اليمن.

ثم قال تعالى: **(فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى
تَبْغِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ)** وهذا دليل آخر على بغي
ال سعودية على اليمن فالأية تسند مهمة
قتال الفتنة الباغية إلى الفتنة المصلحة
**(فَاضْلِحُوا بِيَنْهُمَا فَإِنْ يَعْثُ اِحْدَاهُمَا عَلَى
الْأَخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي)** وال سعودية يومها
تم تكن طرفا في الصلح الأخير بين اليمينيين.
ونتبه هنا إلى أن الله تعالى لم يحكم بالبغى
على إحدى الفتنتين المتناقلتين بالبغى إلا بعد
الصلح علمًا أنه يعلم سبحانه الفتنة البدأة
والمتسbieة في الحرب كل ذلك ليعلمنا
لت Rooney في الحكم وعدم الصاق هذه التهمة
بطرف لا يبيقين ويقيئنا نقض الصلح.

وعليه فإن رسالتنا لدول العدوان أن الشعب
ليمني خير وأبقى لهم من الغرب وأمريكا
وإسرائيل فالله قد حذرنا من هذه الدول ومن
مكرهم وخداعهم وأطماعهم الاستعمارية

س: لا يخفاكم أن رد الشعب اليمني على قصف الطائرات واستهداف الأبريزاء الأمنيين من قبل النظام السعودي جاء بعد أربعين يومياً وعدوانية هذا النظام اليوم وصلت إلى الحديدة والساحل الغربي فما هو التكليف الشرعي على المعتدي عليهم أمام هذا العدوان وما يمارسه من مجازر ويرتكبه من جرائم بحق الشعب اليمني عموماً وأبناء الساحل خصوصاً وما رسالتكم للغزاة؟

بالنسبة للحرب على اليمين فال سعودية والإمارات هما الفئة الباغية لأن الله تعالى يقول: **«وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَخْرَى فَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»** (الحجرات: ٩). فالقرآن ليس خصماً لأحد وإنما هو حكم عدل بين الجميع وهذه الآية تبين لنا مسألة من أعقد المسائل بكل وضوح وانصاف فالفقرة الأولى من الآية: **«وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلُوا**

لم تحدد من هي الفئة الباغية تجاهلت الأسباب تماماً ولم تحكم حتى على الفتنة البادئة باليغى بل نظرت إليهم بعين السوء وهذا هو شأن المصلحين بين الناس ثم قالت: **«فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا** أمرت بالإصلاح بينهما بالعدل وفق كتاب الله ثم قالت: **«فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأَخْرَى**» يقول:



بقلم/ أ. خالد موسى

مكر الله

فوق مكر دول العدا

قال تعالى «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» وقال سبحانه «اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكَرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكَرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنْتُ الْأَوَّلِينَ قُلْنَ تَجَدُ لِسْنَتِ اللَّهِ تَخْوِيلًا»

والرؤى والمطالبات والمحضات والعبارات بل يكاد التوجه في كل التوجهات والمسارات أن يكون متوافقاً ومنسجماً في الأهداف والرؤى والقناعات وكفى بهذا التوافق والانسجام برهاناً مدي السقوط الديني والإنساني والأخلاقي لمن يعتبرون أنفسهم حماة الدين وأمناء الوحي وخدام المقدسات وحملة العروبة ودعامة الإصلاح وورثة السلف الصالحة وداعمة الحرية والتحرر وهم في خندق ومعسكر وجهة واحدة ومتحددة مع الإمبريالية الأمريكية والصهيونية اليهودية.

الحقائق التي تجلت والواقع التي وقفت مكر المستكرين وكيد المنافقين ومخططات الأمريكان والمتآمر كين صارت متواترة ومؤثرة صوتاً وصورة وتكتفي «لمن كان له عقل أو ألقى السمع وهو شهيد» لإسقاط ذلك الكم الهائل من الزيف والزور والبهتان والعنابين المكشوفة والذرائع المفضوحة والمبررات السخيفة التي لا تنطلي إلا على الحمقى ولا يصدقها إلا المشكوك في عقليتهم وفطرتهم وفطنتهم وهوبيتهم الدينية ووعيهم الإسلامي. كل ذلك المكر والكيد والتآمر تلاشى وتبخر وكل تلك الأسلحة والمعدات تحولت إلى صيد جذاب وسجن عاجل للمرتزقة ومستنقع أتوا إليه مختارين ومبررين استدرجا من الله بعد الإيمان لهم بعد كثرة فسادهم وعم شرهם في الأرض فأراد الله أن يكون عذابهم وتأديبهم بأيدي أبناء يمن الإيمان أولى البأس الشديد وصدق الله القائل «أَلَا تَقَاتَلُونَ قَوْمًا نَكْثُوا إِيمَانَهُمْ وَهُمْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ اتَّخَذُوهُمْ فَاللَّهُ أَحْقُّ أَنْ تَخْشُوهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (١٣) قاتلوكُمْ يُدَبِّيُّهُمُ اللَّهُ يَأْدِيُّكُمْ وَيَخْزُنُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) ويُدَهِّبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوَّبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ (١٥) أم حسبتم أن تترکووا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخدعوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليخرب والله خير بما تفعلون» (١٦). وأراد الله أن يتجلّى بأسه وتنكيله الشديد بدول العدا على أيدي ثلاثة من المؤمنين فتجلى مكر الله بالغزارة وتجلت آيات في ميادين المواجهة ضد شذاذ الأفاق ومرتزقة العالم.

للخطوط وقدمت للعون الاستخاراتي واللوجيسي؟
يرى الجميع بأم أعيتهم قيادات هذا التحالف الأغرابي الأمريكي وأدواتهم المحلية الرخيصة على شاشات التلفزة يتكلمون ويصرخون وبمقارنة بسيطة بين كلامهم وسياساتهم وتوجهاتهم وكلام وتوجه الأمريكان والبريطانيين والفرنسيين يكاد المتتابع لا يجد فرقاً أو تبايناً وتباعدنا في وجهات النظر

حكيماً والمنحرف مستقيماً والمجرم فاعل خير ومحسناً والمحتل المعتصب للأرض والعرض منقذاً ومخلصاً مستحضاً للشكر فاستطاعت تلك الأبواق المتدية والمتأسلمة وتلك الأصوات الإعلامية المستاجرة أن تسحر الناس وتسترهبهم وتمرر سياسة الاستخفاف الفرعونية القديمة الجدية وتمكنت وسائل الاتصال والتواصل العربية العالمية وتلك الأبواق الخطابية والوعظية والمنابر المرتبطة تاريخياً وتمويلاً بالوهابية التكفيرية أن تخدع السذج والجهلة وأن تسترِي و تستقطب من في قلوبهم مرض عبر تلك الفتوى والبيانات الصادرة من بعض المؤسسات والكيانات والشخصيات العلمانية ففعلت فعلها في عقول الشباب وأثرت فيهم واستقطبتهم وحوّلتهم

إلى قنابل موقوتة ووحش مفترسة وسباع ضاربة ضد أمتهم وأبناء وطنهم وجذبهم وآخوانهم في الدين وبدلًا من أن توجه تلك الفتوى والبيانات نحو وجهتها الصحيحة ونحو العدو الأشد خطر والأول عداوة المتمثل في أمريكا وإسرائيل وغيرها من دول الطاغوت والعدوان إلا أنها وجهت ضد المسلمين أنفسهم على مستوى العراق ولبيا وسوريا واليمن والقائمة طويلة إلا أن استكبار المستكبرين ومكر المنافقين جاء بالفشل ومكر الله كان فوق مكر دول العدوان وعزّة الله كانت ولا زالت في صفة المؤمنين وستبقى ما حافظوا على إيمانهم وكانوا أوفياء وصادقين مع دماء وتحضيات شهداءهم قال تعالى «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَزَّةَ فَلِلَّهِ الْعَزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَضْعُدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السُّيُّنَاتَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكَرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ».

سقطت وتلاشت الهجمة الأمريكية الإمبريالية الصهيونية على اليمن من قبل أمريكا وأوليائها وعملائها من أعراب الخليج وعياديهم وكانت كلمة الله وكلمة الحق وصرخة المستضعفين هي المدوية والمزلزلة وكان ولا زال البأس اليماني مقتبساً من بأس الله وعزّة هذا الشعب مستمددة من عزة الله القائل «وَلِلَّهِ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ».

قال تعالى عن سحرة فرعون قبل أن يتوبوا **«سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهُبُوهُمْ وَجَاءَهُمْ بِسُحْرٍ عَظِيمٍ»** وقال أيضًا في ذات السياق **«قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْنِي بِالسُّحْرِ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطَلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِعُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»** وقال عن المنافقين **«يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدُعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادِهُمُ اللَّهُ مَرْضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْدِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا تَخْنُ مُضْلِلُونَ (١١) إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)»**.

**صنعت قوى العدوان ومعها
أئمة الكفر وزمرة النفاق
والعمالة والارتزاق صنعوا
لهم طيلة عقود من الزمن
أبواباً باسم الدين فبنت
لهذه الأبواق مساجد
الضرار وزودتهم بالمال
لشراء العقول والذمم
واستقطبتهن في دورات
تأهيلية وبرامج علمية
وعملية هدامية يشرف
غربي صهيوني بغية النجاح في عملية
التجين لهذا الشعب وهذه الأمة وغبت
سياسة الاستخفاف والاستهجان وبغيت
أن يمارس الحاكم وولي العهد ما يحلوا
له وفتاوي التبرير والتمرير لولي العهد
وولي العهد جاهزة عند الطلب وإلى جوار
الأبواق الفتّوية والأدوات الوظيفية
استقطبتهن واشتربت قوى العدوان وزارات
الإعلام والإعلاميين وقالت لهم ما قاله
فرعون لسحرته **«فَلَمَّا جَاءَهُ السَّحْرُ
قَالُوا إِنَّا فَرَعُونَ أَنِّي لَنْ أَجْرِيَ إِنْ كُنَّا نَحْنُ
الْغَالِبُونَ (٤١) قَالَ نَعَمْ وَإِنْكُمْ إِذَا تَمْنَ
الْمُقْرَبِينَ (٤٢)»** وما أكثر المتقرّبين اليوم**

والمتزلفين لدى يزيدي العصر والذين لا يختلفون في طبعهم ومرضهم عن عمر بن سعد الذي طلب الزلفي عند عبد الله بن زياد بقتل سبط النبي الحسين فقال في كربلا: أشهدُوا لي عبدُ الأمير - يعني عبد الله بن زياد لعنة الله تعالى وأيّاه - أني أول من رُمى. ولا زالت قوى العدوان تدعم وتمويل كثیراً من أبواب المتنابر وأبواب الإعلام ليقلّبوا الحقائق ويُسحرُوا أعين وعقول الناس ويصوروا الضحيّة جلاداً ويجعلوها من المظلوم ظالماً والمسالم معدياً والصالح فاسداً فحسنت تلك الأدوات الرخيصة القبيح لعوام للناس وصورت المظلوم ظالماً والمتكبر متواضعاً والسفهية

• السنن الإلهية تستوجب القيام بالمسؤوليات

ثمرة الصدق مع الله وفاعلية التولي للإمام على

نفهم من النص العلوي السابق أن الصدق مع الله له علاقة بنصر الله وتأييده للمؤمنين والصدق مع الله يستلزم الثقة به والتوكيل عليه والإخلاص له في النية والتحرك وكذلك الصدق مع الله يستلزم من الصدق في التولي للرسول والإمام على التولي الحقيقي والصادق الذي تتجلى حقيقته العملية بأن ندور مع الحق حيث دار وأن نقيم العدل كما أقام وتمثل المثل والقيم قدر جهودنا وطاقتنا وأن نستعين على ذلك (بپور واجتهاد، وعفة وسداد) كما أرشد هو والتولي له من قبل المؤمنين يقتضي أن نزداد إيماناً بالله وتصديقاً به وتسلیماً وانقياداً لحكمه ومضيا على ذات الطريق الذي مضى عليه الإمام على من قاتل للأقربين أو الأبعدين إرضاء لله واستجابة له وأن نقاتل اليوم من قاتلهم الإمام على بالأمس من الناكثين للعمود والمواثيق والاتفاقات والتفاهمات والحوارات التي قدم فيها الوفد اليمني الحر الممثل للأحرار الكثير من التنازلات إلى حد الإجحاف كما أكد الرائد الذي لا يكتب أهله السيد القائد عبد الملك يحفظه الله ونقاتل كذلك المارقين من الدين المحسوبين عليه الذين شوهوه وتاجروا به وبغضوه إلى قلوب الناس بعمارتهم الشنيعة وسلوكياتهم المقرضة نقاتلهم القتال الحيدري ما داموا على ما هم عليه من تكfir وتفجير وإجرام ووحشية وعدوانية وفساد في الأرض وقتل للأبرياء نقاتلهم طاعنة لله ولرسوله القاتل في المارقين وما هم عليه من انحراف وضلالة وحول وسوقه (يخرج قومٌ منْ أُمّتي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قَرَأْتُمُوهُ بَشِّيْءاً، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بَشِّيْءاً، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بَشِّيْءاً، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تَجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَوْيَعْلَمُ الْجِنِّيُّونَ الَّذِينَ يَصِيبُونَهُمْ، مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا تَكُلُوا عَنِ الْعَمَلِ) رواه مسلم، وفي رواية المسند لأحمد (يخرج منْ أُمّتي قومٌ يَسْيُئُونَ الْأَعْمَالَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَخْقُرُ أَحْدُكُمْ عَمَلَهُ مِنْ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَظُبُورِيَ لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَظُبُورِيَ لِمَنْ قُتِلَهُمْ، كَلَمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنَ قَطْعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَنْكَ عَلَى ثَقَةٍ تَامَّةٍ أَنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ وَعْنَنَ اللَّهِ وَنَصْرَ اللَّهِ لَنَا وَمَعْنَا مَا دَمَنَا لَهُ وَمَعَ اللَّهِ مَتَوَلِّنَ لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ التَّوْلِيُّ الْعَمَليُّ لَا النَّظَريُّ وَالْكَلامِيُّ فَحَسِبَ بِمَقْدَارِ وَمَسْتَوى صِدْقَنَا مَعَ اللَّهِ وَتَوَلِّنَا لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي مَقْدِمَتِهِمِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ سِيَكُونُ الْعُونُ الْإِلَهِيُّ وَالتَّوْفِيقُ لَنَا وَاللَّطْفُ فِي الْمَكْرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمَكْرُ الشَّدِيدُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ بِالْمَجْرِمِينَ مِنْ دُولِ الْعِدَوانِ وَغَيْرِهَا قَالَ تَعَالَى (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعَنِّدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزَوُّلَ مِنْهُ الْجَبَالُ (٤٦) فَلَا تَخْسِبُنَّ اللَّهَ مُخْلِفٌ وَغَدِيرُ رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو الْإِنْقَامِ)

ظن أكابر المجرمين في الداخل والخارج أن أمريكا على كل شئ قدير وأن المساعدة فيها والركون عليها سيحسم المعركة وأن مكرها ودهاءها وسياساتها وقراراتها ستكون الأعلى ف كانت سنن الله وتدابيره وعنياته وولايته فوق ولاية أمريكا وتدابيره فوق سياستها وساستها وكان المؤمنون الوعاظ المتحملون لمسؤولياتهم المتوكلون على ربهم المستعينون به هم الأعلون والمنافقون هم الأسفل والأخسرون وما ظن أكابر مجرمي آل سعود أنهم سيغرقون في الوحل وأن الدم اليمني سيجريفهم إلى مزيلاً التاريخ ويعصف بهم (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَفْرَادِ وَكُلِّ أَكْبَارٍ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ) وقال سبحانه (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهَلِّكَ قَرِيبَةً أَمْرَنَا مُشْرِفَهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقُّ عَلَيْهَا الْقُولُ هَدَمْنَا هَا تَدَمِيرًا) وقال سبحانه (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرِيبَةٍ أَكْبَارَ مُجْرِمِهَا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) هذه هي سنن الله الجارية والمتحركة بحركة الزمان المذلة لطاغيون والماحيحة لكل طغيان فما على المؤمنين بالله إلا أن يكون عند مستوى المسؤولية وأن يستعينوا بالله ويتوكلوا عليه فالعقاب لهم كما وعد سبحانه قال تعالى (وَقَالَ الْمَالِيُّ مِنْ قَوْمٍ فَرَعَوْنَ أَتَدْرِي مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَدْرِكُ وَالْهَمَّكَ قَالَ سَنَقْتُلُ أَبْنَائَهُمْ وَنَسْتَخْبِي نِسَاءَهُمْ إِنَّا فَوْقُهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧) قال موسى لقومه استعينوا بالله وأصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨) قالوا أوديتنا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما حنتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فلينظر كيف تعلمون (١٢٩) وقال جل جلاله وصدق وعده (إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبٌ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلُكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَسْوَكُلُ الْمُؤْمِنُونَ) فلا وهن أبداً ولا حزن ولا قلق ولا تنازلات ولا استسلام في قاموس المؤمنين بالله المصديقين بوعده وأنه خير الماكرين بمن يمكرون ويكتدون بل ثبات حتى النصر أو الشهادة قال الله تعالى (فَلَا تَهْنُوا وَلَا تَدْعُوا إِلَى السَّلَمِ وَإِنَّمَا الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) وقال أيضاً (وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزُنُوا وَإِنَّمَا الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). ومن كلام الإمام علي (عليه السلام) في ذات السياق يصف أصحاب رسول الله وذلت يوم صفين حين أمر الناس بالصلح فقال: ولقد كننا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقتل أبناءنا وأبناءنا وأخواتنا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضيَا على اللهم وصبراً على مضمض الألم وجداً في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاروا لأن تصاول الفحليين يتخالسان أنفسهما أيهما يُسقى صاحبه كأس المنون فمرة لمن من عدونا ومرة لعدونا مثلاً فلما رأى الله صدقاً نازل بعدهونا الكتب وأنزل علينا التضر حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه ومتبوئاً أوطانه ولعمري لو كننا ذاتي ما أتيتُ ما قام للدين عموداً ولا أحضر للامان عود وائم الله لتحتلينا دماً ونستعيضها ندماً.



استهداف مقامات وأضرحة الصالحين من قبل العدوان السعودي ومرتزقته التكفيريين



بقلم/ أ. رضوان المحياني

إن جرائم العدو السعودي الأميركي بحق التراث الصوفي في اليمن لم تعد خافية على أحد بل إنها أصبحت عملاً منظماً واستهدافاً ممنهجاً تولى كبرها النظام الوهابي ومرتزقته التكفيريون حيث أصبحت أضرحة الأولياء ومقامات الصالحين عرضة للتدمير والتغيير والنسف وجاء ذلك تزامناً مع العدوان العسكري على اليمن في حين ظن البعض من أتباع التصوف الإسلامي أنهم بمنأى عن هذا العدوان كما ظنوا أن الحياد وعدم التصدي له سيجعلهم بعيدين عن الصراع ومستثنين من الاستهداف فحدث ما لم يكن متوقعاً فالعدو الذي يدعى إعادة شرعية كاذبة يدمر الحضارة الإسلامية والإنسانية وفق الأيديولوجيات التي قامت عليها سلطنته الدينية وجناحها الوهابي التكفيري في معاداة أولياء الله الصالحين والدعوة إلى إزالة الأضرحة والقباب التي بناها الأوائل احتراماً لهم وإقراراً بفضلهم وعلمهم وحسن بلائهم في هداية الأمة.



مقام وضريح الإمام الصناعي قبل قصف طيران تحالف العدوان

لهم واستخدم في ذلك كل الوسائل فلا تكاد يمر وقت فريضة إلا وقام بعدها ناعق الوهابية ببيت سموم الكراهية ويكره ويبدع الطائفة الصوفية واستمر الحال لسنوات والمجتمع مغلوب على أمره لا يدرى ما يحاك له ولا ما يدبر لأهله حتى جاء العدوان العسكري السعودي الأمريكي على اليمن فكان من أول المرحبيين به والمنضوين في صفوفه هم أولئك الذين تخرجوا من المعاهد العلمية والمراکز الوهابية الذين رضعوا الحليب الوهابي صغاراً فشبوا على هوئي نجدي ونفس طائفي فتنو وظنوا أن ما لم يصلوا إليه عبر حربهم الفكرية سيصلون إليه في هذه الحرب العسكرية فبدأوا بتمهير الموروث الحضاري الصوفي المتمثل بأضرحة وقباب الأولياء والصالحين ليتساها الأجيال وتغيبها الأيام ويصبح اليمنيون بلا قدوة.

وكان للسهل التهامي وللحافظة تعز النصيب الأكبر من حيث عدد الأضرحة المستهدفة من قبل العدوان السعودي الأمريكي ولم يشفع لهذه المعالم أنها أماكن حضارية عتيقة خلدت تراثاً إسلامياً أصيلاً منتخبة من أعلام الأمة في التصوف الإسلامي والعلم العرفاني والسلوك المحمدي والإيمان اليماني، بل إن هؤلاء العلماء والصلحاء لم يشفع لهم عند خوارج العصر أنهم من خلاصة أهل السنة التي يتشدق الوهابية بأنهم أنصارها واتباعها بل إنهم رموا أهل التصوف بالشرك والبدعة وعبادة غير الله وحرضوا على مقامات وقبور الصالحين وأغرروا سفهائهم بتمهيرها وهدمها ولا عجب أن يصدر مثل ذلك عن جماعة يؤلف أحد كبار كهنتها رسالتها في جواز هدم قبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهو المدعو مقابل الوادعي في رسالته المطبوعة والمسممة (تاريخ القبة المبنية فوق قبر الرسول).

ويزيد الأمر جلاء حينما نرى النظام الوهابي قد أوغل في هدم المعالم الإسلامية والأثار التبوية في بلاد الحرمين مع إبقائه ومحافظته على الآثار اليهودية في خيبر وغيرها فحصل من رحبه له عند القوم ماليس لبيوت النبي صلى الله عليه وآله. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وإن في ذلك لعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ثانياً : أسماء عدد من مقامات وأضرحة الصالحين التي دمرها العدوان ومرتزقه

محافظة تعز :

- ١- تفجير مقام النبي الله شعيب - أغسطس ٢٠١٥ م - مديرية صبر.
- ٢- تفجير مقام ولی عبدالله الطفيلي - أغسطس ٢٠١٥ م - منطقة ثعبات (المدينة).
- ٣- هدم ضريح مسعود الرميمة - ١٦/٨/٢٠١٥ م - مديرية مشرعة وحدنان.
- ٤- تحطيم ضريح الشيخ مدافع الخولاني - ٢٥/٩/٢٠١٥ م - منطقة صينة (المدينة).
- ٥- نبش وتدمير قبر ولی الله عبدالهادي السودي الملقب بسلطان

وعندما كان اليمنيون يشاهدون ما فعلت ما تسمى بالدولية الإسلامية (داعش) في العراق وسوريا من استهداف للأثار العربية والإسلامية وكل ما يتعلق بحضاراة العرب وال المسلمين لم يتصوروا أن مثل هذا سيحل في دارهم وسيتكرر في بلدتهم حتى توغل العدو السعودي ومرتزقته في اليمن وبدأوا بحملتهم الظالمة على الموروث الحضاري لليمن ومنه مقامات وأضرحة الصالحين وأربطتهم ومدارسهم ومساجدهم فتم نسف وتدمير وتغيير العديد من هذه المقامات والأضرحة الصوفية على يد معاول الحقد الوهابي بل إن عدداً منها تعرض لقصف مباشر من طيرانه يفعل ذلك كلما دخل بلداً أو سيطر على قرية أو مدينة وهذا يدل وبوضوح أن الجميع مستهدف في هذا البلد وليس طائفة دون أخرى فالعدو يدمر التاريخ والحاضر والمستقبل ويعادي يمن الإيمان بكل تفاصيله وعنوانه ويعاول جاهداً في نزع هوئيته وفصله عن تاريخ آبائه مدد الإسلام وأنصار الرسول صلى الله عليه وآله.

وعليه فإننا في هذه العجلة سنستعرض جزءاً من هذا العدوان على التراث الإسلامي الصوفي وتوضح بعضاً من دوافعه وأسبابه مع سرد لعدد من الأضرحة والمقامات الصوفية التي دمرها العدوان ومرتزقته التكفيريون في البلاد اليمانية على النحو التالي:-

أولاً : استهداف النظام السعودي والوهابية للأثار الإسلامية ليس جديداً .

يدذكر التاريخ القريب أن آل سعود والوهابية حينما سيطروا على المدينة المنورة كان من أول ما قاموا به هو نسف وتدمير أضرحة وقباب الصحابة وأهل البيت عليهم السلام وأمهات المؤمنين في مقبرة البقيع وكان ذلك مرتين إحداها في عام ١٢٢٠هجرية، والأخرى في عام ١٣٤٤هجرية، وقد أثار هذا العمل موجة غضب واحتجاجات في مختلف العالم الإسلامي في حين أن بعض الدول الإسلامية جعلت من يوم ٨ شوال من كل عام يوماً لاستذكار جرائم النظام السعودي ودهنه لقبور الصحابة وأهل البيت عليهم السلام في البقيع حتى يومنا هذا.

وان البلاد اليمانية لم تكن استثناء فقد حاول النظام السعودي جاهداً في طمس المعالم الإسلامية فيه بطريقة وبآخرى حيث قام بتصدير الفكر الوهابي إلى اليمن وركز على المناطق التي يتواجد فيها الصوفية كمدن تعز واب ولحج وعدن وحضرموت فقام ببناء معاهده ومراكز الوهابية بجوار هجر العلم والأربطة والمقامات والمدارس الصوفية فاستهدف زبيد، وجبلة، والجند، والحوطة، والمكلا، وعدن، وغيرها وحاول بكل الأساليب استقطاب الشباب تحت دعوى تحفيظ القرآن تارة أو مساعدة المجتمع عبر جمعيات تارة أخرى ثم سمحت له السلطات آنذاك ببناء معاهد حكومية وبعدها تغلل في المدارس والجامعات الخاصة وال العامة وبث سمومه الوهابية في مناهج اليمن التعليمية فشن حملات تضليلية ضد الصوفية ورموزها ومناهجها ومراكزها التاريخية واتهامهم بالشرك وعبادة القبور والذبح لغير الله ودعا إلى معاداتهم ومحاربتهم وتدمير المزارات والأضرحة التابعة

محافظة لحج :

- ١- تفجير قبة ولي الله سفيان بن عبد الله الأبيضي - ٢٨/يناير / ٢٠١٥ م - مدينة الحوطة.
- ٢- تفجير مرقد ومسجد الحبيب عمر بن علي السقاف الأثري - ٦ أغسطس / ٢٠١٥ م - تبن - الوهط.
- ٣- هدم قبة الشيخ صلاح - أغسطس / ٢٠١٥ م - لحج.
- ٤- تفجير ضريح ولي الله حسن البحر - ٢١ أغسطس / ٢٠١٥ م - تبن .
- ٥- هدم ضريح ومسجد (عبد الله بن علي السقاف)، ومسجد الحبشي - ٢٨ نوفمبر / ٢٠١٥ م - الوهط - تبن.

عدن

- ١- تحطيم ضريح الإمام الحبيب محمد بن علوي الشاطري - ٤ سبتمبر / ٢٠١٥ م - المعلا .

محافظة شبوة :

- ١- تفجير ضريح المغربي - ٣ / ١٢ / ٢٠١٥ م - ميفعة.

محافظة الضالع :

- ١- تفجير مقام السيد حسن الهاشمي - ٨ مايو / ٢٠١٦ م - الضييات.

محافظة الحديدة :

- ٢- تفجير مقام الشيخ أحمد الفاز، الساحل الغربي - التحيتا - شوال ١٤٣٩ هجرية

محافظة صنعاء

- ١- مسجد ومقام المحدث عبدالرازق الصناعي في مديرية سنحان بتاريخ ٤ / ١٠ / ٢٠١٥ م .

٢- مسجد ومقام نبى الله شعيب في جبل النبي شعيب في صنعاء وهو غير مقام نبى الله شعيب الذي مر ذكرناه في محافظة تعز فهناك اكثرا من مقام بهذا الاسم ولعل هذا الاسم مشترك بين كثثير من الأنبياء عليهم السلام تيمنا باسم رسول الله شعيب عليه السلام وقبور هذا الأخير ليس في اليمن قطعاً.

والى هنا يقف حدتنا عن جرائم لا تنتهي بحق شعبنا وأمتنا وتراثنا وحضارتنا من قبل العدو السعودي الوهابي خادم الصهاينة والأمريكان وفي ذلك حجۃ کافية للأمة کافية والصوفیة خاصة على وجوب النهوض لمحاربة هذا العدوان الذي لا يستثنى أحداً في هذا البلد فلا عذر لقاعد ولا حجۃ لمحابيدهم آباءنا الصالحون يشاركوننا في هذه المعرکة وتسقط قبابهم وتتشق قبورهم ولو كانوا فينا لتوجهوا إلى محاربة الغرزة ومقارعة الطغاة ذوداً عن حمى يمن الإيمان من كيد خوارق الزمان وقرن الشيطان وعبد الصهاينة والأمريكان. فمن أحب الصالحين فليدافع عنهم وعن موروثهم وعن ثقافتهم وإن مدعي الحياد مع قيام الشواهد لهو خاذل للصالحين من الآباء والأجداد ومضيع لحق الأجيال والأحفاد ومقر للطغاة على ظلمهم وفسادهم والله لا يحب الفساد.

العشرين - ٢٩ نوفمبر ٢٠١٥ م - حارة الشيخ عبدالهادي (المدينة القديمة).

٦- تبئر قبر العالمة عبدالله محمد الرميمة - ٢ / ١٢ / ٢٠١٥ م - مديرية مشرعنة وحدنان .

٧- هدم الأضرحة الموجودة بقبة المتوكل - ٢٢ مايو / ٢٠١٦ م - المدينة القديمة.

٨- تفجير مقام الشیخ عبدالصمد الهاشمي - يوليو / ٢٠١٦ م بنی عيسى - مديرية جبل حبشي.

٩- قصف مسجد وضريح جمال الدين الجنيد في يوم الجمعة ٢٢ يوليو / ٢٠١٦ م . ثم تفجيره في يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو / ٢٠١٦ م - منطقة الصاراري بمديرية صبر .

١٠- تفجير ضريح الشیخ سلمان جوار جامعة تعز

١١- هدم مقام وضريح الشیخ / إبراهيم عقيل آل باعلوي مفتی محافظة تعز - في حبيل سلمان - (المدينة القديمة) .

١٢- تبئر قبور آل المتوكل - بتاريخ ٩ / ٢٥ / ٢٠١٦ م (المدينة القديمة).

١٣- تفجير ضريح الإمام حاتم الأهدل والشيخ عمر بن علي الشاذلي - بتاريخ ١٢ فبراير / ٢٠١٧ م - مديرية المخا .

١٤- تفجير مقام وضريح العارف بالله علي بن احمد الرميمة - ٣١ مارس / ٢٠١٧ م - مديرية مشرعنة وحدنان .

١٥- تفجير ضريح الشیخ / أبو إبراهيم السجاد - ٤ / ٨ / ٢٠١٧ م - بقريبة الغرافي مديرية المخا .

١٦- قصف وتدمير ضريح الشیخ حسان بن سنان بمنطقة الصرام - جبل حبشي حيث استهدف مرتين من قبل طيران العدوان .

محافظة حضرموت :

١- تفجير مقام الحبيب محمد بن صالح بن الشیخ أبي بكر بن سالم - ٦ / ٢٠١٥ م - مديرية الشرح.

٢- تفجير "قبة المحجوب" ، و "قبة مسجد بازرعة" - ٢١ - ٢٤ سبتمبر ٢٠١٥ م - حي السلام - المكلا - وتضمان عدد من الأضرحة أهمها / ضريح الشیخ عبدالله محفوظ الحداد . ضريح السلطان القعيطي ، أحد سلاطين الدولة القعيطية . ومقامات العالمة الحامد ، والسيدة علوية بنت الشیخ أبي بكر ، والعالمة احمد بن محسن الهدار .

٣- تفجير قبة يعقوب بتاريخ ٢ أكتوبر / ٢٠١٥ م - المكلا .

٤- هدم قبة وضريح الشیخ الفقيه مزاحم بن احمد باجاير - ١٠ / ٢٠١٥ م - بروم - المكلا .

٥- تفجير قبة ومقام الشیخ سعيد العطیشی - ٨ / ٢ / ٢٠١٦ الصداع - غيل باوزير .

٦- تفجير قبة مسجد الحسين - ١٣ / ٢ / ٢٠١٦ م - غيل باوزير .

٧- تفجير قبة مسجد بن اسماعيل - ١٤ / ٢ / ٢٠١٦ م - سمعون - الشرح .

٨- تفجير قبتي الحبيب علي العطاس والبيب هود - ١٨ / ٤ / ٢٠١٦ م - المكلا .

الوهابية

وخطرها على المقدسات الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين: وبعد:

فبان المتأمل في التاريخ يجد أن الإسلام الأصيل الذي أتى به الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رب العزة والجلال جل جلاله تم استهدافه بشكل مخيف وخطير من قبل أعداء الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وأعداء الأمم والشعوب.

والأشد والأعظم جرمًا هو استهدافه من قبل الوهابية (الدين المزيف) وقبل الحديث عن هذا الاستهداف خاصة استهداف المقدسات الإسلامية في مكة والمدينة المنورة، لنقف وقفة قصيرة من خلالها نعرف بعض الحقائق عن الحركة الوهابية.

فما هي الوهابية؟ وكيف وُجِدَتْ؟ وما هي الخلفية الفكرية والثقافية لها؟

فحينما نعود إلى التاريخ نجد أنه في بداية القرن التاسع عشر تقريباً ظهرت هذه الفرقـة على يد مؤسسيها محمد بن عبد الوهاب النجدي بعد التحالف مع آل سعود برعاية بريطانية، وكانت النتيجة لهذا التحالف هي تكفير المسلمين وتفسيقهم وتبييعهم وتضليلهم، وإباحة دمائهم وهتك أعراضهم، وشن الحروب الظالمة عليهم، مما أدى ذلك إلى قتل الآلاف من المسلمين الأبرياء.

وبهذا التحالف قاتلت المملكة السعودية التي تعهد ملوكها بتبني الفكر الوهابي كمنهج رسمي لها، وهذه العلاقة نجدها جليـة واضحة حتى في العلم الوطني للمملكة، والذي جمع بين عقيدة المصلـح محمد بن عبد الوهـاب، وبين سيادة الأمـير محمد بن سـعود، والمكون من كلـمة التـوحـيد

وصورة السيف.



بقلم / حفظ الله علي زايد

فمرة باسم الجهاد، ومرة باسم دولة الخلافة، ومرة باسم محاربة البدع والشركيـات، ومرة باسم إحياء السنـة، ومرة باسم نـشر التـوحـيد، وهـذا اغـترـ بهاـ الشـعـاراتـ الـبرـاقـةـ كـثـيرـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ، مـنـهـمـ الـعـالـمـةـ محمدـ بنـ إـسـمـاعـيلـ الـأـمـيرـ الصـنـاعـيـ الـذـيـ وـجـهـ قـصـيـدـةـ إـلـىـ مـحـمـدـ بنـ عبدـ الوـهـابـ، قـالـ فـيـ أـوـلـاهـ:

سلام على نجد ومن حل في نجد
وان كان تسليمي على بعد لا يُجدي
لقد صدرت من سفح صناعـقـيـ الـحـيـاـ
ربـاهـاـ وـحـيـاـهـاـ بـقـوـهـهـ الرـعـدـ
سرـتـ مـنـ أـسـيـرـ يـنـشـدـ الـرـيـحـ إـنـ سـرـتـ
إـلاـ يـاصـبـاـ نـجـدـ مـتـىـ هـجـتـ مـنـ نـجـدـ

... أـلـخـ

اما الخلفية الفكرية والثقافية للوهابية، فنجد أنها تحمل نفس الفكر الذي أوجـدهـ الخـواـرـجـ، وـالـذـينـ كـفـرـواـ الـمـسـلـمـينـ الـمـخـالـفـينـ لهمـ، وـكـانـ عـلـىـ رـأـسـ مـنـ كـفـرـوـهـمـ وـحـكـمـوـهـمـ عـلـىـهـمـ بـالـقـتـلـ هـوـ اـمامـ الأـنـمـاءـ الـإـلـمـامـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ، وـارـتـكـبـواـ أـبـشعـ الـجـرـائمـ وـالـمـجازـرـ فـيـ حـقـ الـمـسـلـمـينـ.

ليأتيـ بـعـدـ أـحـمـدـ بـنـ تـيـمـيـةـ، بـالـغـلوـ وـالـتـشـدـ وـالـتـطـرـفـ، وـالـتـكـفـيرـ وـالـتـفـسـيقـ وـالـتـضـلـيلـ لـكـلـ مـنـ خـالـفـهـ، وـلـهـذاـ نـجـدـ أـنـهـ مـنـ الـمـرـاجـعـ لـتـخـلـيمـ الـقـاعـدـةـ وـدـاعـشـ، فـيـ تـبـرـيرـ تـكـفـيرـهـمـ وـقـتـلـهـمـ لـالـمـسـلـمـينـ، وـقـدـ شـاهـدـنـاـ وـسـمـعـنـاـ فـيـ بـعـضـ بـيـانـاتـهـمـ كـيـفـ أـنـهـ يـسـتـدـونـ عـلـىـ جـواـزـ قـتـلـ وـاحـرـاقـ الـمـسـلـمـينـ إـلـىـ فـتاـوىـ أـبـيـ تـيـمـيـةـ.

وـبـعـدـ سـتـ قـرـونـ مـنـ أـبـيـ تـيـمـيـةـ، يـاتـيـ مـنـ مـحـمـدـ بـنـ عبدـ الوـهـابـ، لـيـعـيدـ الـفـكـرـ التـكـفـيرـيـ إـلـىـ الـوـجـودـ مـنـ جـدـيدـ.

١- المنع والصد عنها بما قاموا به من فروض وقيود من خلال المبالغ الباهضة التي يفرضونها على الحجاج، والتأشيرات التي يعطونها لمن أرادوا ويعنونها عنم أرادوا، كما صنعوا معنا في هذا العام والأعوام السابقة.

٢- فرض الفكر الوهابي على حجاج بيت الله الحرام من خلال المعاملة السيئة، وتوزيع الكتب، والمضائق عند المزارات، والاعتقالات وغيرها.

٣- التخلص من المناهضين لهم باختلاف مبررات وأكاذيب وحوادث كالازدحام والتدافع والاختناق والحرائق وغيرها، كما حدث ويحدث كل عام.

٤- استغلال الحرمين الشريفين سياسياً لكسب الولادات واستعطاف الناس، كما صنعوا في الضجة الإعلامية حول الصاروخ البالستي الذي استهدف القاعدة العسكرية في مطار جدة، والغرض من تلك الضجة هو التبرير لجرائمهم واعتذارهم علينا، والتمهيد لارتكاب جرائم أكثر دموية ووحشية، ولفت الأنظار عما يحدث في اليمن من جرائم.

٥- استغلال الحرمين مادياً واقتصادياً من خلال الأموال الطائلة التي ينفقها الحجاج والمعتمرون، فإلى أين تذهب تلك الأموال الطائلة؟ لا شك إلى جيوب الأمراء والنافذين من أعيانهم، ولنشر الفكر الوهابي.

كما استهدفو الحرمين والآثار الإسلامية بحجج كثيرة، كالتوسيع والترميم والشرك والابتاع وغيرها، وأذكر أنه مرة قرأت خبراً نقله عن مجلة أمريكية أن السلطة السعودية قامت بتدمير ٩٨٪ من الآثار الإسلامية تدميراً كاملاً من عام ١٩٨٥.

ففي مكة المكرمة استهدفو الكعبة والحرم نفسها ب بذلك التمثال المطل على الحرم المتمثل في الساعة وبرجها، يريدون بذلك إفراغ الكعبة والحرم من المعاني الروحية في قلوب المسلمين، ليبقى شعور الحجاج والمعتمرين وانتباهم إلى تلك الساعة وبرجها.

كما نجد أنه تم إزالة الآثار الإسلامية خاصة آثار أهل البيت عليهم السلام، كبيت الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي جعلوه مكتبة، وقبر أم المؤمنين خديجة عليها السلام فقد أخفوه.

بالإضافة إلى إذا ذهبت لزيارة بعض الآثار كالمساجد أو غار حراء ونحوهما يواجهونك بأنها بدعة ويشككون في تلك المعالم.

كما تم استهداف قبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وقد أفتوا وحاولوا إزالته قبته.

وكذا آثار الصحابة والتابعين في البقيع، خاصة قبة أهل البيت عليهم السلام التي دفن تحتها فاطمة الزهراء والحسن وابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم، وزين العابدين وغيرهم، فقد تم إزالة تلك القبة ومحوا تلك القبور.

والغرض من ذلك هو الآتي:

٦- تنفيذ سياسة الاستكبار العالمي، والهجوم الشرس على الإسلام والمسلمين والمقدسات.

٧- إبعاد المسلمين عن روح الإسلام التي يجدها المسلمون حينما يتذكرون الأيام والأشخاص من خلال زيارة تلك الأماكن المقدسة.

٨- ليسهل عليهم تحريف المفاهيم الإسلامية خاصة تلك المرتبطة بالأماكن المقدسة.

والحمد لله رب العالمين.

ولكن بعد أن اتضحت له حقيقة محمد بن عبد الوهاب، وحقيقة الفكر الوهابي، وأنه يكفر المسلمين ويسفك دمائهم ويستبيح أمراضهم ونسائهم وأموالهم رجع عن موقفه ذلك بقصيدة أخرى قال فيها.

رجعت عن القول الذي قلت في النجدي

فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي
ظننت به خيراً فقلت عسى عسى
نجد ناصحاً يهدي العباد ويستهدي

لقد خاب فيه الظن لا خاب نصحتنا
وما كل ظن للحقائق لي يهدي
وقد جاءنا من أرضه الشيخ مرشد

فحقق من أحواله كل ما يملي
وقد جاء من تأليفه برسائل
يكفر أهل الأرض فيها على عمد
ولفق في تكفيرهم كل حجة تراها
كبثت العنکبوت لدى النقد

... الخ

فهذه هي الخلفيّة الفكرية والدينية للوهابية، وهنا ومن خلال هذا المقال وهذه المجلة المميزة أدعوا العلماء والمتخصصين والمهتمين والوعاظ والخطباء أن يبينوا للناس حقيقة الوهابية، وحقيقة ما يحملون من أفكار بعيدة عن فكر الإسلام الحنيف، وحقيقة خطورتها على الإسلام والمسلمين والمقdesas الإسلامية.

فهذا الفكر بشقيه الديني والسياسي (آل الشيخ وآل سعود) استهدفوا الإسلام الحنيف بصورة لا مثيل لها، فقد استهدفوه في مبادئه وأحكامه. فقد حرروا وغيروا وبدلوا كثيراً من المفاهيم الإسلامية، وصوروا أن الإسلام تشبيه وتجسيم وجبر وخضوع وختنou للحاكم مهما كان فاسقاً وفاجراً وظالماً و مجرماً، وأن المسألة قضاء وقدر، وما على الإنسان إلا الصبر والتسليم والرضاء، وقد سمعنا أحد المرتزقة البارزين والمحسوبين على الدين والفتوى وهو يقول بأن هذا التحالف علينا هو بأمر الله، ورحمة من الله.

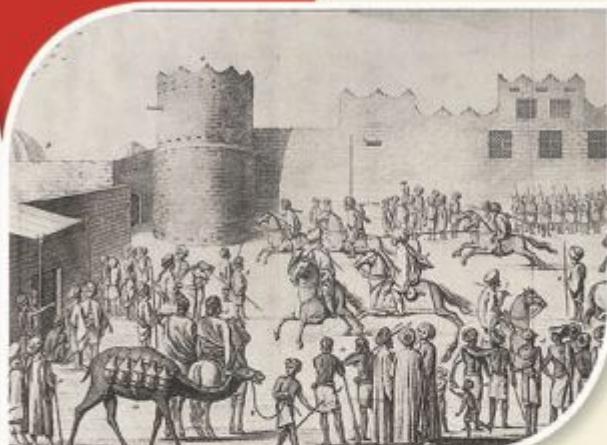
وهذا هو الفكر الوهابي الدخيل، الذي تتباهى المملكة السعودية وتعمل جاهدة على نشره في العالم بكل الوسائل.

ولكن العقلاً والأحرار والمفكرين يعلمون يقيناً أن هذا العدون الغاشم الظالم علينا ليس بأمر الله كما يزعمون، وإنما هو بأمر الأمريكي والصهيوني، وتم إعلانه من واشنطن، أما مولانا سبحانه فهو بريء منه ومنهم، ومن أعمالهم وإجرامهم وعدوانهم، فهو القائل: «إِذَا فَعَلُوا فَاحشَّةً قَاتَلُوا وَجَدَنَا عَلَيْنَا أَيْمَانُنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (الأعراف: ٢٨).

كما استهدفو الإسلام الحنيف في رموزه، فقد قتلوا الإمام علياً والحسين وزدياً وغيرهم من الأئمة الكرام، وقتلوا كل من خالفهم، واليوم يقتلونا في اليمن وسوريا وغيرهما، بنفس الفكر، وتفس العقلية، وتفس الحجج التي قتلو بها المسلمين في السابق.

كما استهدفو الإسلام الحنيف في القرآن الكريم، ففسروا وأولوا كثيراً من آياته الكريمة حسب رغبتهم وشهواتهم، وحسب ما يريدون الحاكم الظالم، والأمير الفاجر، وجردوا هذا الكتاب العظيم عن معاناته الأصلية.

أما المقدسات الإسلامية في الحرمين الشريفين فقد استهدفو الفريضة نفسها (الحج والعمرة) من خلال الآتي:



مقاومة أحرار تهامة للغزاة العثمانيين والبريطانيين في التاريخ الحديث (٢-١)

تمهيد



بقلم / حمود عبد الله الأنصاري

عملت أنظمـة الطغـيـان والعمـالـة والمنـقـعون مـنـهـاـ من خـلـالـ القـنـواتـ والمـنـابـرـ والمـؤـسـسـاتـ الإـعـلـامـيـةـ والـثـقـافـيـةـ والـدـينـيـةـ علىـ تـفـخـيـخـ وـعـيـ الـيـمـنـيـيـنـ بـأـفـكـارـ عـصـبـيـةـ وـعـنـصـرـيـةـ لـاـ تـمـتـ إـلـىـ الـحـقـيقـةـ بـصـلـةـ لـتـعـمـلـ عـلـىـ كـسـرـ روـحـيـةـ الـأـمـةـ الـوـاحـدـةـ سـعـيـاـ مـنـهـاـ إـلـىـ الـاستـحـواـذـ عـلـىـ الـقـرـارـ السـيـاسـيـ فـيـ نـخـبـهاـ الفـاسـدـةـ وـالـجـاهـلـةـ وـالـمـعـصـبـةـ

وـمـنـ تـلـكـ الـأـفـكـارـ الـتـيـ اـشـاعـتـهـاـ أـنـ الـمـوـاـطـنـ الـجـبـالـيـ (ـالـذـيـ يـسـكـنـ الـجـبـالـ)ـ هـوـ الرـجـلـ الـأـقـوىـ مـرـاسـاـ،ـ وـالـأـكـثـرـ تـحـمـلـ لـلـشـدـائـ وـشـجـاعـةـ فـيـ الـمـوـاقـفـ،ـ عـلـىـ خـلـافـ الـمـوـاـطـنـ الـتـهـامـيـ الـذـيـ يـتـصـفـ بـالـدـعـمـةـ وـالـمـيـلـ إـلـىـ الـمـسـالـمـةـ حـتـىـ فـيـ حـالـاتـ اـسـتـهـادـهـ فـيـ دـيـنـهـ،ـ وـعـرـضـهـ،ـ وـوـطـنـهـ،ـ وـكـرـامـتـهـ،ـ وـعـزـتـهـ،ـ وـهـوـ أـمـرـ لاـ يـسـتـدـلـ إـلـىـ دـلـيلـ،ـ وـلـاـ بـرـهـانـ،ـ بـلـ التـارـيخـ شـاهـدـ عـلـىـ خـلـافـهـ تـامـاـ.

فـيـ هـذـهـ المـقـاـلـةـ فـنـسـتـعـرـضـ صـورـاـ مـنـ مـقاـمـةـ أـحـرـارـ تـهـامـةـ فـيـ التـارـيخـ الـحـدـيـثـ،ـ لـلـغـزـاةـ وـالـأـجـانـبـ فـيـ التـارـيخـ الـحـدـيـثـ،ـ وـهـمـ الـعـثـمـانـيـوـنـ وـالـبـرـطـانـيـوـنـ،ـ وـالتـنـكـيلـ بـهـمـ،ـ وـتـحـوـيلـ مـنـطـقـةـ تـهـامـةـ إـلـىـ جـحـيمـ لـاـ يـطـاقـ،ـ وـمـسـتـنقـعـ كـبـيرـ يـحـومـ الـمـوـتـ عـلـىـ دـوـاـرـهـ،ـ صـبـاحـاـ وـمـسـاءـ،ـ وـلـيـلـاـ وـنـهـارـ؛ـ الـأـمـرـ الـذـيـ جـعـلـ الـغـزـاةـ يـقـرـرـونـ الـرـحـيلـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ وـإـلـىـ غـيـرـ رـجـعـةـ.

وـالـمـصـدـرـ الرـئـيـسـ لـهـذـهـ المـقـاـلـةـ هـوـ أـسـتـاذـ التـارـيخـ الـحـدـيـثـ،ـ الـدـكـتـورـ عـبـدـالـوـدـودـ مـقـشـرـ فـيـ كـتـابـهـ (ـحـرـكـاتـ الـمـقاـمـةـ وـالـمـعـارـضـةـ فـيـ تـهـامـةـ ١٩١٨ـ ١٩٦٦ـ مـ).

وـقـبـلـ الدـخـولـ فـيـ صـلـبـ الـمـوـضـوـعـ لـاـ بـدـ مـنـ التـمـهـيدـ بـذـكـرـ أـبـرـ قـبـائلـ تـهـامـةـ.

أبرز قبائل تهامة الأبية



صورة لبعض رجال قبيلة الزراني

في أكتوبر عام ١٩٠٢م تعرض كلُّ من ميناء ومدينة ميدي لتدمير شبه كامل، بسبب قصف البوارج الإيطالية، ومن الطرافَة بمكان ما ذكره بعض المؤرخين عن أسباب ذلك القصف والتدمير، لقد قالوا: إن رجال من قبيلة بنى مروان (مديرية ميدي) كان أحيراً عند بعض التجار الطليان، فحدث بينهم خلاف، فقتلوا في جزيرة دهلك، مما كان من بنى مروان، إلا أن ركب جماعة منهم البحر في (سينبوك) إلى تلك الجزيرة، فقتلوا القاتل وجماعة من أولاده وذويه، واستولوا على مبلغ مالي يُقدر بـ ٣٠ ألف ريال ماريما تريزا، وعجزت سلطات الاحتلال التركي أن تسقط على الموقف: الأمر الذي حمل القوات الإيطالية على الانتقام من المدينة ومينائها بذلك الشكل المستيري.

إن تلك الرواية عن سبب القصف تعبر أكثر من سواها من الروايات المعللة لذلك الحدث - تعبيرًا حقيقياً عن اليمني الأصيل الذي لا يترنَّك ثراه ولو كان في عمق البحر، وخارج حدود القطر، وعلى قدرته البارعة في نقل المعركة إلى أرض العدو نفسه، كما أنها تعبر عن وحشية الغازي الأجنبي في كل وقت وزمان.

جدير بالذكر أنه يتواجد تاريخياً في تهامة قبيلة عك والأشاعرة، وبني الحكم بن سعد العشيرية من مندرج، أما في التاريخ الحديث، فقد كانت أبرز قبائل تهامة اليمن من الشمال إلى الجنوب، هي بنو مروان، وعبس، وأسلم، والواعظات، وبنو قيس، وبنو محمد، والزعليمة، والمنار، وبني صليل، والجرابحة، والحسابرة، والفحري، والعبسى، وزرانيق الشام، وزرانيق اليمن، كما توضّحه الخريطة المرفقة.

ويمكن القول بأن كل هذه القبائل الأبية كان لها دور مشهود، وحضور محسود في مواجهة الغزاة والمحليين في التاريخ الحديث.

القوى الاستعمارية والبحر الأحمر وتهامة إذا كنا بحاجة إلى الوقوف ملياً عند اليمني الحر من أبناء تهامة للتعرف عليه بشكل

لقد تعرض البحر الأحمر وجزره وساحله الغربية والشرقية لموجات غزو استعمارية من قبل الرومان في فترة ما قبل الإسلام، ثم لموجات الغزو الصليبي في العصور الوسطى، وفي القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) فتح البرتغاليون شهية القوى الاستعمارية الأوروبية التي قفت آثارهم، وسلكت سبيلاً لهم، وهم الهولنديون، والبريطانيون، والفرنسيون، والإيطاليون، والألمان.

لقد تعرض البحر الأحمر وجزره وساحله الغربية والشرقية لموجات غزو استعمارية من قبل الرومان في فترة ما قبل الإسلام، ثم لموجات الغزو الصليبي في العصور الوسطى، وفي القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) فتح البرتغاليون شهية القوى الاستعمارية الأوروبية التي قفت آثارهم، وسلكت سبيلاً لهم، وهم الهولنديون، والبريطانيون، والفرنسيون، والإيطاليون، والألمان.

قبل الإسلام، ثم لموجات الغزو الصليبي في العصور الوسطى، وفي القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) فتح البرتغاليون شهية القوى الاستعمارية الأوروبية التي قفت آثارهم، وسلكت سبيلاً لهم، وهم الهولنديون، والبريطانيون، والفرنسيون، والإيطاليون، والألمان.

بشكل مستمر قدّرت الأطماع بموجات القوى الاستعمارية الأوروبية إلى هذه المنطقة من العالم، فاشتعل الصراع بين البرتغاليين والمماليك أولاً، ثم بين البرتغاليين والOTTOMانيين ثانياً، وكان هؤلاء الآخرون قد اعتبروا الجزيرة العربية ومنطقة حوض البحر الأحمر منطقة نفوذ حصريّة؛ باعتبارهم (دولة الإسلام)، و(حماية الحرمين الشريفين)، وإذا كانوا قد نجحوا في ذلك في القرن (الـ١٧) م، فإنهم في بعض فترات ومراحل القرن (الـ١٨) م كانت سيطرتهم سيطرة اسمية، لا تمس مصالح القوى الاستعمارية الأخرى بأي أذى، حتى إذا جاء القرن (الـ١٩) م كانت القوى الاستعمارية الأوروبية قد أبعدت العثمانيين - الذي أطلقوا عليه وصف (الرجل المريض) - من معادلة التنافس، وحين ذاك أثير بينهم نزع تنافس محموم في هذا البحر وجزره وساحله.

يُلْقِي شيخنا الدكتور سيد مصطفى سالم في كتابه (البحر الأحمر والجزر اليمنية تاريخ وقضية) [اص ٣٦-٣٧] على الشعارات التي قدم بها البرتغاليون، وكيف جسّدتها في شكل أساليب عنيفة، بقوله: «رفع البرتغاليون في البداية شعارات دينية يياركها (البابا)، وهي محاربة المسلمين ونشر الكاثوليكية، لكن وجدنا أن كلاً من البرتغال، والاسبان في العالم الجديد - يأتون بأقصى أنواع التعذيب والقتل والحرق لتحقيق أغراضهم المادية».

أما العبارة الأكثر سبراً لحركات الاستعمار، والغزو، والتي نراها اليوم ماثلةً ومتجلّدةً في هذا الغزو والاحتلال والعدوان القائم على بلدنا، فهي ما قاله شيخنا الدكتور سالم بعد تلك الفقرة مباشرةً، حيث قال: «ويبدو أن الشعارات

أعمق من خلال أدواره البطولية، ونضالاته التحررية، وحضوره التاريخي المشرف، فإن الغازي الأجنبي هو ذاك الذي لم يتغير أبداً، هو ذاك الذي يعرّف بنفسه في كل مرحلة من مراحل التاريخ، في شكل أطماع عنيفة في الجزر اليمنية، والبحر الأحمر، والساحل الغربي والجنوبي، بشكل وقع سافر، كما هو الحال عليه هذا الغزو الأمريكي الإماراتي السعودي.

لقد تعرض البحر الأحمر وجزره وساحله الغربية والشرقية لموجات غزو استعمارية من قبل الرومان في فترة ما



يُظَلِّم، أو يُهان، أو يُدَلِّل، ولا سيما في أرضه، من قبل غزاة أجانب؛ فالروح القبلية الاستقلالية هي المسيطرة على اليمني، وميزة طيلة تاريخه، لقد كان يبذل الغالي والرخيص في النزول عن حرفيته، وكرامته، وعزته، ورفض تسلط الآخرين من أبناء.

هذا - على سبيل المثال - الشیخ احمد فتینی جنید، أحد مشائخ الزرانيق، الذي قاد لاحقاً تمرداً قوياً على حکومت الإمام يحییٰ، إلا أنه - مهما اختلفنا معه في بعض توجهاته - كان يعبر في كثیر من مواقفه عن ذلك اليمني الذي يأنف من الخضوع للأجانب، والخنوع للغذاء والمحليين، ويتنصف لعزته، وينتصر لكرامته، فقد ورد في حوليات يمانية عن موقف له مع الأتراك، وقد كانوا يحكمون سائر البلاد، وأنه مرة اتصل بالمتصرّف التركي بقضاء «بيت الفقيه» في بعض أغراضه لديه، ولعل المتصرّف كان مخموراً، فأغلظ القول للشیخ جنبیة، ولطمته في وجهه، فاستل الشیخ جنبیة، ووضعها في ترقوة المتصرّف، حتى تفَدَّ

عن هذا الجو الاستعماري المحموم، فعلى سبيل المثال، كانت بريطانيا قد فكرت في احتلال جزيرة كمران منذ عام ١٨٠١هـ، وعلى الرغم من احتلالها (عدن) عام ١٨٣٩هـ، ولكنها لم تتفَدَّ أمنيتها في احتلال جزر اليمن في البحر الأحمر، إلا في عام ١٩١٥م أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم احتلت مدينة الحديدة في عام ١٩١٨م، وغادرتها في عام ١٩٢١م، بعد أن ضمنت مصالحها، على يد رجلها في الساحل الغربي، وهو الشريف محمد بن علي الإدريسي.

أسباب وعوامل مقاومة الحرار تهامة للفزة الأجنبية

واجه الغزاة مقاومة يمنية شرسّة وعنيفة لا تلين ولا تستكين، ليس فقط في المنطقة الجبلية من اليمن، بل حتى في الساحل، وتهامة اليمن بالتحديد، إلى الحد الذي أطلق على اليمن - دون سواه من بلدان هذا العالم - لقب (مقبرة الغزاة)، و(مقبرة الأتراك) أو (مقبرة الأناضول).

- يأتي في مقدمة أسباب المقاومة اليمنية للغزاة اعتزاز اليمني بكرامته، واعتداده بعزته، وأنفته من أن يُضَام أو

تقطي في الغالب الماديّات، وأن نشر العقائد يمهد دائماً للسياسة وال الحرب، وقد أتبعت القوى الأوروبيّة الأخرى نفس الأسلوب، فبتوا المبشرين - الكاثوليكي أو البروتستانت - إلى حيث وصلت أيديهم للتغطية ولتمهيد الأرض، كما رفعوا شعارات برافقة طوال خطواتهم من أجل السيطرة والاستيلاء، ثم الاستعمار، مثل القضاء على الاضطرابات، ورسالة الرجل الأبيض، ومحاربة تجارة الرقيق، ورعاية حقوق الإنسان، وكانت جميعها غير قابلة للتنفيذ على أيديهم في أرض الواقع.

احتل العثمانيون اليمن عام ١٩٤٤هـ / ١٥٣٨م، ثم غادروه عام ١٤٤٤هـ / ١٦٣٥م، بفعل الثورة اليمنية بقيادة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد وابنه المؤيد بالله محمد بن القاسم، ثم عادوا لاحتلاله مرة أخرى، حيث نزلت أول حملة بحرية عثمانية على الحديدة عام ١٨٤٩م، غير أنهم لم يصلوا صنعاء إلا في عام ١٨٧٢م، ثم بعد ثورات عنيفة طردوا من اليمن عام ١٩١٨م عقب هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى.

وكما سبق فلم تكن القوى الأوروبيّة بعيدة

لتهامة، ونفع فيهم نار التعصب المذهبية، غير أن ذلك لم يكن سوى مهدّنات مؤقتة عن الثورة، تناولت بعض آثار الحمى، ولم تأت على حقيقة الأمر والعلة، وهو شعور اليمينيين بضرورة إخراج المحتل الأجنبي من أرضهم؛ ولهذا سرعان ما كانت تشنّ على تلك الثورات بين الفينة والأخرى. وهذه صور وظاهر لذلك التوجه التحرري والشوري عند أبناء تهامة الأحرار تجاه العثمانيين:

- كان للجاحيين (أهالي الجاح) دور كبير في الثورة على العثمانيين؛ حيث كانوا يعتمدون دائمًا على بساتين النخيل للتحصّن بها، والتخفّي وراءها، عند شتمهم هجمات ثورية مناهضة لجيابية الضرائب العثمانية المرهقة، وفي إحدى المعارك تكبّد أحمد راشد (أحد قادة الأترال) هزائم خطيرة في الجاح، ووقع في فخ الزرانيق، وهو غابات أشجار النخيل ومتاهاته التي لا تنتهي.

- وفي عام ١٢٩٨ استطاع أحد قادة الأترال في تهامة، وهو محمد بك المشهور بالكمندار - فرض سلطوته العسكرية وقبضته الحديدية على قبائل تهامة وعلى رأسهم الزرانيق، ثم إنّه خطر بياله أن يغزو قبيلة بنى مروان الثائرة في ميدي، وأن يلاحقهم إلى مساكنهم الكائنة بين أشجار ملتفة تسمى الشعاب، فغزاهم ٣٠ مقاتلًا، لكنهم أحاطوا بالعسكر التركي، وقتلوا هم عن آخرهم، وما نجى منهم إلا القليل، وهرب الكمندار على فرس، وما نجى برأسه إلا وقد مُرْقَت ثيابه؛ الأمر الذي اضطر قادة الأترال في صنعاء لمحاكمته محاكمة عسكرية، قضت بطرده من وظيفته، وحبسه حتى الموت، وكان من نتائج تلك الهزيمة المدوية كسر حاجز الخوف والرهبة لدى بقية أهالي تهامة وقبائلها من سلطات الاحتلال العثماني.

القبيلية في تهامة، ثم التدخل لفرض أموال جزيلّة على المتخاصمين، تسمى الجراد، كما حصل في عهد مصطفى عاصم باشا حيث وقعت حرب بين الجراح وبني البرة من بنى صليل في رمضان ١٢٩٤هـ / سبتمبر ١٨٧٧م بتحريض من القيادة العثمانية بتهامة، لتتدخل بعد ذلك عسكرياً بقيادة عثمان باشا، ولكن بعد إنهاك الطرفين، ويصل عثمان باشا إلى الزيدية فيفرض أموالاً ضخمة سماها بالجراد، وأخذ من كل شخص ريالاً، فمن أطاع سليم، ومن عصى ربّه في المدفع في الشمس حتى يسلم. هذه الأساليب والظروف والعوامل هي التي دفعت اليمينيين ولا سيما أحرار تهامة للثورة على القوى الاستعمارية عموماً، وعلى الأترال العثمانيين خصوصاً، على رغم ادعائهم للخلافة الإسلامية، وظهور سلاطينهم بخدمة الإسلام، وإعلان أن دولتهم هي (دولة الإسلام) التي تجاهد اليهود والنصارى والمرشّكين، وتمثل المسلمين وتدافع عن مصالحهم في هذا العالم.

صور من مقاومتهم للعثمانيين

على الرغم من إذكاء العثمانيين للتعرّة المذهبية بين الشوافع والزيود في اليمن، ولا سيما في تهامة، وعلى الرغم من استخدام الطائفية والمذهبية لضرب الروح الثورية الوطنية فيهم، إلا أن ذلك في نهاية الأمر لم يُجد نفعاً، ولم يعطّهم الحصانة من ثورات الشوافع في تهامة؛ حيث ظلت ثورات أبناء تهامة الأحرار متقدّدة طوال الوجود العثماني في اليمن. في عدد من المرات سعى السلطان عبد الحميد لتهيئة الأوضاع في تهامة بدعاوة العلماء والمناصب والساسة والقضاء إلى بلاطه السلطاني بالأستانة، وأعفاهم من المطالبات المالية، ومنحهم الأموال، ووهبهم الجواري، وحدّرهم من سماهم (الزيديين)، وما اسماء (احتلالهم)

بها إلى أسفل بطنه، ثم خرج إلى قبيلته يعلن العصيان.

- كما يظهر أن الروح الوطنية وإن كانت قد تظهر في شكل هويات صغيرة على مستوى القبيلة أو الإقليم أو المدينة، هي التي دفعت الثوار في طرد المحتلين والغزاة الأجانب، بسبب كونهم أجانب وغزاة حطّت رحالهم يوماً في بلد ليس هو بلدّهم، وأرض ليست أرضهم.

- ويشير مؤرخ تهامة الدكتور عبد الوهود مبشر أن من الأساليب التي حركت ثورة أبناء تهامة الأحرار ضد الاحتلال التركي هو سوء إدارة السلطة العثمانية في اليمن، وظلم الولاة، وانحرافهم، واستبدادهم، وقسّوتهم، وتعاليهم، وعجرفتهم، وممارستهم لكل أنواع التعذيب والجبروت، والفساد.

لم يكن معظم الموظفين الأترال يؤمنون بأنّهم يقومون بعمل وطني لصالح دولتهم، بل كانوا يشعرون أن اليمن منفى وإبعاد لهم؛ لهذا كان تفكيرهم منصبًا على كيفية الإثراء سريعاً خلال مدة قصيرة قبل أن يُغزال، فهُرعوا إلى اتباع أساليب متعددة لابتزاز اليمينيين، واحتلاس أموالهم بالقوة والإكراه، وارهاق الأهالي بتحصيل الأموال غير المشروع، وفي أوقات متكررة، وتحت الضغط والحبس والتنكيل، وبالتكليف بما لا يطاق.

- كما لم يكن كثيراً منهم ملتزمًا بالعقيدة والقيم الإيمانية، بل كانوا يسارعون إلى إرضاء شهواتهم باستحلال الحرمات، وتركهم ما أمر الله به من الفروض والواجبات، وانغماسهم في الشرور والمعاصي، وكان ارتكابهم الزنا واللواثد والبغى وشرب المسكرات أمراً فاشياً، وهذا هو دأب كل الغزاة والمحليين في كل زمان ومكان.

- ومن أساليبهم إثارة النعرات والحرّوب

- بعد ذلك أراد خديعه المشايخ بالقبض عليهم، ثم نفيهم إلى إحدى الجزر، فعلمت الجماهير التهامية بذلك، فأحدقت كتائب الشوار منهم ببيت الفقيه وحاصرها الأتراك فيها وقطعوا المددة عنهم، ومنعوا الداخل والخارج، وقطعوا أسلاك السلك السريّة للمخابرات، ولم يفكوا الحصار إلا بعد إطلاق مشائخهم، وعدتهم سالمنين.

- أثناء ثورة الزرانيق اندلعت ثورة قبائل أخرى، هي قبائل الجرابي، فاتجهت القبيلة إلى أساليبها وتكتيكاتها المعادة، فقطعت الطرق، ومنعت مرور الأتراك، واقتلت الأخشاب المنصوبة لخيط التلغراف بالبلاد، وصالت وجالت، ولما أرسلت حملة عسكرية سحقت: قال المؤرخ زبارة: «فجهزت العجم جنودها بقيادة إبراهيم بك، فضربتهم قبائل الجرابي الضرب البالغ، وشتّت جموعهم واستولت على بعض أثقالهم...».

- لم يكتف أحرار تهامة باستهداف الاحتلال وجنوده، بل وحاولوا تصفيه بعض الخونة والمرتزقة المنافقين المتعاونين مع الغزاة، فقد حاولت قبيلة صليل اغتيال الشيخ عبدالله باشا بن محمد أحد أهم ركائز السيطرة العثمانية في تهامة، وظلَّ الشعور الشعبي العدائي ضد تلك الطبقة من التجار والمواطنين الذين استطاعوا عن طريق صلاتهم الحسنة بالعثمانيين أن يحصلوا على مركز ممتاز.

وهكذا استمرت ثورة الأحرار من أبناء تهامة ضد الأتراك الغزاة، ولم يشفع لهم أنهم جنود «الخلافة الإسلامية»، ومقاتلو «دولة الإسلام»، كما لم تنطل عليهم خدع وتضليلات الباب العالي في الأستانة التي كانوا يُطّلُون بها من بوابة الاختلاف المذهبية، والتلويع الدائم (ببيع الزبود) الجليبيين، فاستمر ذلك الوضع الثوري حتى خروج الأتراك من اليمن.

الخشبية بأخرى من الحديد. ومع ذلك فلم يجد ذلك نفعاً، بل وجد القائد التركي في بيت الفقيه أدهم أفندي نفسه محاصراً من قبل الثوار التهاميين، فهرب إلى الحديدة؛ فرأى أحمد فيضي باشا أن الفرصة مواتية لضرب الشوار وقمعهم، وأعد العدة والمؤمن اللازمة لذلك، وقد استطاع قائد أدهم باشا إخضاع القبائل المجاورة للزرانيق، لكنه لما وصل إلى قرية المحوي من بلد الوعارية،

لما ولّى أحمد فيضي باشا اليمن أول مرة في سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م كانت له مواقف عدائية ضد الزرانيق منذ قدومه مع الحملة لاحتلال صنعاء، فاستفزهم بأعماله، فكانت المعارك بين الزرانيق والعثمانيين شبه يومية منذ ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٧ م.

- وصل إسماعيل الحافظ باشا الحديدة عام ١٣٠٧ هـ / يونيو ١٨٩٠ م وحاول الاحتكاك بالزرانيق من خلال التضييق على أفرادها: مما أدى إلى تأجيج الثورة في ذي الحجة ١٣٠٧ هـ / يوليو ١٨٩٠ م، وعمّت تهامة، وحوسِرت الحامية العثمانية في بيت الفقيه، ووصلت إلى الحديدة والمراوعة واللحيبة، وكادت زبيدة أن تقع بيد الثوار في ٢٨ صفر ١٣٠٨ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٩٠ م.

- وفي ذي الحجة ١٣٠٨ م / ١٨٩١ قدم الوالي حسن أديب باشا وكانت تهامة تفوح ضد الوجود العثماني، وقد حوسِرت الحاميات العثمانية في المدن التهامية، وتم قطع الاتصال البرقي والمواصلات، ولما أعادت السلطات العثمانية قبضتها الحديدية على مدن تهامة وفرضت حظر التجوال وبقيمة القوانين العرفية، اشتدت ضربات الثوار التهاميين أكثر، ونصبوا الكمانين للقوات العثمانية في الطرقات والحارات وأزقت المدن.

- ثم أمام عودة مظاهر الفساد والارتشاء والظلم كان لا بد للثورة التهامية أن تستمر، فاتَّبعَتْ أسلوبَ نصف المساكن العثمانية، والاغتيالات، والكمائن، واشتدَّ أثر هذه الثورة، وصلَّبَ عوْدُهَا، بعودة ثورة القبائل عامَّة بقوَّة، وقطعاًهم الطرق وسلك التلغراف، بل ومهاجمة الدوريات البحريَّة العثمانية في البحر الأحمر، فازعجت هذه العمليات القيادة العسكرية العثمانية بقوَّة، فسارعت إلى تهدئة الأوضاع، وتغيير العمال في تهامة، واستبدال أعمدة التلغراف

لم يكتف أحرار تهامة باستهداف الاحتلال وجنوده، بل وحاولوا تصفيه بعض الخونة والمرتزقة المنافقين المتعاونين مع الغزاة، فقد حاولت قبيلة صليل اغتيال الشيخ عبد الله باشا بن محمد أحد أهم ركائز السيطرة العثمانية في تهامة، وظلَّ الشعور الشعبي العدائي ضد تلك الطبقة من التجار والمواطنين الذين استطاعوا عن طريق صلاتهم الحسنة بالعثمانيين أن يحصلوا على مركز ممتاز

وطلب من الزرانيق الحضور، رفضوا خوفاً من غدره، فتقىَّدَ لحربيهم في قرية الجنبيعة، ولكنَّه منيَّ هناك بهزيمة نكراء، وقتل من جنوده ١٥٠ قتيلاً، ولا يزال التهاميون يذكرون هذه المعركة، ويسمونها (باليوم الجنبيعة).



في خضم الصراع الكبير

محطات غير منفصلة

تحالف العدوان السعودي الأمريكي الذي قدم السعودية في أول العدوان أنها تقود تحالفاً إسلامياً محاربة الإرهاب وهي ت يريد تحشيد الدول التي تعرف بالدول الإسلامية خلفها في العدوان على اليمن كي يمدوها بجيش مثل جن سليمان حتى يقتسموا لها اليمن في ليلة، لكن ذلك التحالف تراخي حتى انكشف مؤخراً عن مرتزقة يمنيين وسودانيين وغرفة عمليات فيها السعودية والإمارات وأمريكا وبريطانيا (إسرائيل) فأين هو التحالف الإسلامي المذوب.

خرجت المغرب في بداية العدوان بعد أن سقطت لها طائرة في صعدة وتسليم جمال بن عمر المبعوث الأممي الأسبق جثمان الطيار المغربي هناك في صعدة خشية على الجثمان من غارات الطيران السعودي عند نقله إلى صنعاء في ذروة الغرور السعودي، واليوم أين هي المغرب. خرجت قطر من التحالف بعد أن أصبحت هي هدفاً للتحالف نفسه ووجدت نفسها محاصرة من السعودية والإمارات، وخلال هذا الشهر غيرت قناة الجزيرة من تغطيتها وأصبحت تقول: التحالف السعودي والإماراتي بدل التحالف العربي الذي دأبت على التعبير به عن واقع العدوان على اليمن، وشتان بين الاصطلاحين، فليست السعودية والإمارات هم كل العرب، حاشا وسلا، ولقد كان عودة الجزيرة عن تدليسها عودة رشيدة وقربياً ربما ستصف التحالف المصطلح الحق (العدوان السعودي الأمريكي الإمارتي على اليمن).

حين كانت تزعم الجزيرة أن السعودية والإمارات تحالف عربي كنت أذكر ذلك الذي يعتبر معاوياً هو كل الصحابة، فإذا سمع من ينال منه قال: إن هذا ينال من الصحابة.



بقلم / عبد الوهاب المحبشي

خلال شهر رمضان وسؤال الماضيين مرت الأمسة بعده محطات من اقصاها إلى اقصاها وهي تبدو في ظاهرة منفصلة عن بعضها مكاناً وزماناً ولكنها واقعاً غير منفصلة أبداً بل بينها ترابط قوي ومتين، فاليمن محور مهم للأحداث في هذا العالم، ونجد في هذه العجالات استعراض أبرز المحطات والصلات التي بينها.

خلال شهر رمضان الكريم صعدت قوى العدوان الأمريكي على اليمن وبالاخص الإمارات من عدوانها على الساحل الغربي عسكرياً واعلامياً وزحفت على موجتين تكسرت الموجة الأولى في شهر رمضان الكريم وتكسرت الموجة الثانية في العشر الأول من شهر شوال، وتكسرت الهيئة الإماراتية السعودية وببدأ العالم يغير نظرته بشكل جدي هذه المرة إلى الوضع في اليمن، وسار المبعوث الأممي ليعقد عدة لقاءات فزار صنعاء أكثر من مرة، وبين كل زيارة والأخرى أيام معدودة، وتواجد إلى صنعاء سفيرة الاتحاد الأوروبي، وسفيرة فرنسا ومسؤول الإغاثة الإنسانية في السفارة.. وأعربت السويد عن رغبتها في استضافة المحادثات اليمنية.. وكل هؤلاء يتصلون عن أي مشاركة أو تأييد للعدوان السعودي على اليمن.

الصهيوني من خلال صفقة القرن علينا وعلى رؤوس الأشهاد. ولم يكف السعودية من الخزي أن تنقلب على كل العناوين التي ظلت تزايد بها على المسلمين والبشرية زمناً طويلاً مثل الالتزام بالسنة، فقد أعلنت جهة انقلابها على الإسلام جملة وتفصيلاً وفتح بيوت للدعارة تحت عنوان الترفيه وتحت هذا العنوان أطاحوا بكل معلوم من الدين بالضرورة.

ولم يكفها من الخزي أن تتنصل عن دعم قضية فلسطين التي طالما تشدقت بها للسيطرة على الملف ومنع أي تحرك حقيقي لخدمة فلسطين خارج أجندتها المرسومة سلفاً بل إنها اليوم كرداً على صمود الشعب اليمني مع القضية الفلسطينية هاتفاً

لم تدخل تركيا الحرب منذ بداية العدوان رغم حضورها مؤتمرات بن سلمان ورهان السعودية عليها بالتدخل بجيش تركي لماذا؟ ولم تتدخل مصر كذلك بجيش مصر في غزو اليمن رغم استلامها أموالاً سعودية زي الرز، فلماذا هذا الإحجام التركي المصري منذ البداية؟

إن النصب التذكاري القائم حالياً في شارع الزبيري على السائلة للجندي التركي يقدم تفسيراً، وكذلك النصب التذكاري للجندي المصري القائم في عصر، وكلا النصبين الخيانيين يحكيان قصة قيام الجيوش التركية في القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر بغزو اليمن وخروجهما مهزوماً، وكذلك قيام الجيش المصري في ستينيات القرن العشرين بغزو اليمن. لم تنطل على مصر وتركيا مزاعم الشرعية وأن المهمة مختلفة فالغزو غزو واليمن حتى تفهم أن غزو اليمن كما يبدو إلى مجازر بشعة في اليمن حتى تفهم أن غزو اليمن ليس نزهة، وأعتقد أن السعودية عرضت على الحبشة التدخل ولكن الحبشة بدورها تذكرت أبرهه وجيوشه فلم ترسل جيشاً إلى اليمن وتركت المهمة لمجرم الحرب عمر البشير ليرسل السودانيين حتى يقتلوا في صحاري اليمن وسواحله.

وخلال الشهرين الماضيين خرجت ماليزيا من هذا التحالف المشؤوم بعد رئيس وزرائها الدكتور مهاتير محمد إلى الحكم وإرسال الحكام السابقين إلى السجن كما كانت الكويت قدّيماً درست منذ العام ٢٠١٦ حين استضافت المفاوضات، وهذا يفسر لجوءها الأخير إلى الصين لتوقيع اتفاقيات حماية واستثمار وسخط «ترامب» عليها ثمنه أن أمريكا حررت الكويت من احتلال العراق.

وهاهي المحاور تشكل اليوم على نحو مختلف هناك محور قطر، تركيا، المغرب، ويحاول التقرب من باكستان وأن يشبك علاقته بالصين وهو بالضرورة يصطدم بمصالح أدوات أمريكا في المنطقة الأكثر ابتعاداً لها وهي الإمارات، والسوداء، ومصر.. والخلاف على أشدّه بين هذه المحاور. فلم يفتت التحالف العدائي السعودي الأمريكي بل تحول الحلفاء إلى أعداء والمؤامرات الاقتصادية والسياسية على أشدّها، والتحالف المتبقى مع السعودية مستمر وستتفتت السعودية نفسها ذات يوم، والخلافات داخلها على أشدّها منذ دخُل الأمراء السجون وتلاهم العلماء فحبس ابن سلمان خلال هذين الشهرين سفر الحوالى وولديه وأقاربه، والشيخة الغامدي المدرسي في المسجد النبوى، وكان الشيخ سليمان العودة قد سبقهما إلى السجن، وكل هذه التصرفات ليست بعيدة عن جرائم آل سعود الكبرى وهي الجرائم الثلاث.

الأولى: العدوان على اليمن، والثانية: التخلل من قيم الإسلام علانية، والثالثة: التآمر على فلسطين والتحالف مع الكيان



مع كل صاروخ بكلمة على السعودية (الموت لإسرائيل) إذا بالسعودية تتظاهر جهرة أمام العالم بأنها تؤمن بحق (الحياة لإسرائيل).

إنها من أعظم تجليات هذا الصمود وهذه المفاصيل التاريخية، وإن مما يشهد لصدق الشعب اليمني مع فلسطين أن أعداءه السعوديين يقفون مع إسرائيل علينا رداً منهم على اليمن وهم يشهدون بذلك أن اليمن وفلسطين في خندق واحد ولذلك فهم يتخدون الخندق المقابل، أما الإمارات فهي في طريقها للتفكك وقد لجا خلال الشهرين الماضيين أحد مشاريخها إلى قطر بسبب العدوان على اليمن، ماذا يحصل في الاتجاه الآخر؟ ليتعزز

الأموال لقتل أبناء اليمن ويعلنون اعتراضهم على ذلك حتى لو أدى بهم إلى الإضراب عن الحج، وتخرج المظاهرات في تركيا رافعة صور السيد القائد عبدالملك الحوثي ومحتجة على العدوان السعودي الأمريكي، وتستمر مسيرات العودة في فلسطين المحتجلة تحرق صور بن سلمان من جهة وتهتف ضد إسرائيل من جهة أخرى فينتقض نتنياهو مرعوباً من الطائرات الورقية ومعلناً ويرعب ملحوظ بأن التصعيد لن يتوقف ضد غزة حتى تتوقف الطائرات الورقية.

ومن هناك تتخذ أمريكا أكثر قراراتها حماقة بعد قرار نقل السفارة إلى القدس فتسحب من الانفاق النووي مع إيران وب يأتي الموقف الإيراني الأقوى على لسان رئيسها روحاني لن يتصدر نقطه إذا لم يصدر النفط الإيراني، وهو التصرّيف الذي خلط الأوراق والحسابات.

ويخرج السيد عبدالملك الحوثي في خطاب ذكرى الصرخة آخر جمعة من شوال فيجمع شتات كل هذه الأحداث في خطاب متقدماً عن انطلاقته الشعار وضعبيته الأممية آنذاك وسيطرة أمريكا على العالم الإسلامي وتراثات الأمة ومقدساتها واحتلال وعي الإنسان المسلم وفصله عن هويته ومحورية مواجهة الكفار والمنافقين في القرآن، وخطر التقاعس عن هذه المسؤولية على دين الإنسان ووعيد الله للمنتاخذين عن مواجهة العدو بسواد الوجه يوم القيمة، وعن خطورة التمكّن الأمريكي الإسرائيلي من الأمة حين يسوس شأنها عدوها على أساس من العداوة فينهب ثرواتها ويصنع البؤس لشعوبها ثم يحولهم إلى حطب يوقد بهم نيرانه أينما توجه .. تحدث السيد القائد عن دعم القضية الفلسطينية في وجه كل المؤامرات التي تستهدفها وعلى رأسها مؤامرة صفقة القرن التي يلعب السعودي دور الغراب فيها، ويتحدث عن أطياف الأمة في مواجهة الغزاة بين عملاً أو خانعين متجهزين للاستسلام أو صامدين مجاهدين حملوا روح الإسلام المحمدي الأصيل، ثم يتوجه بالشكر لكل من تضامن مع اليمن وشخص السيد حسن نصر الله بالثناء، ولا ينس العراقيين والتونسيين وكل الشعوب الحرة، ثم يؤكد على الصمود في الساحل الغربي وكل الجبهات، وكانت تلك الكلمات الرنانة بحسب ما لقلوب المستضعفين المحشدين في صنعاء والحديدة وصعدة ومختلف المدن اليمينية الحرة والتي ترى في القائد خيط القلادة اليمينية وسلك نظامها تدور بوجوده وتنتظم في حدوده وتصمد بضموده.

وصدق الله القائل على لسانبني إسرائيل من بعد موسى **«أبعث لك ملكاً نقاتل»**.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه سيدنا محمد وأله الطاهرين.

الصمود اليمني فيخرج السيد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي حفظه الله موجهاً ميدان المعركة في الحديدة من على شاشات التلفزة فيوجه أبناء اليمن بانطلاقته صادقة إلى الساحل الغربي لقطع أي إغاثة وذلك ما حصل بالفعل في تحرك أذهل العالم، وخرج سيد المقاومة الإسلامية والجهاد السيد حسن نصر الله ليلقى خطاباً معلناً فيه أنه يتمنى هو وأصحابه في حزب الله أن يكونوا جنوداً مقاتلين في الساحل الغربي باعتبارها معركة الإسلام في وجه الكفر قائلاً: (يا ليتني كنت معكم مقاتلاً إلى جانبكم تحت قيادة قائدكم العزيز والشجاع) فتلهم هذه الكلمات حماس أبناء اليمن فتخرج الرجال والشباب من



بيوتهم ويودعون أمهاتهم قاتلين: إننا لنستحي أن نترك الساحل الغربي وقد صار السيد حسن نصر الله يتمنى أن يكون جندياً مقاتلاً في هذا الساحل تحت راية السيد عبدالملك نصرة للحق. وب يأتي موقف الحاج أبو مهدي المهندس ورجالات الحشد الشعبي في العراق وفصائل المقاومة هناك معلناً استعدادها للجهاد في سبيل الله وأنها ملتزمة بتنفيذ ما يطلبه منها السيد القائد عبدالملك، ويخرج الجزائريون في وجه السادس وتتصدر تصريحات قوية في وجه العدوان السعودي، ويصدر خطباء مساجد تونس بياناً يحتجون فيه على رفع أسعار الحج لتهذيب



الاستعمار الفكري والثقافي

حقائق وشهاد

عمار محيي الدين

الاستعمار وصوره

الإعلامية في المجال العام، وصولاً إلى ما يقوم به الأفراد في العلاقات الشخصية والاجتماعية، والجميع دون وأحزاباً وشركات وأفراداً لتحقيق غايات ثقافية وسياسية واقتصادية وعسكرية لحسابهم.

وقد ارتبطت ظاهرة الاستعمار بالنهضة الأوروبية في القرن السادس عشر حين اندفعت بعض الدول الأوروبية لغزو واستعمار كثير من الدول في آسيا وأفريقيا والأمريكيتين وأستراليا، وبلغت ذروتها بعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا في القرن التاسع عشر، ولا يزال الاستعمار نشطاً حتى اليوم، فالاستعمار جاء من رحم الحضارة الغربية ولن تفرط الأم في ولدها ما عاشت.

ارتبط مفهوم الاستعمار باحتلال أرض الغير والسيطرة التي تمارسها دولته من الدول على شعب من الشعوب والتحكم بمصيره من خلال استغلال خيراته وثرواته والحط من كرامته وتدمير تراثه الحضاري والثقافي.

ولكن لم يعد مفهومه ينحصر في هذه الصورة بل قد استخدمت الدول المستعمرة صوراً أخرى من خلال سفاراتها وقنصلياتها ومخابراتها أو عبر الوسائل الدبلوماسية والثقافية والإعلامية المختلفة، وهو ما تقوم به الجماعات والمنظمات والأحزاب بطبعها الحال في نطاق التأثير السياسي، أو من خلال ما تمارسه الشركات في النطاق الاقتصادي والتجاري، أو عبر الوظيفة الطبيعية للوسائل

معها البعثات الدينية التي تقوم بنشر الأفكار التي تتبعها السلطة الحاكمة فهي من ستشتت حكمها وتؤول مكانتها وتفتن العامة بشرعيتها وكما قيل: إن التبشير في الدول الاستعمارية يسير مع الكنيسة ووزارة الخارجية جنباً إلى جنب ، ويلقى منها كل تأييد». وهذا ما حصل فعلاً عندما خضعت فلسطين من عام ١٨٣١ إلى عام ١٩٤٧ لمحمد على باشا حصلت طائفة اللاتين على امتيازات كبيرة بسبب موقف فرنسا المؤيد لباشا ، وتضاعف عدد الكنائس والأديرة ومنازل استقبال الحجاج، كما زاد عدد المدارس والمستشفيات والمؤسسات الخيرية التابعة للبعثات التبشيرية، وفي عام ١٨٤٧ وصل أول بطريرك لاتيني إلى المدينة المقدسة، ومنذ ذلك الحين نشأ تناقض بين المبشرين اللاتين والبروتستانت.

كثير من الأبحاث والدراسات وجهت حديثها عن الاستعمار من جانب سياسي وعسكري واقتصادي، وقليل منها عالجت المشكلة الثقافية والفكريّة بالرغم من أن هذا الجانب هو أشد وانكى من غيره، وربما أن شحنة الأبحاث والدراسات في هذا المجال هو لونٌ من لوان الاستعمار والتحكم في مجال الأبحاث والدراسات وهذا ما يوضح خطورة استعمار الشعوب فكريًا وخطورة تغيير هويتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، ولم يخل استعمار إلا وقد مارس هذا النوع من الاستعمار كونه الأداة الوحيدة التي ستبقى إذا خرج من البلاد المستعمرة فيضمن بقاء أفكاره وثقافته التي ستعمل على تخرّيكل الدولة المستقلة من حيث لا تشعر، ويسبب المشاكل ويخلق العراقبيل للحكومات المستقلة والباحثة عن سيادتها. ولهذا ما إن تضع الدولة المستعمرة قدميها على دولته إلا وتأتي

من صور الاستعمار الفكري

للاستعمار الفكري صور عديدة يمارس المستعمر منها ما يناسب
ظروف حكمه ويسقط نفوذه فيعمل على نشرها وتبنيتها وجعلها
عقيدة يحرم مخالفتها ونذكر هنا بعضاً من هذه الصور :

- **تأليه الحاكم**: تعتبر أخطر فكرة ناقشها القرآن الكريم هي
ادعاء الحاكم بالآلوهية والربوبية، وأنه هو الذي يدير شؤون
الناس ويرعاهم، وتاتي خطورة هذه الفكرة من أثرها الناتج في
واقع الناس حيث تصبح شرعاً، يمارس الحاكم جبروته وطغيانه
، ويقف الناس أمامه أذلاء صاغرين خاضعين لكل أوامره؛ وهذه
ناقشت الآيات القرآنية هذا الموضوع بشكل مستفيض واضعة
فرعون مثلاً للحاكم والأنظمة الظالمية التي لا ترى أن تعلو
كلمة على كلمتها، وتريد أن تكون الأمر الناهي **﴿مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرُّشاد﴾**، وتعتبر كل مقاوم
لها ومناهض لها خارجاً عن النظام والقانون يستحق العقاب وكل
أصناف العذاب، وأحسب أن صورة دول النظام العالمي اليوم لا تقل
شبهاً عن صورة فرعون عندما قسمت العالم أحزاهاً وشيعاً، وخلقت
الصراعات والحروب فيما بينها، وتخال كل خير وثروة في العالم
ما هو إلا لها، ومن خالفها توعدته متمثلة بقول شبيهها : **﴿فَإِنْ أَخْتَدَتْ لَهَا غُنْمٌ لَا يَخْلُنَتْ مِنَ الْمَسْخُونَ﴾**

وجوب طاعة ولي الأمر الظالم: لم يكن خلفاء المسلمين بمنأى عن استعمار عقول العامة من الناس فقد عمل خلفاء بنى أمية على تطويق الناس وإعطاء قداسته مطلقة للحاكم: لأن الله هو من آتاه الملك وأوجب طاعته وإن قضم ظهرك وجدع أنفك وبقر بطنك مالم يعلن كفراً بواحد، فثبتوا هذه الفكرة وعلموها كعقيدة وأصل من أصول الدين ، مضللين كل من حمل فكرة الخروج على الظلمة ومن أوجب جهادهم، معتبرين كل مخالف لهم خارجاً عن الجماعة، مهدور الدم يجب قتاله ونفيه ، ولا تزال هذه الفكرة هي الرائجة في المجتمع الإسلامي تدرس كعقيدة في الجامعات الإسلامية، ولا يزال حاملو فكرة الخروج على الحاكم الظالم محاربين مضطهددين إلى الزمن الحاضر.

- فكرة فصل الدين عن الدولة: رُوّجت قديماً وحتى العصر الحديث

يمارس الاستعمار، متغافلاً بأن الحرية التي يدعون إليها هي التي استعبدت أمماً بكمالها، والحقيقة أن الاستعمار يجري في شرائين هذه الدول، ولا تقوم إلا على أساسها، وينظر حقيقة ذلك ما صرّ به «بلير» دونما خجل: «كانت بريطانيا قوة عظمى في شؤون العالم لعدة قرون» و«لا يوجد مخلص يرغب في التنازل عن هذه المنزلة».

وبدبابات وبوارج العدوan تقتل الأطفال والنساء والشيوخ لتحريرهم، وتحاصرهم وتمنيهم جوعاً من أجل إخراج خيراتهم وثرواتهم، وتتدخل مؤسسات الأعداء إلى الجزر والموانئ فترفع علمها ليعتز أهل اليمن بيمنيّتهم.. فأصبح المشهد مضحكاً مبكياً فالداعي إلى الحرية هو نفس الذي

إعادة تشكيل المنظومة الثقافية

لازماً لتحضير الأرضية الضرورية لتقبل النماذج والسلوكيات المقصومة مسبقاً؛ وكيف تحدث هذه البرمجة يتم تعريض الجمهور لمواد ومعطيات وموضعين ومعلومات مركزة على جمهور محدد، أصبح يعتمد بشكل شبه كلي في تواصله وتلقيه المعرفي والثقافي والترفيهي وحتى الاجتماعي على وسائل الاتصال والإعلام خاصة التلفزيون والإنترنت، ولإيضاح ذلك بشكل أكثر يكفي أن نشير إلى إحصاء علمي كشف أن الجمهور يتعرض لوسائل الإعلام بمعدل ٤-٣ ساعات يومياً، أي ما يوازي ١٠٠ ساعة سنوياً، مقابل ٨٠ ساعة تعليم يتعرض لها التلامذة والطلاب في المدارس والجامعات، ويؤدي هذا التعرض (المشاهدة، الاستماع أو التصفح أو القراءة) إلى حدوث آثار ومضاعفات هائلة في تشويش الأذهان وتوجيهه ميولها النفسية والجمالية والاستهلاكية.

وبحسب دراسات وأبحاث علمية تشير إلى أن العقل والدماغ البشري يستقبل المعطيات والمواد والوسائل الإعلامية عن طريق وسائل الاتصال والإعلام المختلفة تلفزيون، إذاعة، فضائيات، صحف ومطبوعات ومجلات، موقع إنترنت، إعلانات، أجهزة الاتصال الخلويوية (معدل يصل لمليوني جزئية في الثانية الواحدة، يدخل منها إلى الوعي نسبة قليلة جداً قد تقل عن ١٠% في حين يذهب القسم الباقى ٩٠% إلى اللاوعي محدثاً آثار بطئية عبر عمليات التأثير وأليات الاتصال والتفاعل بين اللاوعي والوعي في أروقة وعوالم العقل الباطن».

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا سبب تدهور القيم الأخلاقية في المجتمعات وانسلاخها عن كثير من عاداتها وتقاليدها.

والمتأمل في واقع الوطن العربي والإسلامي في العصر الراهن يجد أن هناك أزمة فكرية وثقافية استفحالت في جسد الأمة وأن بذور الاستعمار الغربي تناست وتغلغلت في المجتمعات العربية والإسلامية حتى وإن استقلت عسكرياً وأن ما تعانيه من انقسامات واقتتال تحت مسميات الطائفية والمناطقية والمذهبية ماهي إلا نتيجة استعمار العقول والأفكار.

ومن هنا نقيم الحجة على الشخصيات العلمانية والذئب الثقافية والفكرية بأن تضفت على الجهات السياسية الحاكمة بالاتجاه إلى إقامة مشاريع وطنية تابعة من البيئة العربية والإسلامية ابتداءً من المناهج التعليمية مروراً بالتجارة والمعاملات وحتى الفنون وانتهاءً بالفكرة العام، والاتجاه إلى إنشاء مراكز دراسات وأبحاث في كل المجالات فندرس الماضي ونقيم الحاضر ونخطط للمستقبل من خلال ديننا وفكرة وثقافتنا ونتميز عن غيرنا من خلال إظهار ذات الإسلام وجواهره وبيان جمال أحكامه وروعه مبادئه.

ومن أخطر وسائل المستعمرين قديماً وحديثاً هو إعادة تشكيل المنظومة الثقافية من خلال وسائل كثيرة ومن هذه الوسائل:

- اللغة: هي إحدى الأسس الفكرية والروحية وأهم الروابط التاريخية والأدبية التي لجأ المستعمرون قديماً والدول المهيمنة حاضراً إلى نشر ثقافتها من خلال نشر لغتها على الدول المراد السيطرة عليها، بحيث تصبح هذه اللغة في مقرراتها الدراسية وتستعمل في وسائل الاتصال والإعلام والتداخُل اليوم، وتفتح مئات المعاهد لتدريبها وإعطاء المنح المجانية للمتقوقفين فيها.. وعند إلقاء نظرة على الخريطة اللغوية للعالم، تجد أن لغة المستعمر تصبح هي اللغة الرئيسية في البلدان المستعمرة وتحل مكان اللغة الأم لها؛ فأغلب المستعمرات الأسبانية في أمريكا اللاتينية تستخدم اللغة الأسبانية لغة رسمية، وتعد الإنجليزية اللغة الرسمية لعدد من المستعمرات البريطانية كالهند ونيجيريا وجنوب إفريقيا، كما تعد اللغة الفرنسية اللغة الرسمية في المستعمرات الفرنسية مثل ت Chad ومالى والسنغال، وتعد اللغة البرتغالية لغة موزمبيق الرسمية بوصفها مستعمرة برغالية سابقة، كما تجد أن اللغة الثانية في عدد من الدول المستعمرة هي لغة المستعمر؛ كما هو حال الإنجليزية في العراق ومصر والأردن وغيرها، والفرنسية في دول المغرب العربي، وهو أمر ينسجم مع ما قاله العالم ترييشكا من أن اللغة هي أساس التجارة المزدهرة إذ أن الأمة لا تقدر مستعمراتها المرتبطة بها باللغة والثقافة حتى لو انقطعت الرابطة السياسية، بالإضافة إلى أن انتشار هذه اللغات والاهتمام بها يأتي مع عدم الاعتناء باللغة العربية وتدرسيها وهذا ما نتج عنه ضعف العرب والمسلمين في فهم أساليبها ومعانيها فجعل بينهم وبين القرآن الكريم - الذي هو كتاب هديتهم ودستور عزتهم وكرامتهم - فجوة كبيرة وغموضاً عميقاً فجعلوه وراءهم ظهرياً وأصبح كتاباً مهجوراً.

- العادات والتقاليد: عملت الدول المستعمرة قديماً ودول النظام العالمي حديثاً لاسيما مع التقدم التكنولوجي إلى التأثير في عادات وتقاليد دول العالم وقد وصل الأمر إلى أن أشرت عليها حتى في أدق تفاصيل حياتهم ملمساً وملاماً ومشرباً بل وحتى في المشية والحركة، وقد نجحت هذه الدول من خلال دراساتها العميقية في كيفية التأثير على فكر الإنسان ووعيه والتحكم بتصرفاته وسلوكياته وموافقه، وتوجيهه نحو أفكار ونمذاج وسلوكيات جديدة تتبايناً.

وقد أشارت بعض الدراسات بأنه من أجل التأثير على الأفراد من اللازم إحداث نوع من الاضطراب النفسي والسلوكي، وخلق بيئـة فـكرـية ونفسـية مضطـرـبة للأفراد والجماهـير كـونـه شـرـطاً



مُنَاسِبَةٌ

الحج

بين سمو المقاصد وتساط الظلمة



أ. محمد المولود العنسي

الهدف الأساسي من خلق الإنسان هو عبادة الله سبحانه وتعالى، والعبادة لله - سبحانه - هي: (عمل في عمق التسليم لله، وتجليات لتسليم الإنسان لله) [دروس رمضان الدرس التاسع والعشرون]، ومن العبادة لله الاستخلاف، فالإنسان خليفة الله في الأرض قال - سبحانه وتعالى: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً». ولما استخلف الله الإنسان بيَّن له الحلال والحرام، بمعنى أن الله شرع لنا أحكاماً وضوابط وقوانين تنظم حياتنا ونستعين بها في كل شئوننا، كل ذلك رحمة منه سبحانه بنا ولكي نؤدي واجب العبادة له على الوجه الذي يرضيه عنا، ولكن وللأسف كان الانحراف سمة ملاصقة لبني البشر حيث انحرفوا وانتهكوا الحرمات بل أشركوا وعبدوا غير الله، فأرسل الله الرسل وأنزل الكتب، وبين فيها الأحكام، حتى يعود العبد إلى المسار الصحيح الذي بينه الله وأمر باتباعه، ويدذكر لنا القرآن أن تشيريات الله لكل الأمم موحدة في عمومها قال سبحانه وتعالى: «شَرَعْ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَرَكُوا فِيهِ كُبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْنِبِي إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» [الشورى: ۱۲-۱۳]، وقال عن الصيام: «كُتِّبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ كَمَا كُتِّبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» [البقرة: ۱۸۳]، وقال سبحانه وتعالى: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعْثَنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا وَقَالَ اللَّهُ أَنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَفْعَمْتُ الصَّلَاةَ وَأَقْتَسَمْتُ الزَّكَاةَ وَأَمْنَتُ بِرُسُلِي وَغَرَّرْتُهُمْ وَاقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسْنًا لَا كُفَّرُونَ عَنْكُمْ سِيَّنَاتُكُمْ وَلَا دُخُلُّنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ حَلَّ سَوَاءُ السَّبِيلُ» [المائدة: ۱۲]، إذا فالصلوة والزكوة والصيام والجهاد تشيريات إلهية اتحدت في تلقيها وأدائها كل الأمم منذ نبى الله نوح - عليه السلام - إلى نبينا محمد - عليه وعلي آلته أفضـل الصـلاة والسلام - لأن الغـاية من ذلك كـله هي غـاية مهمة جداً هي عـبـادـة اللهـ، التي من أجـلـها خـلـقـ اللهـ الخـلـقـ، ولا شـكـ أنـ هـذـهـ العـبـادـاتـ تـسـمـوـ بـنـفـسـيـةـ العـبـدـ وـتـزـكـيـهـاـ، حتـىـ يـكـونـ إـلـيـانـسـانـ مـؤـهـلاـ لـأنـ يـحظـىـ بـرـضـوـانـ اللهـ وـمـغـفـرـةـ.



بررسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وبابراهيم الخليل
واسماعيل عليهما السلام وبهاجر، أليسوا بشراؤاً بلـ ولكنـ
الله خلد ذكرهم وحركتهم وجعل منها مناسك وشعائر
تؤدى على مر العصور: «**وَمَن يُعْظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**» [الحج: ٣٢]. ذلك أن إبراهيم عليه السلام -
هاجر إلى ربه: «**وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ..**» [الصافات: ٩٩]ـ
واسماعيل عليه السلام - صدق وعده وأسلم رأسه لأبيه
ليذبحه: «**إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ**» [امريم: ٥٤]ـ وأن هاجر
ثبتت وتحملت الجوع والعطش بواد غير ذي زرع، وجاء
رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو خاتم
النبيين فوصل هذه الأمة ببابراهيم الخليل عليه السلام -
واتصالنا نحن - أمـةـ مـحـمـدـ - بـابـراهـيمـ هو اتصال عـقـيدةـ
واتصال براءة من أعداء الله قالـ

سبحانه: «وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي
الْآخِرِينَ» (الشعراء: ٨٤)، وقال سبحانه
«قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي
إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بَرَاءٌ مِّنْكُمْ وَمَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبِمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الْعِدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبْدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
وَحْدَهُ» (الممتحنة: ٤)، تلك البراءة
التي أعلنتها إبراهيم عليه السلام - هي
نفسها التي أنزل الله بها سورة براءة
على نبيه محمد - صلى الله عليه وآله
وسلم - وأرسل به علياً - عليه السلام -
ليبلغها للناس في البلد الحرام وعلى
مرأى وسمع من الحجيج «وَادْعُ
مِنَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ

الأخير أن الله بريء من المشركين ورسوله كان تبتم فهو
خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير ممحضي الله وبشر
الذين كفروا بعذاب أليم» [التوبية: ٣]. فيتبين لنا أن من أهم
مقاصد الحج هو البراءة من أعداء الله فكما تبرأ إبراهيم
تبرأنا وكما رمى إبراهيم وأسماعيل وهاجر الشيطان،
رمى رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الشيطان ممثلاً
بالجمرات الثلاث، وال المسلمين رموا معه، وليست الجمرات
هي الشيطان بشخصه، لكنها إيحاء بكل الشياطين وبكل ما
عبد من دون الله، وبأي شكل من أشكال العبادة، وما رميها
إلا إيدان بقتال أعداء الله والجهاد في سبيل الله: «وَجَاهُدُوا
فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ هُوَ احْتِبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ
مِنْ حَرْجٍ مُّلْتَهٰ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قَبْلِهِ» [الحج: ٧٨].

شرع الله الحج كما شرع بقية العبادات، قال سبحانه وتعالى أمرأ نبيه إبراهيم الخليل-عليه السلام-: «وَادْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» [الحج: ٢٧]، وقال سبحانه: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْتِطْعَانِ إِلَيْهِ سَبِيلًا» [آل عمران: ٩٧]، ولا شك أن للحج مقاصد سامية، فالعبد الذي توجه في صلاته نحو بيته الله، ها هواليوم يزور بيته الله، ولكنها زيارة خاصة لها مواقيت ومناسك وأركان ومحظوظات وشعائر، تعظيمها من تقوى القلوب، فالعبد يؤدي الصلاة ويؤتي الزكوة ويصوم ولكنه عند أدائه لكل ذلك ليس ممنوعاً من إتيان الزوجة وليس محظوراً عليه ليس المحيط، وليس ممنوعاً من صيد البر، ويجوز له التحليل والتجمُّل ويجوز له الحلق والتقصير

البراءة التي أعلنتها
إبراهيم - عليه السلام -
هي نفسها التي أنزل الله
بها سورة براءة على نبيه
محمد - صلى الله عليه وآله
وسلم - وأرسل به علياً - عليه
السلام - ليبلغها للناس في
البلد الحرام وعلى مرأى
ومسمع من الحجيج

أنت بشر، لست الملك ولست السلطان ولست الأمير ولست
التاجر ولست السيد ولست الشيخ ولست القائد، أنت هنا
لست إلا عبداً من العبيد دعيةك غيرك تكري
نفسك وتصفيها وتحررها من قيود الأهواء. فالناس هنا
سواسية جمعهم الله واحد وهدف واحد وبيت واحد، الكل
وبلا استثناء ينادي بنداء التحرر من قيود النفس الأمارة
ومن قيود العبودية للطواحيت ويعرف لله فتحت بالإلهية
والربوبية والملك: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك
لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)،
إنه نداء الاستغاثة والاستكانة والتذلل والاسترحام من
العبد الذليل الضعيف الفقير المحتاج، لمن بيده ملوكوت
السموات والأرض.

في البلد الحرام كل شيء يشده إلى الله ويربطك



فبدلاً من أن ينظر إلى بيت الله الكعبة المشرفة فيعظمها صار ينظر منبهراً إلى ناطحات الحفاوة العرابة، صار فانظره عن بيت الله الذي تحمل عناء السفر من أجل زيارته.

وليت الأمر توقف عند البناء بل عملاً على رفع رسوم تكلفة السفر إلى الحج حتى صار الحج من أصعب الأعمال، ولا يحج هذه الأيام إلا من يمتلك الملايين، بل صار يسجل الحاج في السفارة فلا يأتي دوره للحج إلا بعد مرور سنوات وقد يأتيه الأجل ولم يحج بعد.

و قبل أن أختتم أسأل القارئ الكريم ما الفائدة المرجوة من الحج في ظل حكومات الظلم هذه؟

وقبل الإجابة تبين أن الحاج يدفع مئات الآلاف نفقات للسفر، هذه المبالغ ستصل إلى خزينة دولته تحالف مع العدو الصهيوني ضد قضية فلسطين،

ومع أمريكا وإسرائيل وبريطانيا ضد اليمن وسوريا ولبيا ولبنان، وتدفع لحلفائها آلاف المليارات من الدولارات، هذه المليارات الحاجة مشاركون فيها، هذا أولاً، ثانياً إذا كان من مقاصد الحج البراءة من أعداء الله والجهاد في سبيل الله كما بينما فإن هذا قد فقد في الحج في ظل دولة آل سعود، وصرف الناس عن التوجه للبراءة من أعداء الله إلى البراءة من فئة واسعة من المسلمين وقتلهم وتشريدهم. فإذا اتضح هذا فإن الحج في ظل آل سعود الحكام الظلمة لا أراه جائزًا - من وجهة نظري - لأنهم يوالون اليهود والنصارى ويناصرونهم

ويتحالفون معهم قال تعالى: **«وَمَنْ يَوْلِمُهُمْ مَنْكُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ»**، وقال سبحانه وتعالى: **«أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ نَأَقْوَاهُمْ يَقُولُونَ لِإِخْرَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخْرَجْتُمُ لَنَخْرُجُنَّ مَعَكُمْ وَلَا تُطْبِعُ فِيْكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوْلَتُمْ لَتَنْصُرُنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»** (الحشر: ١١).

ومن المعلوم أنهم يسخرُونَ أموال الأمة لمحاربة المسلمين، وإفساد الشباب عبر القنوات التي سخروها لنشر الرذيلة، وتفكيك البلاد الإسلامية. وليس بخاف اعترافهم بالكتاب الغاصب رسمياً، وما كان بالأمس بالسر صار اليوم بالعلن فصار من الواجب العمل على إزالته آل سعود وتحرير الحرمين منهم ومن تسلطهم، لكي يعود الحج إلى سابق عهده يجتمع المسلمين من كل فج عميق ليتعرضوا لنفحات الله ويتبربُوا من أعداء الله وليشهدوا منافع لهم.

هذا المقصidan: البراءة من أعداء الله، ومجاهدة أعداء الله، مما أهم مقاصد الحج التي يستفيدها الحاج وذلك من خلال الربط بين المناسب وبين القرآن وبين نبي الله إبراهيم عليه السلام - ورسول الله محمد - صلوات الله عليه وعلى آله، وهذا في اعتقادى هو السر في محاربة الحج من قبل اليهود والنصارى؛ فهم لم يحجوا البيت الحرام، وعلى مدى التاريخ لم يثبت أنهم حجوا إليه، على الرغم من أن إبراهيم الخليل هو من بناء ومن أذن بالحج وهم يعرفون ذلك، إلا أن بعضهم وحقدهم وحسدهم لشعبنا ومن قبل العرب لإسماعيل وهاجر ومن بعدهما سيدنا محمد - صلوات الله عليه وعلى آله - دعاهم كل ذلك إلى محاربة الحج فعملوا على مر العصور عبر المنافقين والحكام الطغاة وعلماء السلطان على

صار كل شيء في الأماكن المقدسة يخدم الملك، ويسخر كل شيء لما يرضي الملك، فما رأه الملك حلال فهو الحلال، وما رأه حرام فهو الحرام، وتحول دور وواجب العلماء هناك إلى شرعة ما يقوله الملك؛ والبحث له عن مخارج شرعية

البيت الحرام بوعاً داعية إلى الفتنة الطائفية، وإلى سفك دماء المسلمين في اليمن وسوريا وغيرها من بلاد الإسلام والمسلمين، وهو في الوقت نفسه يدعوه في صلاته لرأس الكفر في هذا الزمن تراب، وهو يصلي بالملائكة، وتحول البلد الحرام إلى ناطحات سحاب تحيط باليت الحرام تتبع الظلمة من آل سعود، لغرض الاستثمار والتكميل، وسخرت أموال المسلمين لخدمة عائلة واحد. في الوقت الذي تصرف هذه العائلة آلاف المليارات لتفكيك الأمة وهدم عرى الإسلام، بينما مئات الملايين من المسلمين يعانون من الفقر والفاقة والمرض.

في البلد الحرام كان ينبغي أن أول ما يشد أنظار الحجاج هو الكعبة المشرفة، فینظر ويتأمله لتزداد مكانتها في قلبه، لكن هذه الأيام مجرد أن يدخل الحاج المسجد الحرام

الحج

ودوره في إحياء قيم الوحدة الإسلامية

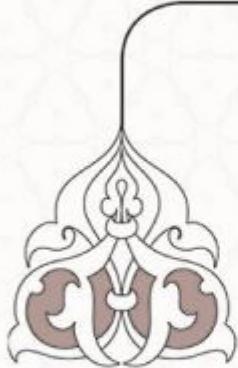
لعل من أهم مقاصد التشريع الإلهي هو تكوين أمة واحدة موحدة، ترتبط فيما بينها برباط الأخوة الإيمانية، باعتبار أنه لا يمكن أن يكون هناك عامل من العوامل الدنيوية من الممكن أن يجمع الناس في بوقته واحدة تنصهر فيه كل الاختلافات والتميزات، كما هو الحال في اجتماع الناس تحت مظلة الدين الواحد القائم على الإيمان بالله والاتباع لشرعه، إذ لا مجال للتفرق والشتات، ولا للتنازع والاختلاف، في أمة تجمعها الكثير من الروابط والقواسم المشتركة، إلههم واحد، دينهم واحد، رسولهم واحد، وكتابهم واحد، وقبتهم واحدة، وشعائرهم واحدة، قال تعالى: **«إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاغْبُرُونَ»** (الأنباء: ٩٢).

واحد هو شعار (لبيك اللهم لبيك)، ورفعوا راية واحدة هي راية التوحيد والبراءة من الشرك. لذلك تعتبر رحلة الحج فرصة لتكوين العلاقات الإيجابية بين أبناء الإسلام في مختلف المجالات والميادين الحياتية حتى يكونوا أمة واحدة متعاونة متناسقة متألفة متكاففة، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضُّو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.. ولتحقيق هذه الأخوة الإيمانية، والحفاظ على تلك الرابطة الربانية، افترض الحق تبارك وتعالى على عباده جملة من الفرضيات والعبادات والشعائر الجامعية، ومنها فرضية الحج، هذه الفرضية التي تعتبر الفرضية الأهم، والتي تمثل الوحدة الإسلامية، وبها يتحقق مبدأ الأخوة الإيمانية بين أبناء الإسلام على اختلاف أجناسهم وألوانهم، يوم يلتقي الحجاج من بقاع شتى، مختلطة أجناسهم وألوانهم ولغاتهم، بلباس واحد، في مكان واحد، يؤدون مناسك واحدة، وشعائر واحدة، غایتهم واحدة، وهموهم مشتركة قد نسوا كل الهبات، وخلفوا وراءهم كل الشعارات، ونكسوا كل الرؤى، وهتفوا بشعار



بقلم / أ. عبد الرحمن المروني





الحج بمثابة مؤتمر عام يمكن أن يتداول فيه المسلمون بشكل جماعي أوضاعهم العامة وشأنهم الخاص بصراحة وجدية ونقد بناء، وأن يتداووا الرأي كذلك في مشاكل وهموم وأمال والألم الأمة الإسلامية



في الحج كل تلك الانتماءات الضيقة للقوميات والمذاهب والطوائف والأحزاب وما إلى ذلك من المسميات التي مزقت أوصال الأمة وفرقتهم شيئاً وأحياناً.

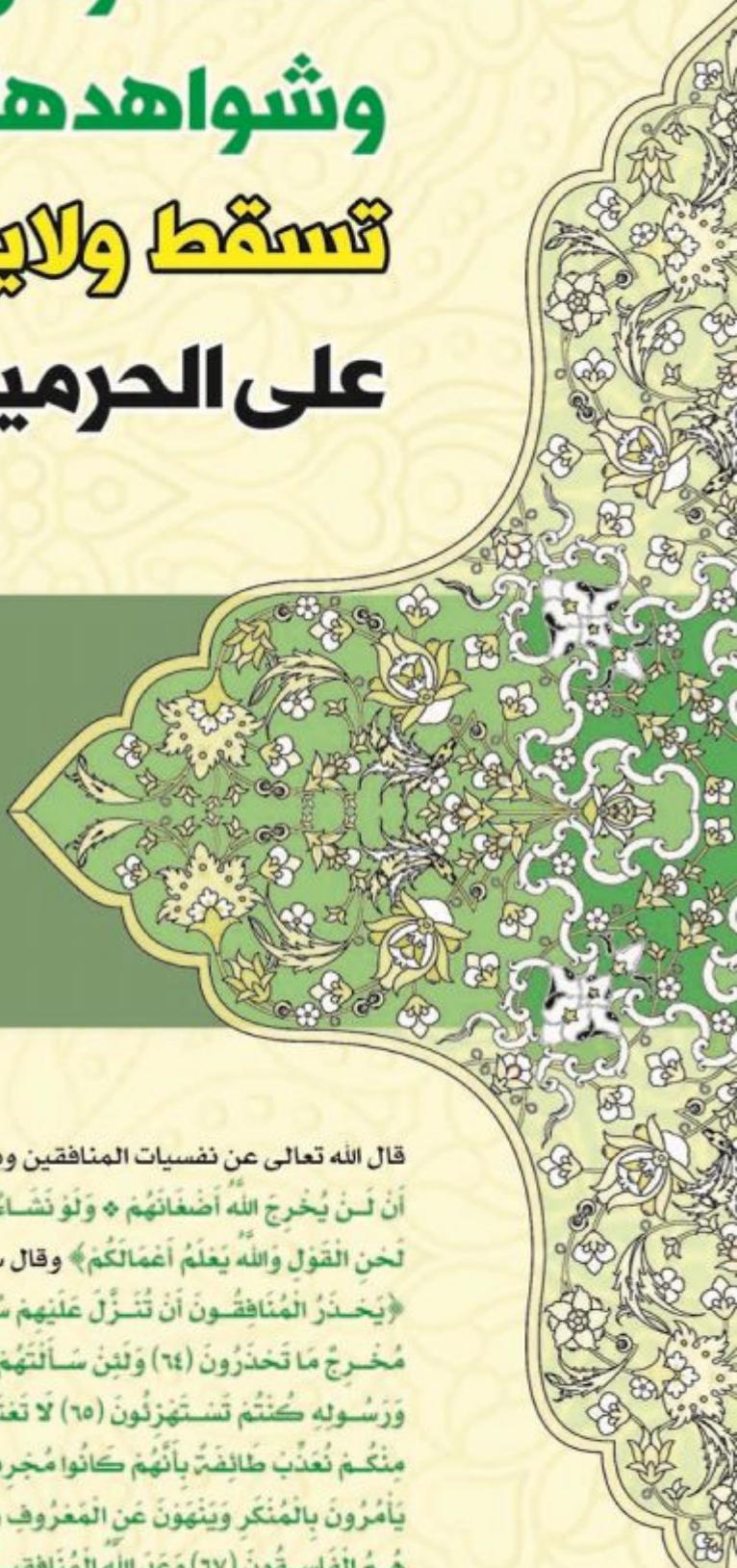
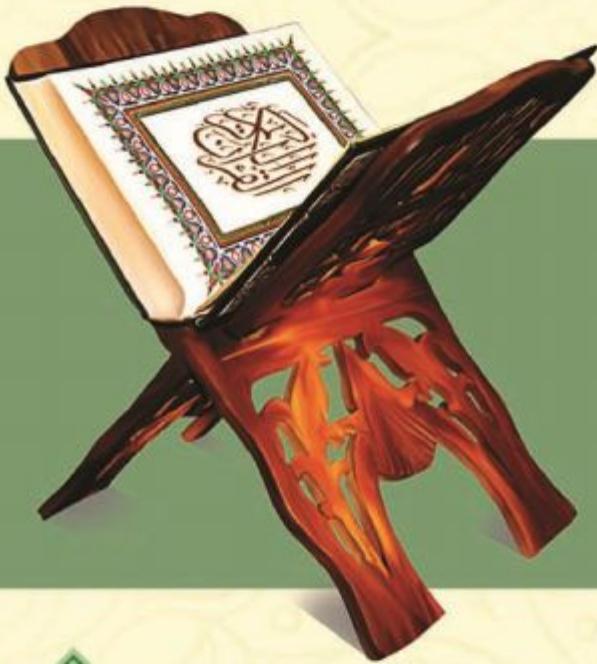
وفي ذلك تأكيد على أن رجوع هذه الأمة إلى دينها، وتمسكها بآسلامها، هو الضمانة الوحيدة لاتحاد القوّة، فهذه الأمة لا يوجد صفعها إلا الإسلام، ولا يجمع شتاتها إلا الإيمان، قال تعالى: **«وَالْفَلَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْأَنْقَضَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكُنَّ اللَّهُ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»** (الأنفال: ٦٣).

وما نراه اليوم في أمّة الإسلام من تنازع واختلاف ليس سببه دين الإسلام، فالدين بلا شك يوحد ولا يفرق، ويجمع ولا يشتت، وإنما سببه الرئيسي هو السياسات الخبيثة التي عملت على تفريق الأمة وتشتيت شملها، بدليل حصول التعادل بين أبناء المذاهب المتعددة الفقهية والفكرية في مراحل كثيرة من مراحل التاريخ القديم والمعاصر، دون حدوث أي نزاعات أو حروب يمكن وصفها بالمنذهبية إلا في فترات الانحطاط، بسبب فساد الولاة أو مؤامرات الأعداء وسياساتهم الاستعمارية البغيضة، التي لم تكن لتحقق أهدافهم القدرة لولا ما أوجدوه في الأمة من تفرق وتمزق، عن طريق إذكاء الخلافات المذهبية، وزرع بذور العصبية العرقية والطائفية والمناطقية، وواقعنا اليوم أكبر شاهد على ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كذلك فإنّ موسم الحج فرصة عظيمة لبث روح الجماعة بين جموع الحجاج، وتأكيد أهميتها عملياً، فالحج بمثابة مؤتمر عام يمكن أن يتداول فيه المسلمون بشكل جماعي أوضاعهم العامة وشأنهم الخاص بصراحة وجدية ونقد بناء، وأن يتداووا الرأي كذلك في مشاكل وهموم وأمال والألم الأمة الإسلامية، ويقرروا ما ينبغي عليهم فعله تجاه ما يحاك ضدّ الأمة من مؤامرات، وما يجري في البلاد الإسلامية من اعتداءات، وما يحصل فيها من اختلالات، والإسهام في تفادي المشكلات، وتحمّل المحن والأزمات، وترسيخ جذور وحدة المسلمين بروابط الأخوة السامية المخلصة، والمحبة الصادقة، والإيثار والتضحية، والصدق في القول والعمل.

إلى جانب ذلك فإنّ الحج مظهر من مظاهر العدل والمساواة بين جميع المسلمين، فهم لا يأتون إلى الحج إلا وقد ذات فيهم كل الفوارق العرقية والطبوقيّة، واحتلّوا رغم تفاوت لغاتهم القومية وطبقاتهم الاجتماعية التي ينتهيون إليها، واستبدلوا بزيهم الوطني زي الحج الموحد واحد، ومظهر واحد، يطوفون حول بيت واحد، ويؤدون نسكاً واحداً، في مكان واحد، وفي هيئة واحدة، لا يتميّز شرقيهم عن غربيهم، ولا عربيهم عن عجميهم، وبذلك تتحطم الحاجز والحدود المصطنعة التي وضعها الاستعمار والتي فصلت الدول العربية والإسلامية عن بعضها، وتذوب

النصوص القرآنية وشهادتها الواقعية تسقط ولایة آل سعود على الحرمين الشريفين



قال الله تعالى عن نفسيات المنافقين وبعض أحوالهم «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَانَهُمْ وَلَوْنَشَاءَ لَا رِبَّنَا كُلُّمُ فَلَعْرَفُتُمُ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرَفُنَّهُمْ فِي
لَحْنِ النَّقْوَلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ» وقال سبحانه عن حملة هذا الداء الخبيث في سياق آخر
«يَخْدُرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً تُبَيِّنُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ
مُخْرِجٌ مَا تَحْذِرُونَ (٦٤) وَلَنَنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوَضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبَا اللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تُشَتَّهِرُونَ (٦٥) لَا تَعْنَدُرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَغْفُلْ عَنْ طَالِفَتِهِ
مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَالِفَتِهِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْصِدُونَ أَيْدِيهِمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَازَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ
حَسِبُهُمْ وَلَعْنُهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٦٨)».

بتذرير هادئ في سياق هذه الآيات القرآنية المباركة وتأمل صدق في بعض الأوصاف والمصطلحات في هذه النصوص القرآنية تجلّى عدة حقائق عن المنافقين وتكتشف الكثير والكثير من المواقف والممارسات الصادرة عنهم ويظهر هذا السياق مدى السقوط العقدي والشذوذ الفكري والانحراف الثقافي لهذه الشريحة المحسوبة على الإسلام والمسلمين وكفى بالقرآن شاهداً ودليلًا على مدى انحراف نفسيات هؤلاء القوم الذين قال الله عنهم **﴿في قلوبهم مرض﴾** وفيها (أضغان) ولهم (سيماهم) أي مظاهرهم النفاقية التي يعرفون بها ولهم أقوال شاذة وتوجهات منحرفة تميزهم وتعبر عنها وعنهم أقوالهم كما قال تعالى **﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾** ونظرًا لخطورة هذا النوع من البشر على الأمة ماضياً وحاضراً ومستقبلًا فقد تكفل الله تعالى بخارج **﴿ما يحذرون﴾** مما تکنه صدورهم وتنطوي عليه ضمائرهم من الشر المحدق بالأمة وبدينه الذي جعلوه مطية لنييل مآربهم وتجارة لجني الأرباح كما قال الله عنهم **﴿أولئك الذين اشتروا الضلالَةَ بالهُدَى فَمَا زَرْتَ تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ﴾** (١٦). وبناء على كل ما سابق ذكره من حبيبات ومصطلحات فيما يخص النفاق والمنافقين نقف اليوم مع النفاق كدولة والمنافقين كحكام وأنظمته بل ومدارس ومساجد ومعاهد ومرافق محسوبة على القرآن والإسلام والإيمان نقف مع نموذج متمثّل في النظام السعودي الذي تبرهن ممارساته وتوّكّد مواقفه النفاقية على مدى الاستغلال والتوظيف السياسي والديني المشين للحرمين ومدى التحكم في شؤون الحج والعجاج والتلاعيب بدين الله والضحك على ضيوف الرحمن والتغريير عليهم تحت عناء وشعارات لا تمت إلى الواقع والدين بشيء بل ينسجم ويتنافى ذلك التوظيف النفاقى مع

الأهداف الصهيونية والمصالح الأمريكية وأسهم ولا زال في تدجين الأمة واضعافها وتفريق كلمتها وتمزيق لحمتها والقضاء على هيبيتها بين الأمم.

لذا كان من الأهمية بمكان الوقف بصراحة مع النظام السعودي وأسرته الحاكمة لنقيم سلوكها الأخلاقي ومسارها السياسي وتوجهها الديني وموافقتها المتواترة ونعرضها على القرآن ليكون هو المرأة والمعيار الحقيقي والحاصل الذي يمكن من خلاله أن نقيم حقيقة الحكم وحقيقة هذه الأسرة وغيرها من الأسر والأنظمة الحاكمة وننظراً لخطورة المرحلة التي تمر بها الأمة الإسلامية والأخطار المحدقة بها صار لزاماً على كل الحكام والعلماء أن يقيموا سياسة هذه الأسرة ويربطوا حاضرها بماضيها وسلوكياتها بأيدلوجيتها وعلاقتها أو سياستها مع دول الكفر بمعايير القرآن ومسلمات الإسلام وثواب الشريعة.

إن ولالية النظام السعودي على الحرمين الشريفين وإدارته لشؤونها يجب أن يخضع للتقييم كون هذا النظام يزعم أنه الأمين والمؤمن على هذا المقدسات وأنه نعم الخادم لضيوف الرحمن القادمين من كل فج عميق يأتون بشوق ولهفة ومشاعر فياضة لتعظيم شعائر الله والاستفادة الروحية والتربوية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية إلا أن كل تلك الآمال العريضة والقيم العظيمة والنفحات الإلهية التي يتطلع إليها ضيوف الرحمن حاجين ومعتمرین تصطدم بتلك العقول المتحجرة والطبع القاسي والنظرية السوداوية للوهابية والوهابيين الذين جعلوا الوهابية معياراً للإسلام والولاء والبراء وجعلوا من الملوك والأمراء وعلماء السوء «أرباباً من دون الله» ووكلاء على البشر في دينهم ودنياهم كما هو الحال والشاهد من تدخلاتهم السافرة في شؤون الدول الداخلية في اليمن ولibia

وسوريا والعراق ولبنان وإيران وباکستان وفلسطين وغيرها من الدول.

لذا فقد آن الأوان أن يعي المسلمين قاطبة أن يعلموا علم اليقين أن أسرة آل سعود أسرة قد انسلاخت إسلاماً كلياً من كل القيم والمؤهلات الدينية والأخلاقية الإنسانية وأنها أسرة لا صلة لها بالله ولا برسوله ولا بقرآن ولم تكن هذه الأسرة ولن تكون يوماً من الأيام أمينة على الوظيفة الرسالية والروحية والتربوية والاجتماعية والسياسية للحرمين الشريفين بل تعمل هذه الأسرة على الصد من ذلك حيث يثبت الواقع وتوّكّد الواقع والمواقف التي تتبايناً والأجندة التي تتفنّد هذه الأسرة ثبّت بما لا يدع مجالاً للشك أنها أسرة وظيفية زرعت كنبة سامة قد أسقطت بآيادٍ صهيونية حتى صارت شجرة خبيثة لا تخرج إلا ثمار خبيثة تضرّر ولا تنفع. تهدم ولا تبني. تفرق ولا تجمع. تعمق الانقسامات وتغذي التباينات وتوزع خبيثها ونکدها على الأفراد والجماعات والدول والمجتمعات قال تعالى **﴿وَالْبَلْدَ الطَّيِّبَ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ يَإِذْ رَبَّهُ وَالَّذِي خَبَّثَ لَا يَخْرُجُ لَا تَنْكَدَ﴾**.

لقد زرع هذا النظام في قلب الأمة كما زرعت إسرائيل في بلادنا الإسلامية بغية تقسيمه وتمزيقه ونهب خيراته وثرواته وتديجين الأمة الإسلامية وترويضها لتمرير سياسات ومخطلات دول الكفر وال Shawahed التاريخية كثيرة على هذا الكلام فلا يكاد يمر يوم ولا أسبوع إلا ونرى زيارة أو اتصالاً أو رسالةً أو تصريحًا للنظام السعودي يصب في خدمة اليهود والنصارى ولا يصب في خدمة الإسلام والمسلمين ويسيّهم في تقوية الأعداء للأمة وتمكينهم منها بواسطة هذه الأسرة التي لا زالت تستغل و تستثمر المقدسات الإسلامية الاستغلال الطائفى والمذهبى والمناطقي السياسى و تمارس التدجين الممنهج للأمة خدمةً لأمريكا والصهيونية وترفع

على الأمة عموماً وعلى مساجد الله وببيوته خصوصاً والتي صار الوعي بها فرض عين على كل مسلم لا سيما العلماء والداعية والخطباء والمؤسسات الدينية والعلمانية ليعرفوا هم ويعرفوا الأمة ويعلموها من خلال القرآن المؤهلات الإيمانية لمن يكون على مساجد الله؟ ومن هو المؤهل والمؤمن لعمارة بيوت الله وخدمتها وإدارتها والإشراف عليها؟ ومن لا يكفيه ويشفيه ويصرره القرآن في هذا الموضوع فلا شفاه الله وكفى بالآية الرابعة والثلاثين من سورة الأنفال والأية الثامنة عشر من سورة التوبة دليلاً لمحاسبة ومحاكمة آل سعود وبيان مدى انحرافهم عن هذه المؤهلات القرانية والمعايير الإلهية التي بينها الله تعالى وجعلها شرطاً لكل من يشرف على مساجده و المقدساته. لقد ان الأوان للتحرك الجاد والمسؤول لكشف مدى الزيف والحيف الذي مارسه ولازال يمارسه النظام السعودي وبيان حقيقته وما هو عليه من جهل وسفه وطيش وشذوذ سياسي وفكري وتلاعب بالدين فهذا ما يجب أن يعلمه كل مسلم ويستوعبه ليكون في منعة ووقاية من سياسة الظلمة وال مجرمين أمثال آل سعود وإلى هذا المبدأ القرآني بل والإنساني الهام - مبدأ الولاية على الأمة وال المقدسات وغيرها تكلم الإمام علي قاتلاً: وقد علمتم أنه لا ينبعي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغامن والأحكام وأمامية المسلمين البخيل ف تكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بحقارته ولا الحائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم ولا المرتاشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنّة فيهلك الأمة.

المنافقين يأن لهم عذاباً أليماً (١٣٨) الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتبعون عندهم العزة فإن العزة لله جميماً (١٣٩) وقد تزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكره بها ويستهزأ بها فلا تقدعوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلتم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميماً فكفي بهذه الآيات القرآنية برهاناً وشهاداً وحجة لـ كل مسلم غيور على المقدسات على إسقاط ولاية وإدارة النظام السعودي للحرمين الشريفين. إنبقاء هذه الأسرة متولية أو مديرية وشرفية على الحرمين الشرفين لهو جريمة من أكبر الجرائم ومنكر من أبشع وأشنع المنكرات التي يجب أن تتحرك الأمة لإزالته وتغييره وإعادة الدور الإسلامي الحقيقي والجوهرى لهذه المقدسات التي وظفها هذا النظام التوظيف المذهبى والسياسي المنسجم مع هواه وأهواء اليهود والنصارى وما كلام عبد الرحمن السديس خطيب وإمام الحرم المكي عن ترامب ومناقبه إلا خير دليل على كلامنا وما استقبال واستضافة ترامب في بلاد الحرمين ذلك الاستقبال إلا دليل على مدى السقوط في مستنقع العمالة والخيانة لله وللمؤمنين والقدسات وأنه لا يجوز أن يبقوه دقيقة واحدة بل ثانية على بلاد الحرمين استناداً إلى ما سبق وإلى قوله تعالى «وما كانوا أولياء إلا يهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الضاللين» قوله تعالى «تسرون إليهم بالمسودة وأنا أعلم بما أخفيتكم وما أغلقتكم ومن يفعله منكم فقد ضل سوء السبيل» (١) إن ينقوشكم يكونوا لكم أغداء ويسقطوا إليكم أيديهم وأسلتهم بالسوء وودوا أن تكونوا من المهددين». إن من الأهمية العودة الصادقة للقرآن الكريم لفهم واستيعاب الشروط والمؤهلات المتعلقة بموضوع الولاية

الدعوى التي رفعها فرعون ودعوه تمثلت وتلخصت في أنه حسب زعمه وزعمهم اليوم أنهم الحريرصون والغياري على الدين والحفاظ على الأمة من الفساد هكذا هي عناوين وشعارات الفراعنة التي يواجهون بها المصلحين في كل زمان كما أكد القرآن قال تعالى «وقال فرعون ذروري أقتل موسى ولتبذر ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» والأسرة السعودية كانت ولا زالت تضرب بمحاكمات الدين ومسلمات القرآن والشريعة الإسلامية عرض الحائط. لازال هذا النظام ومن يدور في فلكه من علماء الوهابية يتذكرون للدين جملة وتفصيلاً بدليل الانفتاح على الثقافة الغربية والتقاليد الأجنبية وحذوهم حذوبني إسرائيل حذو القذة بالقذة وفتحهم لدور السينما والترج والسفور والمجون تحت مبرر الترفية وكل هذه التطورات والممارسات خير شاهد وبرهان على أن ولايتهم على الحرمين الشريفين ولاية باطلة وساقطة. يؤكد هذا الحكم ويعزز هذه القناعة النصوص القرآنية المحكمة لا سيما تلك الآيات التي تكشف حقيقة النفاق وتبين نفسيات المنافقين ومن أبين وأصدق هذه النصوص قول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تخذلوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الضاللين» قوله تعالى «تسرون إليهم بالمسودة وأنا أعلم بما أخفيتكم وما أغلقتكم ومن يفعله منكم فقد ضل سوء السبيل» (١) إن ينقوشكم يكونوا لكم أغداء ويسقطوا إليكم أيديهم وأسلتهم بالسوء وودوا أن تكونوا من المهددين». قوله تعالى «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء» قوله تعالى «بشر

يَوْمُ الْوَلَايَةِ

يَوْمُ لِتَحْمِلِ الْمَسْؤُلِيَّةِ

يَوْمُ الْوَلَايَةِ يَوْمُ لِتَحْمِلِ الْمَسْؤُلِيَّةِ

قال تعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذْنَنِ اللَّهِ يُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاضُّونَ هُوَ مَن يَسْأَلُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا هَذِهِ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (المائدة: ٥٦، ٥٥) صدق الله العظيم.

إن معرفتنا واستيعابنا لمفهوم الولاية وإدراكنا لأبعادها السياسية والاجتماعية يجعل من يوم الولاية محطة هامة لاستشعار مسؤوليتنا الدينية والإيمانية تجاه قضايا أمتنا الإسلامية المصيرية والأساسية.

بقلم / طه أحمد العجري

الأمة وثقافتها فيفرضون عليها من يشاورون ويسمونه شرعية ومن اختاره الشعب بعيداً عن رضى الأعداء وإملاءاته يسمونه انقلاباً وبالتالي يقيّمون واقع الأمة ومصيرها وفق نظرتهم الخاصة الاستكبارية الاستعلائية. وقد حذر السيد الشهيد القائد من ذلك في خطابه في حديث الولاية يقول: «والآمة الإسلامية والعرب بالذات مقبلون على فرض ولاية أمر من نوع آخر ولاية أمر يهودية ولاية أمر صهيونية».

والتواني والتهاون في التحرك الجاد والمُسْتَوْلِي والعمل بفاعلية مؤثرة له عواقب وخيمة جداً في المستقبل، فالعدو يسعى إلى فرض ولايته المطلقة علينا وال الحرب والعدوان على اليمن شاهد على ذلك، وقد نبه السيد القائد حفظه الله الشعب اليمني بما يسعى له العدو والهدف من عدوه ووضع الحل والمخرج يقول: «ونحن في

وتقندي به عندها ستجد رسول الله أعظم مدرسة بشريّة تنهل منها كل ما تحتاج إليه في حياتك وترتقي بك في شتى شؤون الحياة إلى درجات الكمال.

ولاية الذين آمنوا: أن ترفع تلك التي رفعها رسول الله بما تعنيه من معنى الطاعة والتسلیم والمناصرة، وبالتالي ستجد تلك القيادة الربانية تسير بك في طريق النصر والعزة والتمكّن وتقودك بتوجيهات الله الرحيمه لتقدّم من مكانك أعدائك.

عند تحقق الشر وحطّم الثلاث ستنتصر الأمة وتحافظ على استقلالها وكرامتها، والتفریط فيها يتربّ على ذلك تبعات تقىدها حقيقة انتماها لديها، خاصة والأمة الإسلامية في وضعية يحاول الأعداء أن يمتلكوا قرارها وأن يتحكموا في مصيرها وسياساتها وفق إملاءاتهم، ليس هذا فحسب بل يهدّفون ويسعون إلى احتلال أفكار أبناء

في يوم الولاية يوم للعزّة والكرامة والاستقلال والحرىّة وفيه تعلن للعالم أجمع مناصرتنا لقضايا الأسلامية وعلى رأسها فلسطين وترفع فيه براءتنا من أئمة الكفر أمريكا وإسرائيل ومن يدور في فلكهم من منافقـي العرب.

الآية القرآنية المباركة وما سبقها من آيات في سورة المائدة توحـي بأن هذه الأمة ستدخل في صراع ومواجهة شديدة مع أعداء يكنـون لها الحقد الشـديد ويعملـون على تحطـيم مقدراتها وأضـالـلـها وـمن ثمـ الـهيـمنـةـ علىـهاـ والـتحـكمـ فيـ شـؤـونـهاـ وـطـمـسـ هـويـتهاـ،ـ وـأنـ الـانتـصـارـ فيـ هـذـهـ الـمواـجـهـةـ وـالـغـلـبةـ عـلـىـ العـدـوـ مـرـهـونـ بـثـلـاثـةـ أـمـرـهـ،ـ هـيـ:ـ ولاية الله:ـ أنـ تـتـولـىـ اللهـ فـتـعـبـدـ وـتـسـلـمـ أمرـكـ لـهـ فـيـتـولـاكـ اللهـ وـيـخـرـجـكـ مـنـ الضـلـامـاتـ إـلـىـ النـورـ وـيـمـدـكـ مـنـ فـيـضـ عـطـانـهـ الـواسـعـ الذـيـ لاـ يـنـفـدـ.ـ ولاية رسولـهـ:ـ أنـ تـؤـمـنـ بـمـحـمـدـ خـاتـمـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـينـ وـتـعـظـمـهـ وـتـوـقـرـهـ وـتـتـأـسـىـ بـهـ

الْأَنْوَارُ كُلُّ مُؤْلَهٍ
كُلُّ مُؤْلَهٍ كُلُّ مُؤْلَهٍ



مَرْكَبَةِ مُؤْلَهٍ
فَهَذَا كُلُّ مُؤْلَهٍ
الْمُؤْلَهُ مِنْ إِلَهٍ وَكَلَّمَنْ كَلَّمَنْ

باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدي الذي أنا عليه تعلى بصيرته من نفسي وينفين من ربى واني إلى لقاء الله لمشاق وحسن ثوابه لم ينتظرك راج ووصيته لولده محمد بعد ان اعطيه الرائية تزول الجبال ولا تزل غض على تاجنك أعر الله جنمجمتك قد في الأرض قدمك ازم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك وأعلم أن النصر من عند الله سبحانه وان صدى كلمات الإمام علي عليه السلام وهو يحدى من التفريط والتخاذل وعواقبه على الإنسان يجب أن تهز مشاعرنا وتحبس فيها روح الصمود والاستبسال «والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمة ويهرسم عظمه ويفرى جلدته لعظيم عجزه ضعيف ما ضمته عليه جوانح صدره آتت فكن ذاك إن شئت فأماماً أنا فوالله دون أن أغطي ذلك ضرب بالمشريفة تطير منه فراش الهام وتحليخ السواعد والأقدام ويقتل الله بعد ذلك ما يشاء» فالشعب اليمني الذي يتعرض لمؤامرة كونية وتکالب لقوى الشر والفساد سيبقى صامداً عزيزاً شامحاً يحصد الانتصارات على أعدائه ما دام محصناً بالولاية الإلهية وصدق الله العظيم القائل: «وَقَنْ يَسْوَلُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا هَلْ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ».

ما تمثله أمريكا من خطر كبير وشر قائم يهدد وجود الأمة وهويتها وكرامتها يستوجب من كل مسلم أن يتحمل مسؤوليته، فيجعل من يوم الولاية يوماً لتحمل المسئولية في مواجهتها

وتحويله إلى سلعة رخيصة يتحرك وفق إرادتها فإذا هي استغنت عنه لفظته، أمريكا تلك الكلمة التي تعنى الدل في الدنيا والخزي والعناد الأبدى في الآخرة وهي المفلسة أخلاقياً وقيميَاً تدعوا أحزابها وعيبيها ليكونوا من أصحاب السعير، وما تمثله أمريكا من خطر كبير وشر قائم يهدد وجود الأمة وهويتها وكرامتها يستوجب من كل مسلم أن يتحمل مسؤوليته، فيجعل من يوم الولاية يوماً لتحمل المسئولية في مواجهتها وأن يحرص بشكل كبير على تعميم حاله الوعي لمفهوم الولاية وفق الرؤى القرآنية وإدراك مدى أهميتها وما يترب عليها باعتبارها صمام أمان يقي بلدنا من السقوط في وحل المؤامرات الأمريكية الغربية.

وتنزود من هذا اليوم الثبات على الحق والمسارعة في ميادين العمل وتحمل المسئولية الدينية والأخلاقية وما يملئ الضمير في مواجهة أعتى وأظلم وأجرع عدوان على بلدنا اليمن الحبيب.

وأن نستوحى من أمير المؤمنين عليه السلام المواقف العظيمة في سبيل نصرة الإسلام في بدر واحد والخدق وخبير وصفين وان نستله من تعاليمه الخالدة التي انسابت من فمه الطاهر كالمدار قالا: «إني والله نوْقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طَلَاعُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مَا

هذا العصر وفي هذه المرحلة ولمواجهة الولايات الأمريكية التي تريد أن تفرضها أمريكا على العالم، أمريكا تسعى أن يكون لها على كل شعوب العالم ولاية مطلقة، ولاية لها وإسرائيل» ثم يؤكّد حفظه الله بقوله: «ليس هناك أي ثقافة في مستوى المواجهة لهذه الثقافة وهذه الهيمنة الأمريكية والغربية إلا أن تحتفي الأمة بمظللة الولاية الإلهية بمقاصيمها الصحيحة، هذا ما يمكن أن يحمي الأمة وال فالبديل هو الولاية الأمريكية، وأن تكون أمريكا وإسرائيل هي من تحكم في شؤون الأمة وأن يكون ما هو سائد في واقع الناس، ما يفرض على الناس، ما يعمله الناس، ما يتوجه فيه الناس، ما يلزمون به، ما يلزمون بالتقبيل له، هو ما تقرره الإدارة الأمريكية وتسعى له إسرائيل لا ما يأمر به الله في كتابه» انتهى كلام السيد ومن المعلوم والمعرف والمشاهد في كثير من بلدان العالم التي رزحت تحت الهيمنة الأمريكية كيف تحولت إلى سجون كبيرة لأبنائها، محارق جماعية لشبابها نتيجة الفتنة والصراعات الداخلية التي تشعلها أمريكا، الهيمنة والنفوذ الأمريكي وسياستها وتدخلها في بلدان العالم أسفراً عن ضحايا تعد بالملايين فيتنام أكثر من أربعة مليون قتيل وأفغانستان مئات الآلاف من القتلى وفي العراق تجاوز ضحايا التدخل والهيمنة الأمريكية المليون قتيل مع ما حدث من المؤامرات الأمريكية الغربية في سجونها ثم من عملياتها داعش والقاعدة بحق أبناء الشعب العراقي المسلم وتدمير كنوزه الفنية وسرقة تاريخها واغتيال علمائه وشهادتها أيضاً ما يريد الأمريكيون بالأمة عبر تدميرهم لسوريا ولبيها ومحاولتهم تفكك المنطقة الإسلامية وتمزيقها.

أن تهيمن أمريكا على بلد يعني سلسلة من الكوارث والمحاسب ويرادف سياستها قتل الطفل الصغير مع أمه وكبار السن والموت جوعاً وانتشار الأمراض الفتاكـة وتفريغ الإنسان من هويته ومسخه من إنسانيته

الشعب اليمني الذي يتعرض لمؤامرة كونية وتکالب لقوى الشر والفساد سيبقى صامداً عزيزاً شامحاً يحصد الانتصارات على أعدائه ما دام محصناً بالولاية الإلهية

يُزِيدُ يَعْوُدُ فِي ثُوبِ الْوَهَابِيَّةِ الدَّاعِشِيَّةِ

لماذا قتل الإمام علي ومن بعده الإمامان الحسن والحسين عليهم السلام من قبل من يسمون أنفسهم مسلمين؟ هل كان هؤلاء الأئمة على باطل مثلاً؟ بالتأكيد لا فكل من شارك في مواجهتهم يعرفون فضلهم ومتزلتهم في الإسلام ولا ينكرون أن النبي صلوات الله عليه وآله قال فيهم الكثير والكثير من الأحاديث كحديث «علي مع الحق والحق مع علي» وحديث «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»؟ هناك أسباب كثيرة للإجابة على السؤال لكنني سأتحدث عن أحدها لما له من صلة بواقعنا وما نعيشه اليوم ونعاصره خصوصاً في مرحلة العدوان الأمريكي السعودي على اليمن.

إنه الحقد الذي ظهر بشكل أكبر في حركة النفاق التي تمكنت من مقاييس الأمور في الأمة الإسلامية بعد الإنحراف الذي حدث بعد وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله..

بقلم/ زيد أحمد الغرسى

وراء حركة النفاق ووصلوا إلى مرحلة المواجهة مع الإمام علي والحسين بالرغم من أنهم يعلمون حق اليقين ويعرفون حق المعرفة أنهم على الحق لكن التبعية العميم والسطحية هي التي جرتهم لارتكاب أعظم جريمة بحق آل بيت رسول الله وبحق الأمة منذ ذلك التاريخ إلى اليوم.

ما جرى للإمام علي والإمام الحسين له علاقة بواقعنا اليوم وما نعيشه في ظل الصراع مع اليهود والنصارى وأدواتهم من المنافقين فالنarrative يعيد نفسه حيث نرى حركة النفاق ممثلة بآل سعود وآل زايد

قد قتلتنا القرم من ساداتهم وعدننا ببدر فاعتذر لست من خندي إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل حركة النفاق لم تقدم على قتال الإمام علي والحسن والحسين وقتلهم إلا بعد أن هيأت الأمة لمواجهتهم من خلال التشكيك والتحريف لمعاني الآيات والأحاديث التي وردت في فضلياتهم والعمل على تشويههم والتحريف ضدهم وساعدتهم في ذلك قلة الوعي لدى بعض المسلمين الذين انجرروا

حيث كشفت حركة النفاق عن حجم حقدها وما تکنه من عداء لآل بيت رسول الله من خلال محاولتهم القضاء عليهم وتشريدهم وتذميمهم وقتل أطفالهم ونسائهم وتحريض أبناء الإسلام ضدتهم وتشويههم بكل ما يمتلكون من وسائل وأساليب وصولاً إلى شن الحروب العسكرية عليهم.

ولعل أبرز موقف يدل على هذا ما قاله يزيد بن معاوية بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل لأهلوا واستهلاوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشن

يشاهدون المعجزات تتحقق على يد رسول الله هاهم منافقوا اليوم يقتربون الصورة ويعكسون واقع أولئك بما نشاهد من تحرّكاتهم وخبيثهم وحقدتهم على شعب الإيمان والحكمة.

دائماً تحاول حركة النفاق تقديم صراعها مع آل بيته رسول الله على مر التاريخ بأنه صراع على السلطة وأن بعض أئمته آل البيت خرجوا عن طاعة الحاكم وووالخ وهذا غير صحيح تماماً فمشكلتهم الحقيقة هي مع إرادة الله الذي أمر بتولي آل البيت عليهم السلام في قوله تعالى **«إِنَّمَا لِيُكْمِلُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْأُصْلَاحَ وَيُؤْتُونَ الرِّزْكَةَ وَهُمْ رَاضُّونَ»** ومن يتولى الله ورسوله والذين آتىوا الدين يقيمون العلاوة **«وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»**

وهذه هي الحقيقة فهم لا يريدون الحق وليس لديهم الاستعداد حتى لسماعه لكنهم يسارعون في موالاة أعداء الله من اليهود والنصارى ويستخدمونهم أولياء حتى أنهم يقبلون على أنفسهم أن تتطبّق عليهم الآية الكريمة **«وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»** ولا يجدون حرجاً في ذلك فالليوم نراهم كيف يديرون بالولاية والطاعة لأمريكا وإسرائيل وينفقون المليارات لإدارة الأمريكية ليحصلوا على رضاها ويعملون على إقامة العلاقات مع العدو الإسرائيلي بكل وضوح ودون خجل لكنها تشير ثائرتهم ويحاربون إحياء فعالities دينية إسلامية كالمولود النبوى الشريف وعبد الغدير وذكرى عاشوراء !!!

ولوسخر كل حقدتهم ونشاطهم وعملهم الدؤوب والأموال التي ينفقونها ضد أعداء الأمة لغيرت الظروف لصالح الشعب العربية والإسلامية لكنهم يسخرونها ضد كل الأحرار ممن يقفون في وجه أمريكا وإسرائيل، ويعملون بكل إخلاص مع أعداء الأمة ثم يتحدثون بأنهم يمثلون الإسلام والسنة النبوية الشريفة ويدافعون عن الصحابة !!!

يركزون على تشويه القيادات التي برزت وواجهت أمريكا وإسرائيل بشكل ممنهج ومدرّوس للحطّ من قدرهم والاستهزاء بهم والساخرية منهم كالأمام الخميني والسيد حسن نصر الله والشهيد القائد السيد السيد حسين بدر الدين الحوثي والسيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بينما يعظمون ويجلون قيادات اليهود والنصارى أمثال ترامب وشميون بيريز ويطلقون عليهم الألقاب العظيمة كالسيد ترامب والسيده كونديلا زارا رئيس لكنهم يعترضون أشد الإعتراض عندما تطلق كلمة السيد على السيد عبدالملك بدر

عبدالملك بدر الدين الحوثي. ومع التطور التكنولوجي الحديث سخرت حركة النفاق كل الوسائل الإعلامية والتلفزيونية والإذاعية والصحفية والإلكترونية وموقع التواصل الاجتماعي ثبت سموه حقدتها ضد آل البيت في أوسع دائرة من المسلمين ومن الوسائل والسياسات التي تتخذها في ذلك ما يلي:

- السعي لطمسم فضائل آل بيته رسول الله وكل ما ورد فيه من الآيات والأحاديث بتحريفها عن معانيها ومدلولاتها الصحيحة أو بتقديمها على أنها عنصرية كما يطلقون على ذلك العنصرية الهاشمية.
- طمس معالم وأثار آل بيته بتججير قبورهم وهمّها كما يحدث في اليمن وحدث سابقاً في السعودية وغيرها من البلدان العربية.

- تشويه مبدأ الولاية لآل بيته بالحديث السليم عن الإمامة وأصحاب الحق الإلهي وووالخ.

- تحميل كل المصائب والمشاكل والحروب التي تحدث داخل الأمة لتلك القيادات وأنهم السبب ورائهم لأنهم صدعوا بالحق في مواجهة الظلم والطاغوت ومحاولته خلقوعي عام بأن كل تلك الحروب يريدون من وراءها الاستيلاء على الحكم كما يقولون اليوم (أن الحوثي يريد الاستيلاء على السلطة).
- استخدام مصطلحات تعمل على تنفير الناس منهم كالسلالية الكهنوتية ومخلفات الإمامية والقناديل والزنابيل...إلخ.

ومع التطور التكنولوجي الحديث سخرت حركة النفاق كل الوسائل الإعلامية التلفزيونية والإذاعية والصحفية والإلكترونية وموقع التواصل الاجتماعي ثبت سموه حقدتها ضد آل بيته في أوسع الدائرة من المسلمين

الدين الحوثي ولم يكتفوا عند هذا الحد فقد أظهر العدوان على اليمن حجم الحقد الذي أوصلهم للتطاول حتى على الإمام علي عليه السلام وسمعنا قنواتهم وكتابهم يتحدثون ويسينون للإمام علي عليه السلام، فما كنا نقرّه في كتب التاريخ عن عهد رسول الله وعهد الإمام علي وتحرّكات المنافقين ورفضهم للتسليم والإيمان بالرغم من أنهم كانوا



الإِمَامُ زَيْدُ الرَّسُولِ عِلْمٌ وَجَهَادٌ

• المرحلة العلمية ..



بقلم/ عبدالمالك الشرقي

لاشك أن بنى أمية نجحوا في تأسيس أرضية تحمل البناء الهش للإسلام الجديد.. إذ قاموا بتغيير مفاهيم كثيرة من مفاهيم الإسلام، بغرض إفراغه من محتواه بما يجعله شكلياً لامعنى له في إعداد الإنسان الكامل وبناء الحياة..

وقد عاش الإمام زيد «ع» في ظل هذه الإمارة وبنو أمية في أوج ملتهم وإحكام سيطرتهم، وشاهد ما شاهد من تضليل عرى الدين وتغتبيت أواصره.. وقد واجه بنفسه اثنين من المقربين إلى هشام بن عبد الملك «الحاكم الأموي في عصره» وقام بمحاججتهما ورد كيدهما، أما أحدهما فسرجون النصراني الوزير المالي لهشام، وأما الآخر فيهودي أحد مستشاريه وأمنائه، وقد سمعه الإمام زيد «ع» يسب رسول الله عندما دخل على مجلس هشام، فوثب إليه الإمام «ع» ليقظى عليه لولا أن هشاماً منعه وحال بجنوده بينهما..

ولأن الإمام زيداً «ع» كان يدرك خطورة ذلك فقد سعى إلى بناء الأفكار وتصحيح المفاهيم، وترسيم الدين على وفق ما أنزل أول مرة على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم.. وكان لابد من ذلك كمرحلة مهمة لبناء الدولة الإسلامية.. وبالذات مع انتشار تلك المفاهيم التي تعيق الناس عن النهوض لتجزيف واقعهم وبناء نهضتهم، كمسائل الجبر والإرجاء، وطاعةولي الأمر الظالم.. وغيرها من المسائل الهامة التي تؤثر على حركة الناس وتعاملهم..

ومن هنا كانت هذه الثورة العلمية التي اختلطها الإمام «ع» في بادئ الأمر ضرورة لخلق مجتمع يفهم الإسلام على حقيقته، ويدرك الدين بمحميته.. حتى يكون قادراً على النهوض وبناء المجتمع السوي في كل شؤونه..

وقد انطلقت ثورته العلمية من خلال الخطوات الآتية:

١- إحياء المدرسة العلمية ..

ما من شك أن التعليم هي الوسيلة المثلث لخلق جيل واع بدينه وواعبه، ملتزم في قوله وأفعاله، ملتزم بأفكاره ومبادئه.. وغير ذلك لا ينبع عنه إلا عقل سطحي، وثقافة منحصرة، ووعي بسيط.. قد يتلاشى مع هبة ريح، أو تختفي نافعه.. وتنتهي بفوضى فكرية، وتبنيات أخلاقية.. كما هو حاصل في مجتمع اليوم، كما كانت في كل المجتمعات بالأمس..

ولذلك فقد أحيا الإمام زيد^ع تلك المدرسة العلمية التي شيدها أبوه زين العابدين وأخوه الباقر عليهم السلام.. ومضى على بنائهما الأول يصيغ الفكر ويبني الروح، ويُعدُّ الرسالي كيما يبعث الروح الإسلامية في جسد الأمة من جديد بعد أن تم اغتيالها باغتيال أمير المؤمنين علي^ع ثم انتزاء معاوية بحكم الأمة فالغدر بالإمام الحسن^ع وانتهاء باقعة كربلاء الأليمة..

وقد نتج عن تلك المدرسة التي أرسى بناءها الإمام زيد^ع بينه أصولية فقهية ثورية جهادية.. أعادت إنتاج الفكر وهيكلة الحياة، وبناء المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة.. من خلال موروثه العلمي، ورصيده الجهادي.. الذي أنتجتهما هذه المدرسة..

وكان من أبرز روادها : الإمام يحيى بن زيد، والإمام عيسى بن زيد، والحسين بن زيد، والإمام جعفر الصادق، والإمام عبد الله بن الحسن الكامل، وأبي خالد الواسطي، وشعبة بن الحجاج العنكبي، ومنصور بن المعتمر، وثابت بن دينار الثمالي، وجابر بن يزيد الجعفي، وسلمان بن مهران الأعمش.. وغيرهم الكثير بمن فيهم أئمة المذاهب الأربع.. وذلك أن الشافعي أخذ العلم عن يحيى بن خالد المدني، وإبراهيم بن أبي يحيى المدني، وهو ما قرء على الإمام زيد بن علي، وكذلك أبو حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة 150هـ من تلامذة الإمام زيد بن علي وأتباعه، وما تك بن أنس الأصبهي

المتوفى سنة 179هـ على الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام، وأفتى بالخروج مع محمد بن عبدالله وأخيه الإمام إبراهيم بن عبدالله عليهم السلام، وأحمد بن حنبل المتوفى سنة 244هـ أخذ عن الشافعي وألف المناقب..

٢- إعادة القرآن إلى واقع الأمة..

لا يخفى على أحد أن للسلطان الاموي الدور الأبرز في إفراغ القرآن من محتواه،

سعى الإمام زيد^ع

لإرجاع الناس إلى القرآن

- باعتباره الدستور الأول

الذي لا بد أن تستقي منه الأمة مفاهيمها، وتأخذ

عنه آراءها، وتحتكم إليه عند الاختلاف ، وترجع

إليه لدى النوازل

- إحياء عظمتة القرآن في النفوس، فكانت وصياغاته عظيمة في ذلك.. منها قوله «ع»: (أوصيكم أن تتخذوا كتاب الله قائدًا وأمامًا، وأن تكونوا له تبعًا فيما أحببتم وكرهتم، وأن تتهموا أنفسكم ورأيكم فيما لا يوافق القرآن، فإن القرآن شفاءً لمن استشفى به، ونورً لمن اهتدى به، ونجاة لمن تبعه، من عمل به رشد، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلچ، ومن خالقه كفر، فيه ثوابًا من قبلكم، وخبرٌ معادكم، واليه منتهى أمركم، واياكم ومشتبهات الأمور وبدعها، فإن كل بدعة ضلاله)..

- توضيح معالم القرآن وتبيين مفاهيمه.. من خلال تفسيره القرآن في المحافل المختلفة، والمناسبات المتعددة، وما وجد لذلك فرصة.. حتى وهو في السجن فقد كان يعطي السجناء درساً في تفسير القرآن.. قال الإمام المرشد بالله: أخبرنا الشرييف أبو عبدالله، قال: أخبرنا محمد بن جعفر النجاشي قراءة عليه، قال: حدثنا إسحاق بن محمد التمار المقربي، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الله الأنصارى البلوى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن يعلى، قال: حدثني أبي، قال سمعت أبا غسان الإزدي يقول:

قدم علينا زيد بن علي الشام أيام هشام، فما رأيت رجلًا كان أعلم بكتاب الله منه، ولقد حبسه هشام خمسة أشهر يقص علينا - ونحن في الحبس - تفسير الحمد وسورة البقرة، بهذه ذلك هذه...).

- مناقشة تلك الأفكار المنحرفة، ومناظرة أصحابها.. ممن ظنهم عامرة الناس علماء أجياله متقيين، بينما هم خوازينهم الشكل وأبدعهم المنظر، لا يملكون من الحجة إلا ما موهته الشبه، وفرضته الملوك..

وقد اوجدت مناظراته مع الخصوم، ومناقشته لأرائهم شورة فكرية ونهضة

وجعله قراطيس ييدونها ويحفون كثيرة منها.. إلى جانب التلبيس للمفاهيم الأساسية وإخراجها من سياقها المطلوب، وتحويرها من معناها المنزلي..

وهنا سعى الإمام زيد^ع لإرجاع الناس إلى القرآن.. باعتباره الدستور الأول الذي لا بد أن تستقي منه الأمة مفاهيمها، وتأخذ عنه آراءها، وتحتكم إليه عند الاختلاف، وترجع إليه لدى النوازل..

فكان من أهم الخطوات التي سلكها لإعادة القرآن إلى واقع الأمة:

بعض، أو بغضه هدم الإسلام كما وقع من البعض الآخر..

والامر يقف عند التوسط بين الإفراط والتفریط، فلا الإثبات مطلقاً ولا النفي مطلقاً. وإنما السنة حق ومصدر من مصادر التشريع كما قال الإمام زيد ع: (ما ذهب النبي قط من بين أمته إلا وقد أثبت الله حججه عليهم، لثلا تبطل حجج الله وبيناته).. لكن على الإنسان أن ينظر في أمرها، ويأخذ بما وافق القرآن منها. كما بين ع: (فما كان من بدعة وضلاله فإنما هو من الحديث الذي كان من بعده، فإنه يكذب على الأنبياء صلوات الله عليهم وسلمه).

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اعرضوا الحديث إذا سمعتموه على القرآن فما كان من القرآن فهو عنى وأنا قلتة، وما لم يكن على القرآن فليس عنى ولم أقله، وأنا بريء منه)).

• المرحلة الجهادية ..

ثم سعى الإمام زيد ع إلى إحياء مبدأ الجهاد في واقع الأمة، وذلك من خلال ترسیخ الأولويات التالية:

١- الخروج على الظالم ..

لاشك أن من أولويات بناء الدولة الإسلامية هو إزالة الحاكم الظالم.. حتى يتسع الشعب أن يضعوا مكانة من يملك الأهلية لإقامة الحق وارسال العدل.. وهذه الأولوية «الخروج على الظالم» هي التي أحياها الإمام زيد ع من جديد.. بعد أن كادت تندرس من حياة الشعوب إنثر الثقافات المغلوطة التي سعى بنو أمية لفرضها في عقول العامة حتى يحفظوا ملكهم من غضب الشعب وثورته العارمة.. وقد استخدمت الدولة الأموية كل وسيلة لإقناع الناس على وجوب طاعة الحاكم الظالم مالم يُظهر كفراً بواحاً على حد زعمهم.. ولم يخف التاريخ أبرز تلك الأساليب المعتمدة كالترغيب والترهيب واستخدام الفتاوى المضللة من قبل علماء السوء الذين صنعوا لهم الغرض الخطير..

وهنا وقف الإمام زيد ع لبيان لهم أمر السنة وحققتها.. فمما قاله في شأن

السنة: (كنت تسألني عن رواة الصحابة للأشار عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وقلت: إنك قد نظرت في روایتهم فرأيت فيها ما يخالف الحق. فاعلم يرحمك الله أنه ما ذهب النبي قط من بين أمته إلا وقد أثبت الله حججه عليهم، لثلا تبطل حجج الله وبيناته، فما كان من

علمية.. أعادت للأمة رسم التقليدين «الكتاب والعترة» اللذين تركهما رسول الله لهم أميناً من الضلال.. إذ كان القرآن والإمام زيد قريين يتجلّى كلّ منهما بالآخر.. ولذا فهو «حليف القرآن»..

٣- تصحيح مفهوم السنة النبوية ..

ابتداً وضع الأحاديث والكذب على رسول الله منذ عهده صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنها كانت خاتمة لترصد القرآن، بفضح المنافقين، وبالتالي خشيتهم أن تنزل فيهم سورة تكشف أمرهم وتفضح سوءتهم.. فكانوا يخفون من وطأتهم ويقيدون من حرکتهم في شئ أمورهم الكيدية على تشويه الإسلام وتلبيس أمره.. وقد حكى الله هذا بقوله تعالى: «يَخْدُرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةً تُنَبِّهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَخْدُرُونَ» ..

وما إن توفي رسول الله وانقطعت صلة السماء بالأرض حتى ازدادت حدة الوضع للأحاديث المكذوبة، وترافق مع ذلك الحث على أهمية اتباع السنة ولزوم أمرها من قبل الملوك، لا جبأ في السنة ولا اهتماماً بالشريعة.. ولكن لما في السنة من أحاديث موضوعة، تشيد مملكتهم، وتبقي عروشهم.. وفوق ذلك تلبس على العامة دينهم..

وبالفعل.. فقد صار الاهتمام بشأن السنة مقدماً على الاهتمام بالقرآن، بل وبلغ الأمر حد الإفراط، درجة ان يؤمنوا بكل ما سمعوه مروياً عن رسول الله حتى وإن خالف القرآن وتناقض معه..

وقد حدا بالإمام علي ع إن يقف حائلاً أمام ذلك الهرج عندما ازدادت شدتها في حقبته، فبين في أكثر من موقف حقيقة السنة وخطورة الوضع فقال في ذلك كلاماً يوضح مفهوم السنة النبوية..

والامر لم يقف على تلك الفترة، بل امتد إلى الأزمنة المتتابعة عبر خليط من الأهواء، وتنماذج من الآراء.. إذ استمرت حرکتها، وتتابعت وسائلها لما فيها من التأثير الملحوظ على تدين الناس وأسلامهم..

لاشك أن من أولويات بناء الدولة الإسلامية هو إزالة الحاكم الظالم؛ حتى يتسعى للشعب أن يضعوا مكانة من يملك الأهلية لإقامة الحق وارسال العدل

بدعة وضلاله فإنما هو من الحديث الذي كان من بعده، فإنه يكذب على الأنبياء صلوات الله عليهم وسلمه.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((اعرضوا الحديث إذا سمعتموه على القرآن فما كان من القرآن فهو عنى وأنا قلتة، وما لم يكن على القرآن فليس عنى ولم أقله، وأنا بريء منه)).

وهنا لم يقم الإمام زيد ع بنفي السنة تماماً.. كما حدث من بعد على إنكار السنة وابطال وقوعها، كردة فعل على من أفرط في إثبات السنة كما حدث من

بنوعية الأفراد الذين سيحملون الثورة ويواجهون الطغاة.. إذ أن السبيل الجارف من الشعب قد يصبح غشاء إذا لم يكن يحمل وعيًا كاملاً بقضيته، ويمتلك مبدأً عادلاً في توجيهه، ويكون ذا دين وورع في معاملته.. ومن هنا فقد رسم الإمام زيد «ع» طبيعة الثورة ونوعية أصحابها عندما علم بدغل السريرة وسوء النية من بعض اتباعه.. فقال «ع»: (إيها الناس إن لا يزال يبلغني منكم أن قاتلًا يقول: إنبني أميّة فيّ لنا، نخوض في دمائهم، وترتع في أموالهم، ويقبل قولنا فيهم، وتُصدق دعواانا عليهم) حكم بلا علم، وعزّم بلا روبيٰ، جزاء السيئة سيئة مثلها، عجبت لمن نطق بذلك لسانه، وحذّرته به نفسه، أبكتاب الله أخذ؟ أم سنت نبيه صلى الله عليه وأله وسلم حكم؟ أم طمع في ملي معاً، وبسطي يدي في الجور له؟ هيبات هيئات، فاز ذوق الحق بما يهوى، وأخطى الظالم بما تمنى، حق كل ذي حق في يده، وكل ذي دعوى على حجته، وبهذا بعث الله أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام، ولم يخطِّ المنصف حضنه، ولم يُبْقِ الظالم على نفسه، أفلح من رضي بحكم الله، وخاب من أرغم الحق أنفه، العدل أولى بالأخرة ولو كره الجاهلون.. حق لمن أمر بالمعروف أن يجتنب المنكر، ولمن سلك سبيل العدل أن يصبر على مرارة الحق، كل نفس تسماوا إلى منهاها، ونعم الصاحب القنوع، ووويل لمن غصب حقاً، أو ادعاً باطلاً.

(إيها الناس، أفضل العبادة الورع، وأكرم الزاد التقوى، فتورعوا في دنياكم، وتزودوا لآخركم، ولا تموتون إلا وأنتم مسلمون، وإياكم والعصبية، وحميّة الجاهليّة، فإنّهما يمحقان الدين، ويورثان التفاق). إن الإمام زيدًا جمع بين العلم والجهاد لثبت الشريعة الإسلامية وتحقيق العدالة في المجتمع، وبالتالي لا مجال للفصل بينهما لأن كليهما مرتبط بجزء الآخر لا انفصام بينهما في تحقيق مراد الله على هذه الأرض.

وصلى الله وسلم على محمد وأله

الفضل بفضلهم، لكنتم أولياء الله، ولكنتم من العلماء به حقاً الذين امتدحهم الله عز وجل في كتابه بالخشبة منه.

فلا أنتم علمتم الجاهل، ولا أنتم أرشدتם الضال، ولا أنتم في خلاص الضعفاء تعملون، ولا بشرط الله عليكم تقومون، ولا في فكاك رقابكم تعملون.

يا علماء السوء اعتبروا حالكم، وتفكروا في أمركم، وستذكرون ما أقول لكم. يا علماء السوء إنما أمنتكم عند الجبارين بالإدّهان، وفزتم بما في أيديكم بالمقاربة، وقربتم منكم بالمحاصنة، قد أباحت

وقد سعى الإمام زيد «ع» لإرساء مبدأ «الخروج على الظالم»، من خلال الآتي: توعية المجتمع بحقيقة الظالم عند الله، وانه ملعون.. حتى أنه كان يحذر من الصلاة خلفهم وتکثير جماعتهم.. وقد أجاب من سأله عن الصلاة مع آئمه الجور بقوله: (أني أرى لك إلا تکثّر جماعتهم، فإنهم ملعونون، والله إن الظالم إذا ذكر الله بلسانه لعنّته الملائكة عليهم السلام، وقالت: لست من أهل الذكر، وإنه ليتكلم بكلمة الإخلاص، فتقول الملائكة عليهم السلام لست من أهلها).

٢- حض الناس على إحياء مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. من خلال التذكير المستمر بما هيته وأهميته وعاقبته... الخ

وهكذا نلاحظ في هذه العجالـة أن الإمام زيدًا جمع بين العلم والجهاد لثبت الشريعة الإسلامية وتحقيق العدالة في المجتمع، وبالتالي لا مجال للفصل بينهما لأن كليهما مرتبط بجزء الآخر لا انفصام بينهما في تحقيق مراد الله على هذه الأرض

الدين، وعطّلتم القرآن، فعاد علّمكم حجة لله عليكم، وستعلمون إذا حشرَّجَ الصدر، وجاءت الطامة، ونزلت الداهية).

٤- استئناف الشعب واستئنافه لا يمكن تطبيق ذلك المشروع الإسلامي العظيم مالم يكن للشعب دور في إراحتة الظالمين من عرش الحكم وكرسي الولاية.. ولذا فقد توجه الإمام «ع» بطلب الإعانته من الناس في الوقوف في وجه الظالمين حتى يتسلّى له إقامته الحق وارسال العدل.. فقال: (إليني ولي على أباياط أهل الشام، فوالله ما يعنى عليكم أحد إلا أتي يوم القيمة أمناً حتى يجوز على الصراط ويدخل الجنـة).

ولم يهتم الإمام زيد «ع» بحجم الشعب من حيث الكثرة والعدد بقدر ما كان يهتم

بواجبهم تجاه ردعـاً للظالمين باعتبارهم الشريحة التي تثق العامة بهم، وتهجّج تجاهـم، وقد أرسل إليـهم برسـالة عظـيمـة.. عرفـت بـرسـالةـ الإمامـ زـيدـ إـلـىـ علمـاءـ الـأـمـرـةـ.. فـكـانـ مـاـ قالـ لـهـمـ:ـ (ـفـيـ عـلـمـاءـ السـوـءـ هـذـاـ مـهـادـكـ الـذـيـ مـهـدـتـمـوهـ لـلـظـالـمـيـنـ،ـ وـهـذـاـ أـمـانـكـ الـذـيـ اـنـتـمـنـتـمـوهـ لـلـخـائـنـيـنـ،ـ وـهـذـهـ شـهـادـتـكـمـ لـلـمـبـطـلـيـنـ،ـ فـاـنـتـمـ مـعـهـمـ فـيـ النـارـ غـداـ خـالـدـوـنـ:ـ (ـذـلـكـ بـمـاـ كـنـتـمـ تـفـرـخـونـ فـيـ الـأـرـضـ بـغـيـرـ الـحـقـ)ـ وـبـمـاـ كـنـتـمـ تـمـرـحـونـ،ـ فـلـوـ كـنـتـمـ سـلـمـتـمـ إـلـىـ أـهـلـ الـحـقـ حـقـهـمـ،ـ وـاقـرـرـتـمـ لـأـهـلـ

دعوة الإمام زيد (ع)

للعودة إلى القرآن الكريم وتصحیح دور العلماء السلفيين

الشخصية القرآنية

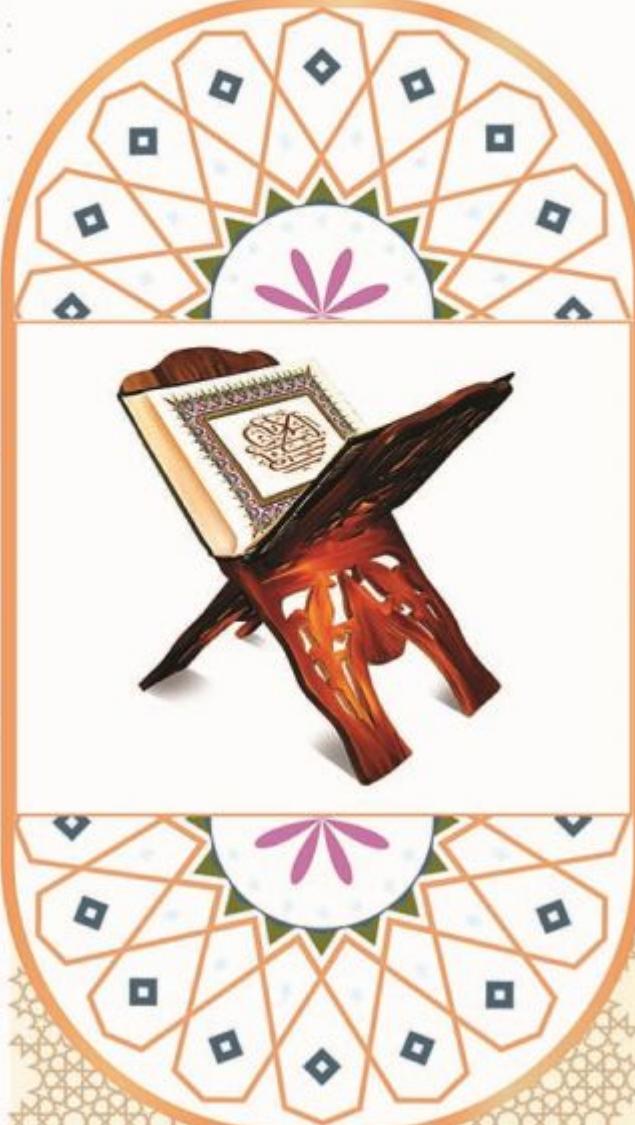
الحديث عن شخصية الإمام زيد (ع) وفضله لا يتجه إلى سرد الأحاديث النبوية الشريفة فيه - وهي في حد ذاتها فضل عظيم - ولا إلى التربية التي نشأ عليها في بيت والده زين العابدين (ع) - وهو فضل لا يستطيع أن ينكر أحد - ولا إلى انتسابه إلى أهل البيت (ع) - وهو شرف كبير - وإنما يتجه إلى ارتباطه العملي الوثيق بالقرآن الكريم، وإلى النتيجة العظيمة لهذا الارتباط في واقعه وفي واقع الأمة.

فالارتباط العملي بالقرآن الكريم فضل ليس فوقه فضل، ومن هذا المنطلق كان فضل أهل البيت (ع) هو ارتباطهم بالقرآن الكريم، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير تباني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض).

وشخصية الإمام زيد (ع) كانت في عصره أكثر شخصية من بين أهل البيت (ع) عموماً معنى بحديث الثقلين، فقد كانت شخصيته يحقق شخصية قرآنية حتى لقب بحليف القرآن، وهذه شهادة لها مدلولاتها العظيمة.

فمنذ ولادته (ع) كان له ارتباط بالقرآن الكريم والسنّة النبوية حيث وردت الأحاديث الشريفة عنه وعن ثورته واستشهاده، والتي منها أنه صلى الله عليه وآله وسلم نظر يوماً إلى زيد بن حارثة وبكي وقال: (المقتول في الله، المصلوب من أمتي، المظلوم من أهل بيتي سمي هذا). وأشار إلى زيد بن حارثة .. ثم قال: (أدن مني يا زيد زادك الله حباً عندي، فإنك سمي الحبيب من ولدي) وكانت هذه الأخبار النبوية متداولة بين أهل البيت (ع) وحين ولد الإمام زيد (ع) أخذ أبوه زين العابدين (ع) المصحف الشريف واستفتحه ونظر إلى أول آية فكانت: (وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا). فاطلقه ثم فتحه فخرج له: (وَلَا تَحْسِبَنَّ الدِّينَ قُتْلَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزَقُونَ). فاطلق المصحف. وفتحه مرة ثالثة، فكانت: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يَقْاتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًا فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشُوا بِبِيعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). فاطلق المصحف. وضرب ياحدي يديه على الأخرى وقال: (إِنَّ اللَّهَ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَزِيزٌ فِي وَلَدِي هَذَا إِنَّهُ زَيْدٌ أَمَا وَاللَّهِ مَا أَجَدُ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنْهُ وَسِيلَةٌ وَلَا أَصْحَابًا أَثْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ).

بِقَلْمِ / أَبُو الْمَرْتَضَى



والترهيب، وارتکبوا جرائم فضيعة ومجازر وحشية بحق أهل البيت (ع) وبحق الأمة بشكل عام، ففند كل الأفكار التي اختلفوا من أجل توطيد حكمهم اللاشرعى وتعيمده بصبغة دينية، وحاولوا عبرها طلاوه بشرعية إسلامية، فجمعوا حولهم كثيراً من علماء السوء وأجزلوا لهم العطايا واحتلقوه كثيراً من الأفكار التي نسبوها إلى الإسلام، والتي يحملها تدعوا إلى الرضا بهم وبظلمهم واجرامهم والى طاعتهم وحرمة الثورة عليهم، والتي عمدوا إلى تعيمها رسمياً وفرضوها كمنهج حكومي.

ففند عقيدة الجبر وقام بحملة توعوية فأفحى علماء السوء الذين كانوا يرّوجون لها، وحرر كثيراً من الناس من رق هذه العقيدة، والتي كان النظام الأموي الغاشم قد أشعّها بين الناس حتى يتقبلوا ظلمهم واستبدادهم وفسادهم.

كما فند عقيدة الإرجاء عقيدة أن الإيمان قول بلا عمل والتي هدفوا من خلالها إلى تبرير فسقهم ومجونهم وانحلالهم الأخلاقي، واستشهد بالقرآن الذي تتعجّل آياته باقتران الإيمان بالعمل.

كما فند عقيدة طاعةولي الأمر الظالم وإن أخذ مالك وقسم ظهرك، والتي هدفت إلى إعطاءهم حصانة من المسائلة الشعبية والثورية ودعا إلى التغيير والإصلاح والثورة انطلاقاً من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يفوح به القرآن الكريم، يقول: (ع): (واعلموا أن فريضت الله تعالى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا أقيمت له استقامت الفرائض بأسرها، هيئها وشديدها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الدعاء إلى الإسلام، والإخراج من الظلمة، ورذ الظالم، وقسمة الفيء والغنائم على منازلها، وأخذ الصدقات ووضعها في مواضعها، وإقامته الحدود، وصلبة الأرحام، والوفاء بالعهد، والإحسان، واجتناب المحارم، كل هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

كما فند فكرة أن الكثرة هم أهل الحق وأن القلة هم أهل البدع والباطل والتي كانت تهدف إلى شرعتنة وجودهم في السلطة، وذلك في مناظرة شهيرة بينه وبين علماء

الحسين، وكان أعلم خلق الله بكتاب الله وشهد الأعمش بفضله على سائر أهل البيت بقوله: (ما كان في أهل زيد بن علي مثل زيد بن علي، ولا رأيت فيهم أفضل منه ولا أفضح ولا أعلم ولا أشجع) ويشهد بذلك أيضاً خالد بن صفوان وهو من مشاهير العرب وفصحائهم وخطبائهم بقوله: (انته الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة منبني هاشم إلى زيد بن علي) وقد شهد كذلك أبو حنيفة النعمان بفضله على سائر الأمة في عصره بقوله: (شاهدت زيد بن علي كما شاهدت أهله، فما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جواباً ولا أبين قوله، لقد كان منقطع القرين).

قال الإمام جعفر الصادق: لمن سأله عن البيعة لعمه الإمام زيد (ع): (نعم بآیه، فهو والله أفضلنا وسيدنا وخيرنا)، وكان الإمام جعفر (ع) يوخره ويحترمه كثيراً ويعظمه فيمسك له الركاب ويسوّي له الشياب على السرج

الإمام زيد (ع) ومرجعية القرآن
لم تكن علاقة الإمام زيد (ع) بالقرآن نظرية بل كانت علاقة عملية شاملة، فكان القرآن الكريم هو مرجعيته وممحور حركته وجوهر أفكاره، وكان دائمًا يستقي منه الهدى ويتحرك في أوساط الأمة متسلحاً به، ينشر الوعي والفكر القرآني الصافي والنقي والثقافة الإسلامية الأصيلة، ويدحض كل الثقافات المغلوبة والأفكار المنحرفة من خلاله مستشهدًا بأبياته.

فقد دحض كل مزاعم الأمويين الذين تملّكوا الحكم في الأمة الإسلامية بالحديد والنار والمكر والتدايس والتغريب وشهاد كذلك سفيان الثوري بقوله: (قام مقام

ترعرع الإمام زيد (ع) على القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، وتلقى تربية قرانية على يد أبيه زين العابدين وأخيه الباقر عليهما السلام، ومن نتائج هذه التربية الحسنة أن عكف (ع) على قراءة القرآن واختلى به يتداره حتى تشربت به روحه كما تحدث عن نفسه بقوله: (خلوت بالقرآن ثلاثة عشر سنة أقرأه وأتدبره فما وجدت في طلب الرزق رخصة وما وجدت من فضل الله إلا العبادة والفقه). وكان إذا قرأ القرآن يبكي من خشية الله تعالى حتى يظن من عنده أنه سيموت وكان إذا ذكر الله أو سمع شيئاً من ذكر الله أغمى عليه حتى يقول القائل ما هو بعائد إلى الدنيا كما تميد الشجرة في اليوم العاصف ولهذا عُرف بين الناس بحليف القرآن، فكان من قال الله تعالى فيه: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا ذُلت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون» وقال: «إذا تسلّى علينا آيات الرحمن خروا سجناً وينكباً» وقال: «تقشعر منه جلوة الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء».

شهادات بفضل الإمام زيد (ع) وعلاقته بالقرآن
توالت شهادات أكابر العلماء من أهل البيت (ع) ومن غيرهم ممن عاصره بأنه (ع) كان وحيد عصره في علاقته بالقرآن، وكان الأفضل بلا استثناء من أهل البيت على وجه الخصوص ومن علماء وفضلاء الأمة على وجه العموم، فهذا الإمام جعفر الصادق وهو ابن أخيه يشهد بذلك بقوله: (كان والله أقربانا لكتاب الله وافقناه في دين الله وأوصلنا للرحم والله ماترك فيينا الدنيا ولا آخرة مثله). ويقول أيضًا لمن سأله عن البيعة لعمه الإمام زيد (ع): (نعم بآیه، فهو والله أفضلنا وسيدنا وخيرنا)، وكان الإمام جعفر (ع) يوخره ويحترمه كثيراً ويعظمه فيمسك له الركاب ويسوّي له الشياب على السرج.

وشهاد بذلك أيضًا سلمة بن كهيل بقوله: (ما رأيت أنطق لكتاب الله من الإمام أبي الحسين) وشهاد كذلك سفيان الثوري بقوله: (قام مقام

الإمام زيد (ع) ومكمن الداء والدواء في إصلاح الأمة

لقد درس الإمام زيد (ع) أوضاع الأمة وشخص الفتنة التي لها تأثير كبير في أوساطها فكريًا وثقافيًّا وحتى سياسيًّا، وكانت هذه الفتنة هي العلماء، يقول (ع): (إنما تصلح الأمور على أيدي العلماء، وتفسد بهم إذا باعوا أمر الله تعالى ونفيه بمعاونته الطالبين الجاثرين، فكذلك الجهل والسفه إذا كانت الأمور في أيديهم، لم يستطعوا إلا بالجهل والسفه إقامتها، فحينئذ تصرُّخ المواريث، وتضج الأحكام، ويغتصب المسلمون). وقد ركز (ع) على العلماء لما لهم من أثر كبير في الناس سلباً وإيجاباً، وحيث أن الطغاة يستعملون علماء السوء كادة فعالة للتتبيل على الناس وتزييف الحقائق وقلب المفاهيم، ولما لسكوت العلماء من رضى ضمئي يفهمه العامة من الناس، فقد أولى (ع) اهتماماً كبيراً بالعلماء وحملهم المسؤولية وخصهم برسالة عظيمة وجليلة وضح فيها دورهم الإيجابي حينما يتحركون في خط الإسلام، ودورهم السلبي حينما يدورون في تلك الطالبين، وأكَّد فيها على ضرورة أن يمتلكوا الوعي السياسي والحس الثوري والروح الجهادية.

ولذلك لا عجب أن يكون أبرز العلماء العاملين والفقهاء الفضلاء أبرز مؤيدي الإمام زيد (ع) في ثورته، كالأمام جعفر الذي قال: (هو والله أفضلنا وسيدنا وخيرنا) وكالأمام أبي حنيفة التعمان الذي: (لقد ضاهى خروجه خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر) والذي قال حين أتته رسل الإمام زيد (ع): (هو والله صاحب الحق، وهو أعلم من نعرف في هذا الزمان، فاقرئه مني السلام، وأخبره أن مرضًا يمْعنِي من الخروج معه، وأرسل بثلاثين ألف درهم لإعانته على الثورة، وقال: لئن شفيت لأخرجن معه).

مكانة العلماء مرتبطة بهداية الناس إلى النجاة يقول الإمام زيد (ع) في رسالته إلى العلماء وهو يوضح مكانتهم وارتباطها بدورهم: (وأنتم أيها العلماء عصابة مشهورة، وبالورع مذكورة، وإلى عبادة الله منسوبة، وبدراسة القرآن معروفة، لكم في أعين الناس مهابية،

اتباعه فيما يحب الناس ويكرهون، وعلى اتهام كل رأي وعقيدة تتعارض مع القرآن، ويوضح الطريقة الصحيحة للتعامل الإيجابي معه فيقول: (أوصيكم أن تتخذوا كتاب الله قائدًا وإمامًا، وأن تكونوا له تبعًا فيما أحبتكم وكرهتم، وأن تنهموا أنفسكم ورأيكم فيما لا يوافق القرآن، فإن القرآن شفاء من استشفي به، ونورٌ من اهتدى به، ونجاة من تبعه، من عمل به رشد، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلجل، ومن خالفه كفر، فيه نبأ من قبلكم، وخبرٌ معاذكم، وإليه منتهي أمركم، وإياكم ومشتبهات الأمور وبدعها، فإن كل بدعة ضلال).

أولى (ع) اهتماماً كبيراً بالعلماء وحملهم المسؤولية وخصهم برسالة عظيمة وجليلة وضح فيها دورهم الإيجابي حينما يتحركون في خط الإسلام، ودورهم السلبي حينما يدورون في تلك الطالبين، وأكَّد فيها على ضرورة أن يمتلكوا الوعي السياسي والحس الثوري والروح الجهادية.

وفيما يتعلق باختلاف الناس في السنة النبوية أوضح كيفية كشف الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك بقاعدة العرض على القرآن يقول (ع): (ما ذهب النبي قط من بين أمه إلا وقد أثبت الله حججه عليهم، لئلا تبطل حجج الله وبيناته، مما كان من بدعة وضلاله، فإنما هو من الحديث الذي كان من بعده، وإنما يكذب على الأنبياء صلوات الله عليهم وسلم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعرضوا الحديث إذا سمعتموه على القرآن فما كان من القرآن فهو عنى وأنا قلت، وما لم يكن على القرآن فليس عنى ولم أقله، وأنا بريء منه».

البلاد الأموي الذين انتخبوا أكثرهم على ما واجلهم قدرًا عندهم لعرض هذه الفكرة فرد عليه الإمام زيد (ع) ردًا مفصلاً من القرآن الكريم فقال: أما بعد فإن أناساً من هذه الأمة يتكلمون في الجماعة ويزعمون أنهم أهل الكثرة، وأنهم حجة الله على أهل القلة من الناس، وأن القليلين من هذه الأمة هم أهل البدع والضلال، وإننا سمعنا الله تبارك وتعالى وقدست اسماؤه وعلا نوره وظهرت حجته، قال - فيما نزل من وحيه الناطق الصادق على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، يخبر الأمم الماضية مثل: أمم نوح وهود و صالح وشعيب وإبراهيم وموسى ودادود وسلميان وعييس ومحمد عليهم السلام، وهم أولوا العزم من الرسل، وغير أهل الكتب - إن أهل الحق والجماعة واتباع الرسل أهل القلة، وإن أهل البدع والضلال هم الأكثرون، وإننا سمعنا الله جل اسمه يشني على أهل القلة ويمدحهم، ويذم أهل الكثرة ويُحَمِّلُهُمْ وَيُسَفِّهُمْ ويذكرهم ويصلهم، وينهى عباده الصالحين عن اتباعهم والاقتداء بهم والأخذ بمقالهم، ثم ذكر الآيات التي في القرآن الكريم التي تثبت ذلك.

فاحجم عالم أهل الشام وسكت الشاميون فلم يجيروا لا بقليل ولا ب كثير، ثم قاموا من عنده، فلما خرجن قالوا ل الكبيرهم: فعل الله بذلك وفعل، عزرتنا وزعمت أنك لا تدع له حجة إلا كسرتها فخرست فلم تتحقق! قال: ويلكم كيف أكلم رجالاً إنما حاججني بكتاب الله؟ فلم استطع أن أكذب كتاب الله.

دعونه (ع) إلى الاحتكام إلى القرآن الكريم وكان (ع) يدعونا إلى جعل القرآن الحكم في الاختلاف والتنازع، وكان يدعو العلماء على وجه الخصوص إلى القبول والرضا والتسليم به، وأبدى استعداده للنقاش حول القضايا التي هي محل خلاف والاحتكام إلى القرآن سواء كانت النتيجة له أو عليه يقول (ع): (فالله الله عباد الله أجيبيوا إلى كتاب الله، وسارعوا إليه، واتخذوه حكماً فيما شجر بيكم، وعدلاً فيما فيه اختلافاً، وإنما فيما فيه تنازعنا، فإننا به راضون، واليه منتهون، ولما فيه مسلمون لنا وعليينا).

وكان يحضر ويبحث على جعل القرآن مرجعية شاملة للأمة كلها، ويؤكد على

أمور الله صادرة عنكم، وواردة إليكم، عباد الله لا تُمكّنوا الظالمين من قيادكم بالطمع فيما بأيديهم من حطام الدنيا الزائل، وترانها الآفل، فتخسروا حظكم من الله عز وجل). علماء السوء كرسى يجلس عليه المجرمون دائمًا ما يعتمد المجرمون على فتاوى علماء مقربين منهم، دائمًا ما يتحرك هؤلاء العلماء في أوساط الناس للتعبئة والحسد وكل ذلك مقابل حفنة من المال، وهذه الحالة السيئة تحدث عنها الإمام زيد (ع) في رسالته إلى العلماء والتي خص علماء السوء بقفرات منها، موضحًا الدور الخطير الذي يقومون به، فخاطبهم قوله: (فوالذي نفس (زيد بن علي) بيده لو بينتم للناس ما تعلمون ودعوتهم إلى الحق الذي تعرفون، لتضيّقون بنيان الجبارين، ولتهدم أساس الظالمين، ولكنكم اشتريتم بأيات الله ثمناً قليلاً، وأذهبتم في دينه، وفارقتم كتابه).

هذا ما أخذ الله عليكم من العهود والمواثيق، كي تتعاونوا على البر والتقوى، ولا تتعاونوا على الإثم والعدوان، فامكنتم الظلمة من الظلم، وزينتم لهم الجحود، وشذتم لهم ملتهم بالمعاونة والمقارنة، وهذا حالكم، فيما علماء السوء محظوظ كتاب الله محظوظ وضربيتم وجه الدين ضرباً، فَنَدَّ والله نَدِيَّنَدَ البعير الشارد، هرباً منكم، فبسوء صنيعكم سُفكَ دماء القائمين بدعاوة الحق من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورفعت رؤوسهم فوق الأسى، وصُفِدوا في الحديد، وخلص إليهم الذل، واستশروا الكرب وتسربوا الأحزان، يتفسرون الصُّدَعَاء، ويتشاكون الجهد؛ فهذا ما قدمتم لأنفسكم، وهذا ما حملتموه على ظهوركم، فالله المستعان، وهو الحكم بيننا وبينكم، يقضى بالحق وهو خير الفاصلين).

وكم رأينا من العلماء قصفوا الشعب اليمني بفتواهم قبل طائرات العدوان، فمن قاتل منهم هذا التحالف بأمر الله مرورًا بتطرف الشعب اليمني في يوم عرفة وصولاً إلى إبادة أربعة وعشرين مليون يمني من أجل مليون عميل وخائن ومرتزق يعيشون.

وهنا فليعد كل عالم لا يتحرك ضد العدوان ولا يقوم بدوره ولا يتحمل مسؤوليته، جواباً لله عز وجل.

فما أتعسها من حالٍ حين يظن العالم أنه على خير و قريب من الله ويعرف الشريعة ويكثر من الصلاة وقراءة القرآن، ثم يأتي يوم القيمة متحملًا لدماء الشهداء والأطفال والنساء، ويسأله الله تعالى عنها كما يسأل المعذين ثم يحضره مع المجرمين، كم هي خسارة وندامة وبؤس وحسرة، وهذا ما أشار إليه الإمام زيد (ع) بقوله وكأنه يخاطب ويعاتب العلماء الصامتين المتسمين باسمه

وفي المداشر والأسواق مكرمة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويرهبك من لا فضل لكم عليه، يُبدأ بكم عند الدعوة والتحفظ، ويشار إليكم في المجالس، وتشفعون في الحاجات إذا امتنعت على الطالبين، وأثاركم مُتَبَعٌ، وطُرِقُكم تُسلَكَ كل ذلك لما يرجوه عندكم من هُو دونكم من النجاة في عرفة حق الله تعالى).

العلماء المتغاذلون شركاء المجرمين في جرائمهم

سكوت العلماء وتخاذلهم عن نصرة الحق بأي مبرر كان وتحت أي ذريعة كانت هو بمثابة الشراكة مع المجرمين والجائزين والمعونة لهم في كل جرائمهم من سفك للدماء وظلم العباد ، لأن المجرمين يستغلون هذا السكوت والتخاذل كحجج على عدم قبولهم للحق، حيث يبررون ذلك بموقف العلماء الصامتين، كما أن صمت العلماء وتخاذلهم يجعل كثيرًا من الناس يتخذون نفس الموقف و يقولون إذا تحرك العالم الفلاني فستتحرك فهو أعلم منا، وقد يظن العالم أنه ليس مع المجرمين ولكن نتيجة موقفه السلبي يجعله معهم، وهذا ما أكدته الإمام زيد (ع) في رسالته إلى العلماء بقوله: (عبد الله إن الظالمين قد استحلوا دمائنا، وأخافونا في ديارنا، وقد اتخذوا حذلانكم حجة علينا فيما كرهوه من دعوتنا، وفيما سفهوه من حقنا، وفيما انكروه من فضلنا عباد الله، فأنتم شركاؤهم في دمائنا، وأعوانهم في ظلمنا، فكل مال الله أنفقوه، وكل جمع جموعه، وكل سيف شحدوه وكل عدل تركوه، وكل جور ركبوه، وكل ذمة الله تعالى أخفروها، وكل حكم الله أذلوه، وكل كتاب نبذوه، وكل عهد الله نقضوه فأنتم تعيتون لهم على ذلك بالسکوت عن نفيهم عن السوء).

عبد الله إن الأخبار والرُّهْبَان من كل أمّة مسؤولون عما استحفظوا عليه، فأعادوا جواباً لله عز وجل على سؤاله).

كم رأينا من العلماء قصفوا الشعب اليمني بفتواهم قبل طائرات العدوان، فمن قاتل منهم هذا التحالف بأمر الله مرورًا بتطرف في يوم عرفة وصولاً إلى إبادة أربعة وعشرين مليون يمني من أجل مليون عميل وخائن ومرتزق يعيشون

والحاملين فكره على وجه الخصوص : (لا مالًا تبذلونه لله تعالى، ولا نفوсяً تناطرون بها في جنْبَ الله تعالى، ولا دارًا عطلتموها، ولا زوجة فارقتها، ولا عشيرة عادت مها. فلا تتمنوا ما عند الله تعالى وقد خالفتموه، فترون أنكم تُسْعَون في النُّورِ، وتَتَلَاقَّاكم الملائكة بالبشارة من الله عز وجل؟ كييف تطمعون في السَّلامَةِ يوم الْطَّامِرَةِ؟! وقد أخذَ جُنُمَ الأمانة، وفارقتمِ الْعِلْمَ، وأذهبتم في الدين، وقد رأيتم عهد الله منقوصاً، ودينه مبغوضاً، وانت لا تقزعن ومن الله لا ترهبون. فلو صبرتم على الأذى، وتحملتم المؤنة في جنْبَ الله لكان



الحدث الذي غير مجرى التاريخ التأمل في الهجرة كواقعٍ وحدثٍ



بقلم / أ.الحسين السراجي



بعيداً عن الضجيج الذي يصاحب ذكرى الهجرة النبوية المباركة ولا أحسبه ضجيجاً تكونه إحياءً لل المناسبة بل لأن المناسبة تعني الكثير من الامتثال والسلوك والتآسي الحقيقى الذى يمثل الأنماذج الحق للمسلم الملزם بدينه المقتنى بنبيه صلوات الله عليه وعلى آله « وإن تطعوه تهتدوا » وبالتالي فالهجرة ليست مناسبة ولا ضجيجاً مفرغاً من الإلتزام الدينى والقيم السلوكية التي باتت المطلب الذى يجب على المسلمين استيعابه لتصحيح المسار وتقويم الأعوجاج.

لم أنظر في هذا الموضوع للهجرة من الزاوية الروتينية المألوفة ولم أتحدث عنها

- أعزوا الإسلام ومسلموا العمالقة والوهن والخنواع أهانوه وشوهوا صورته.
- جاهدوا في سبيله ومسلموا الإنجراف أ Mataوا الجihad وحاربوه.
- قدّموا الإسلام في أروع صوره حتى دخل الناس فيه أقواجاً رغبة لا رهبة، ومسلموا دين ترامب والصهيونية شوهوا الصورة الناصعة وأساؤا إليه وجنوا عليه حتى صار الخارجون من الإسلام أكثر من الداخلين فيه والمرتدون والمتشكرون يفوقون المؤمنين الموقنين وأسألوا الأحمدية والبهائية وحرّكات الإلحاد والعلمنة ووو الخ.

عليه وعلى آله وسلم وحال أصحابه في ذلك الوقت؟ وماذا قدّموا للإسلام مقابل ما قدّموه؟

لا وجه للمقارنة فأين الشريان وأين الشريان؟

- هم رفعوا منارة شأن الإسلام ومسلموا اليوم هدموها.

- ضحّوا في سبيل الإسلام بمهرج النفوس وحافظ مسلموا اليوم على حياتهم بكل وسيلة حتى لو كانت على حساب الدين والعقيدة.

- رفعوا لا إله إلا الله ومسلموا الإنبطاح والعمالقة خضوها واحتقروها وأهانوها.

كواقع سردي قصصي ولكن سلطت الضوء على ما بدأته الموضوع به.

الهجرة في زمن الأعراب:

مع أفال كل عام وهبوب ريحان العام الجديد نعيش أجواء الهجرة المباركة، الهجرة ذات المعاني السامية والدروس البليغة والمواقف الجليلة وال عبر الفياضنة !! إنها ليست حدثاً عادياً بل موقف ولدت معه الأمة وبعثت فيها الروح من جديد !! دروس الهجرة عظيمة كعظمتها والمسلم من يتعلم من الهجرة.

لو قسنا الحاضر بالماضي فما حال المسلمين اليوم بحال النبي صلوات الله

ستتجاوز الحساب لنتوقف عند دروس
وعبر ومعانٍ الهجرة المباركة
لنسنّ لهم منها الصبر والثبات والصمود
والإيمان واليقين:

- الهجرة درس خالد في الصبر على
البلاء ونحن نعلم ما لاقاه النبي صلى
الله عليه وآله وأصحابه وكم صبروا
وكم تحملوا.
- الهجرة درس عظيم في الثبات على
الحق، في الإيمان والتسليم والانقياد
والطاعة واليقين.
- الهجرة درس فريد في الصلابة
لمواجهة الباطل وعدم التنازل
والمراؤغة.
- الهجرة درس متميز في التضحية
والبذل وكلنا على علم بتضحيات
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
وبذلهم.

- الهجرة درس لا ينظير له في الفداء
والجهاد والسلوك والعدالة والمساوة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الهجرة درس بالغ المعانٍ في النصرة
والإيثار، فما قدمه الأنصار الذين آروا
ونصروا لإخوانهم المهاجرين يفوق
معانٍ الوصف بعد أن بلغ أسمها
نصرة لدين الله وإعلاء شأنه.
- الهجرة درس بلية في مواجهة الظلم
والاستكبار والبغى والعدوان ومقارعة
الاستبداد.
- الهجرة درس لا مثيل له في الفطن
والذكاء والخطيط والتمويه
والمناورة له وفي سبile.

• الهجرة أعظم دروس التربية والتهذيب
لسلوك الأعراب الأشد كفراً ونفاقاً.

الأعراب:

الأعراب دوماً يؤثرون المصالح الخاصة
على العامة - كما هو حال أعراب اليوم
- والإسلام هذب سلوك الأعراب وزكي
نفوسهم.

لو نظرنا في واقعنا لوجدنا الحال أعراباً
قساة يؤثرون الخاص على العام، ونحن
بحاجة ماسةً لروحانية تربى نفوسنا

وتزكيها وتسموها من أغراضها إلى
إيمان وإحسان.
نحن اليوم في تعاملنا مع الدين أغرباً،
وفي معاملتنا لبعضنا البعض أغرباً، وفي
قيادتنا أغرباً.

نحن اليوم في أمس الحاجة لدروس
الهجرة وتجسيدها في الواقع العملي
ليعود الإسلام كما كان، ونعيش كما
عاش أسلافنا بعزة وهيبة وكرامة.
ذلك لن يأتي ما لم نعد لكتاب الله عز
وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.
فيما مضى من عقود القرن الماضي لم

نحن اليوم في أمس الحاجة لدورس الهجرة وتجسيدها في الواقع العملي ليعود الإسلام كما كان، ونعيش كما عاش أسلافنا بعزة وهيبة وكرامة.

ذلك لن يأتي ما لم نعد لكتاب
الله عز جل وسنة نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم

- وما أدرك ما الهجرة؟
إن الهجرة ليست مجرد الانتقال من بلد
إلى آخر فقط، إنها تعني هجرة ما نهى
الله ورسوله عنه حتى يكون الدين كله
له فهي:
 - هجرة من الذنوب والسيئات.
 - هجرة من الشهوات والشهوات.
 - هجرة من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة.
 - هجرة من التحرير والتآمر وزرع
العداء والكراهية.
 - هجرة من سمو العصبيات والخلافات
الفكرية والمذهبية والعمالة
والارتزاق.
 - هجرة من معاداة المناسبات الدينية
والشعائر الإسلامية.
 - هجرة من أذى الناس والتعريض لهم
وقطع أرزاقهم.
 - هجرة من ضيق الصدور إلى سعتها
ورحابتها.
 - هجرة من الرضا باستباحة السيادة
الوطنية.
 - هجرة رفض الوصاية الغربية
والتدخلات الأمريكية.
 - هجرة التخلص من العقد وأمراض
الباطن.
 - هجرة للصرخة في وجه الاستكبار
والمستكبارين.
 - هجرة موالة أولياء الله تعالى ومعاداة
أعدائه.

حين ننظر للهجرة كدرس عملي نرى
تجليات الحق والإخلاص المطلق لله عز
وجل، تجليات الصبر والثبات واليقين
على طريق النصر والتمكين. «إذا لننصر
رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا».
في الهجرة تجلّى درس التوكل على
الله تعالى والاعتصام بحبله «إن الله معنا
فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجند
لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا».
فالزم يديك بحبل الله معتصماً
 فإنه الركن إن خانتك أركان
تتجلى الهجرة بتاريخها الذي فرّطنا به
فصرنا نحفظ التاريخ الميلادي أكثر

دعته، جلس النبي صلى الله عليه وآله يفكّر إنّه بحاجة لفُدائي ينام على فراشه، على من يعرض المهمة؟ وفجأة جاء الجواب: هذه المهمة ما لها إلا على.

استدعي علياً وعرض عليه المهمة
وأخبره بما أبرمهه قريش من قتله وأنه
قد يدفع الثمن لذلك، كان اختيار
صاتبًا فعلي قبل المهمة بطيب خاطر قرر
أن يفتدي النبي ولو كان الثمن روحه، إن
لم يكن هو فمن ذا سيكون؟
على الراعي اليقظ، الحارس الأمين،
الصديق الأكبر، فتى مكة وبطل الإسلام
وحامى حمى بيضة الدين.

امتحان صعب ومصيري بالنسبة للإسلام وقد نجح فيه فدائي رسول الله بامتياز مع مرتبة الشرف الدينية والأخروية.. وبالعودة للهجرة فالنبي صلى الله عليه وأله يعيّن مصعب بن عمر سفيرًا في يثرب، أبوبكر رفيق السفر، دليل الطريق عبد الله بن أريقط، علي بن نجا سيلحقي أهله، كان التأييد الإلهي واضح المعالم، النبي صلى الله عليه وأله يغادر مكة سرًا رفقة أبي بكر وقريش شربت المقلب، مفاجأة من العيار الثقيل، النائم لم يكن محمداً وإنما فدائي اسمه علي بن أبي طالب.

قرיש تبحث عن الهدف، ترصد الجوائز المغربية الثمينة لمن يأتي برسول الله حياً أو ميتاً، ويأبى الله فالعنابة الربانية كانت معه تحميه وتحوطه في الغار وفي الطريق وخلال الرحلة المباركة، تحول بينه ووصول سراقة بن مالك أول العاثرين عليه إلية، ملائكة الله تحرسه حتى يصل يثرب.

وهناك كان الاستقبال الحاشد
والمهرجان الفرائحى، الانصار الذين
تبوفوا الدار والإيمان يحبون من هاجر
إليهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم حاجته.

أمن المسلمين فيها على أرواحهم
وحياتهم والفتنة في دينهم.

- في مكة أثبت النبي وأصحابه أن منظومة الحياة المبنية على المحبة والسلام والتبات على العقيدة هي أمضى سلاح في وجه الجاهلية القبيح. هاجر النبي وقد ربى رجالاً ألف قلوبهم وصهر أفondتهم بالمحبة والتضحية فكانت الهجرة بداية الامتحان وأوان قطف النمار:

أخبر النبي صلى الله عليه وآله أهله بأمر الله فكان التسليم والاستعداد والتأييد

زف البشري للقلة المستضعفه من
الصحاب الكرام فبكوا من شدة الفرح.

كانت كل اللحظات التي عاشها النبي صلى الله عليه وآله وهو يهود مكتوبة ممزوجة بالفرح والالم، كان فرحاً بنجاة دينه ورسالته من كيد الكافرين ومكر المتأمرين ومتالماً لفراق موطنه: «والله إنك لأحب البقاع إلى الله، والله إنك لأحب البقاع إلىي، ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت»

كان سعيداً بمعادرة أنصاره من دار كفر تُعبد فيها الأصنام والأوثان ويُستقسم فيها بالأزلام من دون الله إلى مُتشع من

سوى الله.

وأقدس البقاء في أرض الله.
تقى الحبيب أمر الهجرة ومع الأمر
بـدا الامتحان: امتحان الأهل، امتحان
الصحاب، ومع كل ذلك كان هناك ما
يقلق النبي:

- من سينام في فراشه؟
 - من سيقبل مهمة كهذه المحفوفة بالمخاطر التي قد تكون الروح ثمنها؟
 - من سيقوم بارجاع الودائع والأمانات لأهلها؟

قرىش مجتمعة في دار الندوة وقد
أجمعوا على قتله والتخلص منه ومن

من الهجري بكثير، بل ربما أجزم بأن غالباً الناس لا يعلمون التاريخ الهجري إلا بالمناسبات.

التاريخ الهجري الذي يعني الأصالـة
والاعتـزاـز اللـذـيـن تخلـينا عنـهـما فـصـرـنا
بـلاـعـزـةـ وـلـاـ كـرـامـةـ هـاهـيـ مـعـظـمـ الـدـوـلـ
الـعـرـبـيـةـ بـسـكـانـهـاـ قـدـ هـجـرـواـ التـارـيـخـ
الـهـجـرـيـ وـلـمـ يـعـدـ الـكـثـيرـ يـعـلـمـونـهـ سـوـىـ
بـدـخـولـ رـمـضـانـ أـوـ حلـولـ موـسـمـ الـحـجـ !!

لقد تجلت الهجرة في ثمرة التربية
المحمدية، التربية القرآنية، الفكرية،
الثقافية، الجهادية التي كانت الوسيلة
والأساس الذي بنا النبي صلى الله عليه
وآله وسلم رجاله وهذب أرواحهم وبالتالي
فالهجرة سلوك واجب ومستمر وهي
أخلاص وقيم.

بِحُكْمِ الْفَدَاءِ:

رواًح عام وحلول آخر يحط بنا في مناسبة
من أعلى المناسبات الدينية وأعظمها في
تاریخ الإسلام.

تمحور هدف النبي صلى الله عليه وسلم على
الله بالهجرة والانتقال بالرسالة الخاتمة
من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة.
مرحلة الدعوة في مكة ومرحلة الدولة
في المدينة وبين المرحلتين فرق هذا
بيانه:

- ٠ في مكة كان الهدف تربية الفرد المسلم وفي المدينة كان الهدف تكوين المجتمع المسلم.
 - ٠ في مكة كانت الدعوة مجرد عقيدة وفكرة وفي المدينة صارت شريعة ودولية.
 - ٠ في مكة كانت الدعوة محدودة الآثار وفي المدينة صارت عالمية الأهداف.
 - ٠ في مكة كان الأتباع قلة مستضعفون وفي المدينة أصبحوا قادة وсадة.
 - ٠ في مكة واجه النبي وأصحابه الطغىان والعنت والحضار وعندها بدأ التفكير في موطن قدم تنعم فيه الدعوة وأتباعها بالأمن والاستقرار منطلقة شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً في أجواء

مناسبتنا

الله أَكْبَر
الموت لأُمِّرِيكَا
الموت لِإِسْرَائِيل
اللُّعْنَةُ عَلَى الْيَهُودِ
النَّصْرُ لِلْإِسْلَامِ

الشعار مشروع أمة وموقف واعٍ



بقلم / محمد أحمد الشميري

إن أي توجه أو حركة أو تكتل يتشكل تكوينه وتكتلته وفق أبجدياته ومن وحي أهدافه التي عليها ينطوي وحولها يتمحور، أما الشكل الخارجي فيكون عاكساً للهوية والمعتقد المتمثل في المعالم والدلائل والرموز والشعارات.

والشعار له مضمون واسع وهادفية كبيرة في حياة الأمم والشعوب لما يتمثل فيه من قيم يتبناها أصحابه ورافعوه؛ يجسدون فيه روح مبادئهم وأهدافهم، فيصاغ ليخدم الهدف المنشود بغية وصول تلك الأفكار، وتغلغلها لدى الجماهير، فالآذان شعار للدين وسنة للمسلمين، والنبي صلى الله عليه وآله يقول: «أتاني جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها شعار الحج».

تستهدهنا: «إن دل هذا على شيء فإنما يدل على ماذا؟ يدل على خبث شديد لدى اليهود، أن يتحرّكوا عشرات السنين عشرات السنين، ونحن بعد لم نعرف ماذا يعملون. إن يتحرّكوا لضررنا عاماً بعد عام، ضرب ثقوبنا من داخلها، ضرب الأمة من داخلها، ثم لا نعلم من هم المستهدفوون»

وفي ذكرى الصرخة لهذا العام تحدث السيد عبد الملك الحوثي حفظه الله عن جوانب الهجمة الأمريكية الشاملة التي تستهدف الأمة وأن الشعار: «موقع طبيعي وسلام هو مشروع في ظرف حساس ومرحلة خطيرة يتوجب على الأمة فيها اليقظة والوعي والتحرك الجاد والتحمل للمسؤولية في مقابل الهجمة الأمريكية والإسرائيلية الشاملة وغير المسبوقة حيث دخلت المنطقة منذ ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر مرحلة جديدة سعت فيها أمريكا ومعها إسرائيل ومن يتحالفون معها إلى السيطرة الشاملة والتامة على أمتنا الإسلامية إنساناً أرضًا ومقدراتٍ وموقعًا جغرافياً، وبداع استعماري وبداعي أيضاً عدائي وليس فقط بهدف السيطرة على ما في هذه المنطقة من موارد اقتصادية، هناك عداء لهذه الأمة وهو داعي إضافي إلى باقي الأطمعان داعي إضافي لاستهداف هذه الأمة والسعى للسيطرة الشاملة عليها، والتحرك الأمريكي والإسرائيلي في اتجاه السيطرة على الأمة ليس فقط لاحتلال الأرض وإنما لاحتلال النفوس شامل اتجاهه ليس فقط لاحتلال الأرض وإنما لاحتلال النفوس والسيطرة على الإنسان في فكره وثقافته ورأيه والسيطرة على هذا الإنسان في مسارات حياته وفي وضعه بشكل كامل، السيطرة على الوضع السياسي في منطقتنا والسيطرة اقتصادياً والسيطرة إعلامياً والسيطرة في كل المجالات وفي كل الاتجاهات وسيطرة معادية ليست سيطرة بهدف إرادة الخير لهذه الأمة والسعى لما فيه مصلحة هذه الأمة، إنما هي سيطرة العدو على عدوه وعدوه في نفس الوقت حاقد ومستكبر ومجرد من كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية، عدو يسعى إلى السيطرة العسكرية بشكل قاتم وأن تتحول منطقتنا هذه التي تحتل وتتبأً موقعًا جغرافيًا مهمًا على مستوى العالم أن تكون أهم المناطق فيها وأهم الواقع فيها قواعد عسكرية يجعل فيها جنوده ويسطر من خلال ذلك سيطرة تامة».

ثم فصل السيد عبد الملك الحوثي حفظه الله هذه الجوانب التي تسعىاليهمنة الأمريكية إلى السيطرة عليها: «يسعى على المستوى السياسي إلى السيطرة الشاملة ويعمل على هندسة هذا الواقع بكل ما يضمن له السيطرة التامة علينا فيما يضمن له إضعافنا والوصول بنا إلى حافة الانهيار، ليصنع واقعاً سياسياً مازوماً مليئاً بالمشاكل غارقاً في النزاعات تعيش القوى فيه والمكونات حالت من التباين الشديد والتنافر على كل المسائل والأمور والخلافات الساخنة والأزمات المعقّدة حتى تتحول إلى أمة مازومة».

في الجانب الإعلامي يسعى إلى أن يسيطر على كل النشاط الإعلامي في داخل الأمة على الإعلاميين أنفسهم في أداهم الإعلامي فيتحولون إلى أقلام فيما يكتبون تخدّل له كل ما يخدمه، كل ما يبرر له مواقفه وسياساتاته ومساراته العملية، كل ما يساعد على استغلال الأمة وعلى تدجين الأمة وعلى السيطرة على الأمة، كل ما يضلّ هذه الأمة ويغطي على الحقائق ويزيف على الواقع على مستوى الإعلاميين في نشاطهم الإعلامي في التحليلات في المقالات في الطرح الإعلامي في كل البرامج والأنشطة الإعلامية، بما يصنع



والحركات والطوائف والقوى والتكلّلات عبر التاريخ لا بد أن يبرز لكل منها شعار خاص بها وفق معطياتها وأهدافها وفاعليتها، ومن هذا المنطلق ترفع الهاتفات، وتصمم شعارات الشركات والمؤسسات وأعلام الدول وغيرها من الشعارات الدينية والقومية والسياسية والتجارية كالعلامات التجارية الخاصة بالماركات والشركات المصنعة، وحتى العسكرية كالشارات والرتب، مع ملاحظة الفارق بين صدق الشعار مع مضمونه وتوجهه ودوره وفاعليته، وبين أن يكون بريقاً ملفتاً خاويًا من الفاعليّة، أو موجهاً لغير هدفه ومحظوظ.

الشعارات في التاريخ

لدى المسلمين وفي تراثهم الإسلامي والعربي (الله مولانا ولمولس لكم) شعار النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة أحد رداً على المشركين، و(يا منصور أمت) شعار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو نفس الشعار الذي هتف به الإمام زيد بن علي عليه السلام، وكالشعار الذي هتف به عمر المختار (نحن شعب نموت أو ننتصر)، وشعار علي بن الحسين عليه السلام الذي رفعه في وجه ابن زياد (بالموت تهذبني يا ابن زياد، فإن الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة)، وشعار التوابين (يا لثارات الحسين)، وشعار الإمام الحسين بن علي عليه السلام المدوي والخالد: (أني لا أرى الموت إلا سعادة)، (وهياهات منا الذلة) وعلى هذا النهج وهذا السبيل كان وسار أئمة أهل البيت عليهم السلام.

الواقع الذي انطلقت فيه الصرخة

ففي ذلك الوقت الذي ساد فيه السكوت واستشرى الاستبداد، وعم الخنوع، وطفت الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، وانحدر الكثير بحيل اليهود ومبرهنهم، وبعد انهيار البرج في نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر تحديداً، أدرك السيد رضوان الله عليه المشروع الأمريكي الجديد، لافتة انتباه الناس إلى أننا المعنيون في كل ما يحدث: «نحن المسلمين، نحن المستهدفوون. ومع هذا نبدو وكأننا غير مستعدّين أن نفهم، غير مستعدّين أن نصحو، بل يبدو غريباً علينا الحديث عن هذه الأحداث، وكانتها أحداث لا تعنينا، أو كأنها أحداث جديدة لم تطرق أخبارها مسامعنا، أو كأنها أحداث وليدة يومها».

موضحاً أن اليهود بخيتهم استطاعوا أن يصرفوا أنظارنا عن خططهم التي

٤. فقد الأمة استقلالها، وخسارتها لكرامتها وهويتها.
٥. استهداف العدو للقيم والأخلاق.
٦. استهداف الإنسان والأرض والثروة والمقدرات.

التعاطي مع الواقع على أساس أننا طرف في كل ما يحدث

«تحدث بروحية من يفهم أنه طرف في هذا الصراع ومستهدف فيه شاء أم أبى، بروحية من يفهم بأنه وإن تفصل عن المسؤولية هنا فلا يستطيع أن يتفصل عنها يوم يقف بين يدي الله»

من هذا المنطلق كرر السيد استشعار المسؤولية أمام الله أكثر من مرة: «هل نحن فعلاً نحس داخل أنفسنا بمسؤولية أمام الله أمام ما يحدث؟ هل نحن فعلاً نحس بأننا مستهدفون أمام ما يحدث على أيدي اليهود ومن يدور في فلكهم من النصارى وغيرهم؟»

انطلاق الصرخة من واقع المعاناة، في إطار اتخاذ موقف وفق رؤية عملية

والسيد القائد عبد الملك وضع في ذكرى الصرخة عام ٢٠١٦ أن هذا المشروع القرآني انطلق من واقع المعاناة: «لقد انطلق هذا المشروع القرآني من واقع معروف، واقع المعاناة، فهو مشروع أصيل لم يأتِ كترف فكري أو عمل هامشي أو خطوة ليس هناك حاجة إليها، لا».

وأكمل القائد «في مرحلة الأمة بحاجة إلى موقف، لا بد للناس من موقف، البديل عن الموقف ما هو؟ حالة اللاموقف تعني الاستسلام، تعني الصمت، تعني الخضوع، تعني أن نترك المجال لصالح الأعداء ليعملوا هم كل ما يشاؤون ويريدون، يعني إفراغ الساحة من أي مشروع ينادى به مؤامراتهم ومكالماتهم».

وأوضح أنه موقف متمثل في مشروع عملي: ((يتحتم أن يكون هناك مشروع عملي واع ينطلق على أساس من الوعي وهدف ويصب في مصلحة الأمة، وبما يعالج الحالات الداخلية للأمة فيما يزيدوها وعيها وبصيرة نافذة وادراك للأمور، وفهمها صحيحاً وتقييمها صحيحاً للواقع)) وفي خطاب السيد عبد الملك في ذكرى الصرخة لهذا العام قال: «هذه الصرخة التي أطلقها رضوان الله عليه كشعار لمسيرة قرائية وكعنوان لمشروع عملي لتصحيح واقع الأمة والنهوض بها لمواجهة التحديات والأخطار المصيرية وكخطوة عملية حكيمة وفعالة لتحسين المجتمع المسلم من التطبيع والتدرجين لأعدائه المستكبرين وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل ولحماية المجتمع المسلم من الانحراف به في ولاءاته وعداواته لصالح أعدائه، وهتف البراءة أيضاً موقف فعال في إفشال كثير من الخطوات المعادية الرامية إلى اختراق الأمة من الداخل لهدف إفسادها وتضليلها واستغلالها».

رؤى مغلولة في أوساط الأمة ونظرة خاطئة وغبية تجاه كل تحركات هذا العدو، بما يقلب الحقائق.

على مستوى الخطاب الديني يسعى العدو إلى السيطرة عليه فتكون هناك أقلام وكتابات وأيضاً هناك أنشطة لعلماء المسلمين من علماء المسلمين الذين يعملون لصالح العدو، تصدر فتاوى تدجن هذه الأمة لأعدائها وعلمانهم تسعى أيضاً بالدفع في الأمة إلى كل ما يتواافق مع نفس السياسات الأمريكية والإسرائيلية في العداء في الموقف في التصرفات في تبرير السياسات والمقابلات السيطرة على المستوى الاقتصادي حتى تتحول كل ثروات وامكانات هذه الأمة وبالذات المواد الخام، سواء البترول أو غيره من المواد الخام في منطقتنا تتحول لصالح العدو وتحل نحن في واقعنا الاقتصادي إلى مجرد سوق استهلاكية وأمة تستهلك ولا تنتج ولا تبني لها اقتصاداً حقيقياً

وهكذا في كل المجالات وفي كل الاتجاهات سعي لسيطرة شاملة في كل واقع حياتنا وفي كل مسارات عملنا ونشاطنا في هذه الحياة أراد لنا الأمريكي والإسرائيلي أن تكون نحن وكل ما بأيدينا وكل ما ننسى له في هذه الحياة له تحت سيطرتهم تحت تحكمهم وأن يكونوا هم المحكمين في كل شؤون حياتنا وفي كل مسارات أعمالنا ومؤدى هذا كارثي علينا وخسارة بكل ما تعنيه الكلمة خسارة في الدنيا وخسارة في الآخرة وخسارة فضيعة وقبيحة وشنيعة».

الذرعية التي استندت إليها أمريكا في احتلالها للبلدان العربية

وخلال وضع السيد حسين الاستراتيجية العامة لمشروعه، لا يغفل أن ينبه إلى الذريعة المهمة والمحورية التي استندت إليها أمريكا لتحرك في البلدان العربية عندما ادعت أنها تحارب الإرهاب ويستبعد السيد حسين استهداف الوهابيين: «ليس فقط الوهابيون هم الضحية، ليسوا هم المستهدفين فعلاً، زعماؤهم لن يتعرضوا لسوء - هذا ما أعتقد - وكلها تمثيليات»

الهيمنة الأجنبية على البلدان العربية

والسيد عبد الملك في خطابه بمناسبة ذكرى الصرخة في ديسمبر عام ٢٠١٦ بدأ باستعراض واقع الهيمنة الأجنبية المائلة أمامنا والتي تعاني منها حتى اليوم، المتمثلة فيما يلي:

١. الاستهداف الكبير الشامل.
٢. هيمنة مذلة ومهينة، أنتجت اضعافاً وإلاً وإهانة وقهراً واستعبادة.
٣. استحكام وتحكم وتدخل غير مسبوق في شؤون الأمة

د الواقع المنشئ القرآني

وحضر السيد عبد الملك في ذكرى الصراحتة ٢٠١٦ د الواقع المنشئ القرآني وبوعاته، في داعين رئيسيين:

١. منطلق المسؤولية الدينية

٢. الهمينة الأمريكية التي انتجهت حالة الخنوع والذل والعار ويتجلّ ذلك في حديث الشهيد القائد سلام الله عليه عندما قال: «عندما تتحدث أيضًا هو لنعرف حقيقة أننا أمام واقع لا نخلو فيه من حاليتين، كل منهما تفرض علينا أن يكون لنا موقف. نحن أمام وضعية مهينة: ذل، وخزي، وعار، استضعفاف، إهانة، إذلال، نحن تحت رحمة اليهود والنصارى، نحن كعرب كمسلمين أصبحنا فعلاً تحت أقدام إسرائيل، تحت أقدام اليهود، هل هذه تكفي إن كنا لا نزال عرباً، إن كنا لا نزال نحمل القرآن ونؤمن بالله وبكتابه وبرسوله وبالبيوم الآخر لتدفعنا إلى أن يكون لنا موقف».

الحالة الثانية، هي ما يفرضه علينا ديننا، ما يفرضه علينا كتابنا القرآن الكريم من أنه لا بد أن يكون لنا موقف من منطلق الشعور بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى. نحن لورضينا أو أوصلنا الآخرين إلى أن نرضي - بأن نقبل هذه الوضعية التي نحن عليها كمسلمين، أن نرضي بالذل أن نرضي بالقهر، أن نرضي بالضعف، أن نرضي بأن نعيش في هذا العالم على فتات الآخرين وبقايا موائد الآخرين، لكن هل يرضى الله لنا عندما نقف بين يديه السكوت؟ من منطلق أننا رضينا وقبلنا ولا إشكال فيما نحن فيه سن慈悲 وسنقبل».

أهداف المنشئ القرآني

أما عن أهداف هذا المنشئ المقدس فيقول السيد عبد الملك الحوثي في ذكرى الصراحتة عام ٢٠١٦: «انطلق هذا الهاجس هتاف الحرية والعزة والإباء ليحقق جملة من الأهداف».

ويحدد السيد عبد الملك الحوثي حفظه الله تلك الأهداف فيما يلي:

١. «ليحطّم جدار الصمت وليخرج الأمّة من حالة السكوت إلى الموقف، وأن تعبّر عن حالّة سخطها وعدانها لأولئك الظالمين والعابثين والمستكبرين في الأرض».

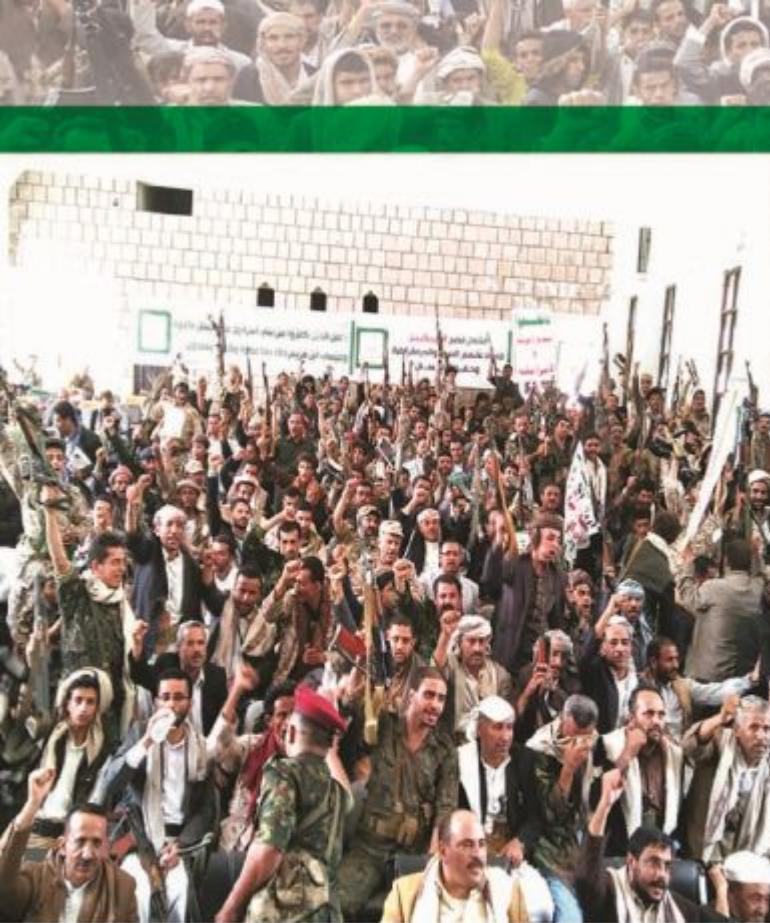
٢. «يعبر عن حالّة سخط يجب أن تسود الأمّة لأنّ حالّة الرضا ستمهد لأن تقبل الأمّة بهيمنة أولئك وباحتلالهم للبلدان وسيطرتهم على المقدرات».

٣. «سيكون حافزاً مهماً لأن تتحرّك الأمّة في بناء واقعها الداخلي؛ لأنّ واقع الأمّة ليس قائماً على أساس أنها أمّة تعيش في مواجهة أخطار وتحديات، ولها أعداء بهذا المستوى بهذا الخبر ب لهذا المكر، وتعيش حالة من الاستهداف الكبير».

٤. «يقدم ثقافة ويعالج حالّة».

٥. «يعطينا رؤية صحيحة تجاه العدو، ويشخص هذا العدو؟ وأين هو منبع الخطورة على أمّتنا؟».

٦. «يحصننا من حالّة التلبّس والتضليل التي تخدم أولئك إلى حد كبير، وما يرمونه، من اختراق كبير في واقع الأمّة».



العائق الذي توقع حدوثها الشهيد القائد

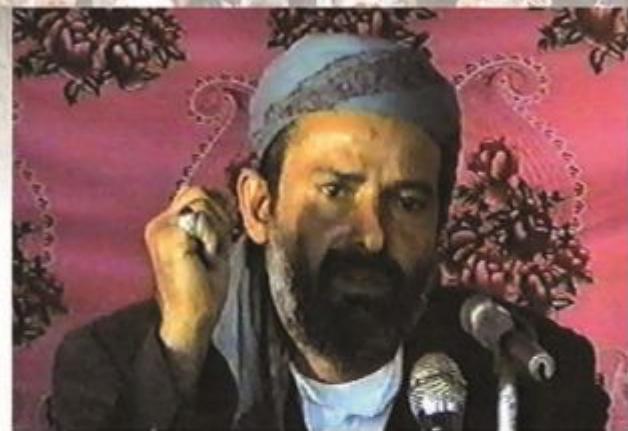
ويعمق الشهيد القائد عن الشعور النفسي لدى الناس، فيقول: «من هو الذي تشعر بأنك تخاف منه؟ عندما تتحدث عن أمريكا، عندما تتحدث عن إسرائيل، عندما تلعن اليهود والنصاري، إذا شعرنا في أعماق أنفسنا بأننا نخاف الدولة، فإننا نشهد في أعماق أنفسنا على أن هؤلاء هم ماذ؟ هم أولياء لليهود والنصاري، ولا ما الذي يمكن أن يخيّفني من جانبهم إذا ما تحدثت عن أمريكا وإسرائيل وعن اليهود والنصاري؟».

ويوجه السيد حسين رضوان الله عليه حينها النصائح للسلطة بعدم التصدي لهذا المنشئ القرآني العظيم، فيقول: «من مصلحتكم أن لا تعرّزوا تلك الحقيقة في أعماق النفوس من أننا نخاف منكم إذا ما تحدثنا عن اليهود والنصاري، ليس من صالحكم أن تفهموا الناس بأنها حقيقة، دعوها، ومن مصلحتكم أن تدعوها وهما، في نفوس الناس، ليس من مصلحتكم أن يكون من جانبكم أي تحرك، أي حدث لتعزّزوا هذه الحقيقة في النفوس».

ضرورة العمل في مواجهة الاستكبار العالمي

ويعتبر السيد حسين مجالات العمل كثيرة: «الميدان ليس مقفلًا، ليس مقفلًا أمام المسلمين، أعمال اليهود والنصاري كثيرة، ومجالات واسعة، واسعة جداً، وهم يحسون بخطورة تحرككم في أي مجال من المجالات لتضرّب عملهم الفلانى، أو تؤثر على مكانتهم بصورة عامة، أو تؤثر على ما يريدون أن يكون سائداً، لحاف على العيون وعلى القلوب».

ويتساءل مجدداً عن مدى استعداد الناس، وما العمل الذي ينبغي أن يكون: «إذا قلنا نحن مستعدون أن نعمل شيئاً فما هو الجواب على من يقول: (ماذا نعمل؟)».



مؤشر الصحة وفاعليته المشروع فقال: «سينطلق المنافقون هنا وهناك والمرجفون هنا وهناك ليخوّفوكم، يتساءلون: ماذا؟ ماذا؟ أتعرّفون؟ المنافقون المرجفون هم المرأة التي تعكس لك فاعليّة عملك ضد اليهود والنصارى؛ لأن المنافقين هم إخوان اليهود والنصارى: «ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لأخوانهم الذين حفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لخرجنا مُعْكِمٌ وَلَا تُطْبِعُ فِيمَ أَهْدَى وَإِنْ قَوْلَتُمْ لِتُنَصِّرُنَا» فحتى تعرفون أنتم، وتسمعون أنتم أثر صرختكم ستسمعون المنافقين هنا وهناك عندما تغضبون هذه الصرخة، يتساءلون لماذا؟ أو ينطلقون ليخوّفوكم من أن تردوها» ثم يشير إلى أثر مثل هذا العمل على نفس الأعداء: «ما هو هذا الآخر؟ السخط الذي يتقاده اليهود بكل ما يمكن، السخط الذي يعمل اليهود على أن يكون الآخرون من أبناء الإسلام هم البديل الذي يقوم بالعمل عنهم في مواجهة أبناء الإسلام، يتقدّمون أن يوجد في أنفسنا سخط عليهم. إنهم يدفعون المليارات من أجل أن يتقدّموا السخط في فتوتنا، إنهم يعثرون كم سيكون هذا السخط مكلاً، ومخيفاً لهم، وعاملًا مهمًا في جمع كلمة المسلمين ضدهم، وفي بناء الأمة اقتصاديًا وثقافيًا وعلمياً، هم ليسوا أغبياء كمثلنا يقولون ماذا نعمل؟ هم يعرفون كل شيء».

وفي ملزمه (الشعار سلاح و موقف) يتحدث السيد حسين عن فاعليته وأثره على الأميركيين وعملائهم، بقوله: «فالشعار هذا أثبت عندما مسحوه، عندما تراه ممسوح هو يشهد - وهو ممسوح - بمادا؟ أنه مؤثر على الأميركيين، أيضاً مؤثر على الوهابيين. بشكل كبير» ويوضح أن الوهابيين الذين يعثرون باسم دعوة الإسلام، وأعداء لأعداء الله أنهم: «يحاولون أن لا يحصل من جانبهم ما يجرح مشاعر أمريكا» معللاً ذلك: «ربما يحتاجون لأمريكا، سيحتاجونها في الوصول إلى السلطة، وأشياء من هذه، فلا يحاولون أن يجرحوا مشاعرها»

النتائج التي حققها المشروع القرآني

وفي ذكرى الصرخة ٢٠١٦ يوضح السيد عبد الملك النتائج التي حققها بقوله: «تحرك هذا المشروع القرآني يشق طريقه مهما كان حجم الصعب والظروف والتحديات والأخطار بالرغم مما واجه على المستوى الداخلي من عدائية شديدة جداً جداً، ومحاربة غير مسبوقة سعت إلى واده، وإنائه تماماً والقضاء عليه منذ مرحلته الأولى، ولكن هذا المشروع يقضي قائمًا وقوياً، كلما حورب أزداد قوّة؛ لأنه مشروع واقعي صحيح تشهد له الأحداث تشهد له الواقع، ولذلك الذين يتحرّكون في الطريق المعاكِس لتقديم أمريكا وإسرائيل أنها صديقة للأمة أو لتجين الأمة، أو في المشاريع الخطأ التي تخدم الأعداء هم الفاشلون وهم المتراغعون أمام واقع الأمة وهي تزداد وعيًا، وتدرك طبيعة الخطر، وتحس بالمعاناة، وتدرك حجم الاستهداف يوماً أثراً يوماً؛ لأن الشواهد كثيرة والمتغيرات والأحداث كفيلة بأن تقدم أيضًا ما يشهد بما تضمنه هذا المشروع القرآني المتميز»

فقارن أخي القارئ الكريم بين أن يكون شعارك نجمة أو هلالًا أو صنمًا أو تمثالًا وبين أن يكون شعارك الله الكبير الذي بيده ملکوت كل شيء عليه تتوكّل وبه تثق واليه تلّجأ ومنه تستمد العون والتّأييد. هذه مقاربة بسيطة والمحاضرات مليئة بالدروس والعبر العظيمة يامكانكم العودة إليها وتأملها، وتتابع ملامح هذا المشروع العظيم وفاعليته وأهميته.

وفي ١٧/يناير/٢٠٢٢م في قاعة مدرسة الإمام الهاشمي في مَرَان - صعد يطلق صرخته المدوية، قائلاً: «أقول لكم أيها الإخوة أصرخوا، الستم تملكون صرخة أن تنددوا: [الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنّة على اليهود / النصر للإسلام]

اليست هذه صرخة يمكن لأني واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الأن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة، وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد - يا الله - ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وفي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم - إن شاء الله - في مناطق أخرى

فعمل السيد المؤسس سلام الله عليه على توجيه كمال العداء نحو العدو، وهذا ما أكدته السيد عبد الملك في ذكرى الصرخة عام ٢٠١٦: «نجد لزاماً أنه يجب أن تتحرّك لتبقى بوصلة العداء دائمًا إلى العدو الحقيقي إلى إسرائيل وإلى أمريكا، وبالتالي لفت نظر وانتباه الناس إلى مؤامرات أمريكا ومؤامرات إسرائيل، ما تتحرّك به أمريكا وإسرائيل على كل المستويات على المستوى السياسي على المستوى الاقتصادي على المستوى الأمني على المستوى العسكري على كل المستويات، هذا شيء مهم لأنهم يتحركون تحركًا شاملًا وينشطون بامكانيات هائلة، ويستقيدون من واقع مؤسف في داخل الأمة» وأكّد فيه أن هذا المشروع أتي بسماتٍ يوضحها بقوله: «هذا المشروع القرآني بهاته وشعاره ومشروعه الآخر المتعلقة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية هو مشروع تحتاج إليه كمسلمين؛ لأن بقاءنا بلا مشروع يعني البقاء في حالة من الاستسلام والصمت التي تخدم الأعداء، وهو مشروع متّور؛ لأن الثقافة القرآنية تتضمّن رؤية شاملة متّكّلة تتناول الواقع وتتناول مشاكل الأمة وتتناول الأحداث وطبعيّة الصراع وما تحتاج إليه الأمة في مواجهة هذا الصراع»

ويوضح أن الشعار «موقف ضمن مسار عملي وخلفه ثقافة وخلفه رؤية ومشروع ويجانبه خطوات عملية أخرى كمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية وبناء الأمة على كل المستويات سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً وفي كل المجالات حتى تكون في مستوى التحمل للمسؤولية وبمستوى مواجهة الأخطار والتحديات»

تأثير الشعار على الأميركيين وعملائهم

وخلال إياضحة تأثير الشعار بدأ توقيع ردة فعل المنافقين واعتبره



الإعلام الحربي

البراءة من الطغاة مفتاح التأييد الإلهي



بقلم/ أ.طه هادي الحاضري

الكثير من الناس يعتقدون أنه بمجرد أن عدوهم على باطل يكفي أن يؤيدهم الله تعالى دون أن يتحرّكوا ضده في الميدان، وأنه إذا لم يؤيدهم الله في الدنيا فسيدخلهم في الآخرة الجنة جزاء صبرهم ولا يتبعون أن ذلك ليس صبراً بل ذلة والذلة عقوبة إلهية في الدنيا يتبعها العذاب الأليم في الآخرة. قد يتعلّل البعض ويرى قعوده عن مواجهة الطغاة أن ليس بيده شيءٌ والواقع مظلم والأفق مسدود ولا مجال للتحرك وأن التحرك بمثابة انتهاز وتهور ويتنافى مع الحكمة وكل هذا غير صحيح على الإطلاق فقد قدم لنا سبحانه وتعالى نموذجاً للتحرك ضد الطغاة مفتاحاً كل تلك المبررات والتعلّلات وموضحاً أن التحرك مهما كانت الظروف هو مفتاح الفرج والتأييد والرعاية الإلهية وبمثابة حجر الأساس للتغيير حيث قدم لنا نموذج أصحاب الكهف وأنزل فيهم سورة الكهف وبين كيف أن فتيه آمنوا به أعلنوا موقفهم من طاغوت زمانهم الذي كان يدعى الألوهية ويخضع له الناس فتبرأوا منه وجهاً لوجه، وعبر آيات السورة يتضح لنا الرعاية الإلهية للمؤمنين وسنة الله في نصره لعباده المجاهدين. فالكهف هو عبارة عن تجويف في جبل يكون بعيداً في الأغلب عن المدن والكتافير السكانية ولكن من داخل الكهف يصنع الله تعالى المتعيرات على يد أولياءه، والكهف هو الغار وهو في لهجتنا اليمينية «الجرف». تبدأ قصة أهل الكهف بفتية مؤمنين تبرأوا من طاغوت زمانهم ولأن إيمانهم كان عملياً وتجسد على شكل موقف صريح وحازم أنتج زيادة في اهتدائهم كما قال تعالى: **«إِنَّمَا فِتْيَةُ أَمْنَاءِ بَرِّيهِمْ وَزَنَانِهِمْ هَذِي»**.

ورعى وهدى وأوى فتيبة مؤمنة في التاريخ داخل كهف هو ما زال هو الله الموجود اليوم، الله الأول والآخر والظاهر والباطن، هو الله الذي شق البحر لموسى، هو الله الذي يؤيد المجاهدين في الساحل الغربي وفي كل الجبهات، وينكل بالأعداء على أيدي أوليائه المؤمنين.

إن قصة أصحاب الكهف تزيد المؤمن إيماناً واطمئناناً وتفتح مدارك المستضعفين وتزيد الثقة بالله واليقين بأن الله تعالى من يهبي ومن يؤيد، وما أمرنا أن ندافع عن أنفسنا وما أمرنا أن نتبرأ من أعدائنا إلا وقد

أمرهم رشدًا، قال تعالى: «فَأَوْوا إِلَى الْكَهْفِ» إلى ذلك الغار، إلى جرف في جبل في واد بعيد «يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهِيئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا» لأنهم هم من اتجهوا إلى الله، لم يتجهوا إلى واقعهم ولم ينهزوا أمام ما يجري أمام أعينهم ولذلك كانت الرعاية الإلهية بهم «وَلَبَسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مَائَةَ سَنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا» شamasوا في الكهف كل هذه المدة «وَتَرَى الشَّفَسَ إِذَا طَلَعَتْ تَنَازُرَ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَنَزُرُ ذَاتَ الشَّمَاءِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَدِهِ فَهُوَ الْمُهَتَّدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا».

لقد رعاهم الله وهو نائمون داخل الكهف، وهيا لهم الأجراء وكان الكهف غرفة مكيفة حتى لا تفسد أجسامهم، وكان يدخل الشمس بقدر ما تحتاجه أبدانهم، وكان الكهف نفسه مصمماً لهذه المهمة «ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ» لنعرف آيات الله، وهكذا سنته الله في الهداية «وَمَنْ يَهِيَ اللَّهُ فِي هُوَ الْمُهَتَّدِي»، والله تعالى يقول: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» يهدي المسلمين، ويهدى المؤمنين، ويهدى المظلومين، ويهدى المستضعفين، ويهدى اليمنيين وغير اليمنيين، أنهم إذا مشوا على هدى الله فلن ترهبهم لا ظارات، ولا مدرعات، ولا جيوش، ولا دول، ولا أي شيء من ذلك، لأن الله سبحانه بحكمته وقدرته وعظمته ووعوده هو من سيقف إلى جانبهم ويصنع المتغيرات لصالحهم، وهذا ما نلمسه ونراه جلياً ونعيشه ونراه بوضوح خلال ما يقارب أربع سنوات من مواجهة العدوان بل ومن قبل ذلك منذ أطلق السيد حسين بدر الدين الحوثي مشروعه وصرخ بصريته والمراحل التي مر بها هذا المشروع ونحن جميعاً شهوداً عليها.

«وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ» وهو نائمون أكثر من ثلاثة سنت، ومع ذلك أعيتهم مفتوحة وهذا من الإعجاز الإلهي وفيه رعاية وعناية أمينة لهم «وَنَقْلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَاءِ وَكَلِبُهُمْ يَاسِطِ ذِرَاعِهِ بِالْوَصِيدِ لَوْ اطْلَغَ عَلَيْهِمْ لَوْلَتْ مِنْهُمْ فَرَاوَ وَلَمْلَثَتْ مِنْهُمْ رُغْبَا» وكم في قصة أهل الكهف من الدروس والهداية ولكن المقام لا يسمح لذكر الكثير منها، ولكن الله الحي القيوم الدائم الذي لا يموت، الذي حفظ

فكيف يهدي الله تعالى ضعفاء الإيمان الذين لم يتملكهم اليقين والتصديق الكامل بالله وبوعوده والاستجابة الشاملة للتوجيهاته؟ كيف يهدي السلبين واليائسين والمستسلمين والقاعدرين إذا لم يتحركوا؟ لكن الفتية الذين آمنوا بالله وتحرکوا يزيدهم الله هدى ويفتح لهم الأفاق، ويعتنى بهم عنانية خاصة ويصنع لهم المتغيرات ويهبّ لهم الأحداث، ويربط على قلوبهم يقول تعالى: «وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ» شددنا على قلوبهم وقوينا عزائمهم فكانت روحيتهم عالية ومحنياتهم مرتفعة لمواجهة الطاغوت ومواجهتها من معه من قومهم فلم يضعوا من هول الموقف فأعلنوا موقفهم كالصاعقة على الطاغوت بكل جرأة وصراحة، وهم يعرفون فمن هذا الموقف وردة الفعل القاسية من الطاغوت ومن الناس لأن الطاغوت ما كان له أن يصبح طاغوتاً إلا بمن حوله من الناس، فامتلاط قلوب الفتية شجاعة وبطولة ويقيناً حينما تحرکوا «وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَاتَلُوا رَبِّنَا رَبِّ الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ تَنْدُغُ مِنْ دُونِهِ إِلَيْهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطَهُ هُؤُلَاءِ فَوْمَنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ لَهُمْ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنَ فَمِنْ أَظْلَمُ مِنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» فاتخذوا موقفاً عظيماً وواجهوا قومهم واتخذوا موقفاً عملياً يقول الله تعالى: «وَإِذْ اغْتَرَنَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْوا إِلَى الْكَهْفِ» هكذا الهدایة الإلهیة، ليس العالم مقفلة أمامهم، ولم يقولوا الأفق مسدودة، ولم يستسلموا أو يخضعوا، ولم يقولوا ماذا نصنع؟ أين ناوي؟ أين نذهب؟ فلنتراجع عن موقفنا لقد ورطنا أنفسنا وتهورنا نحن نسبح عكس التيار بل التجأوا إلى الله «فَقَاتَلُوا رَبِّنَا إِذَا مِنْ دُنْكَ رَحْمَةٍ وَهَيَّنَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشِداً».

لا يوجد في القرآن الكريم ولا في قاموس المؤمنين عبر التاريخ ولا حتى تلميح أو إشارة أو تضمين أن يخضع المؤمنون للطغاة، أو يستسلموا للغزا، أو أن يقولوا نحن عاجزون ما بأيدينا مقابل ما بأيديهم، إنما المؤمنون عبر التاريخ ومن خلال القرآن الكريم هم الذين ينطلقون في سبيل الله والله هو من سيزيدهم هدى، ويهبّ الأحداث لهم، ويصنع المتغيرات لصالحهم وهنا يتجلّ الإيمان الحقيقي والصادق، فجاءهم الهدى الإلهي يا لهم من استجابة لطلباتهم أن يهبّ لهم من

إن قصة أصحاب الكهف تزيد المؤمن إيماناً واطمئناناً وتفتح مدارك المستضعفين وتزيد الثقة بالله واليقين بأن الله تعالى من يهبي ومن يؤيد، وما أمرنا أن ندافع عن أنفسنا وما أمرنا أن ننبرأ من أعدائنا إلا وقد تكفل بتائيتنا وبنصرنا ويافراغ الصبر علينا

٦٩٩

تكفل بتائيتنا وبنصرنا ويافراغ الصبر علينا، فللكهف علاقة بمواجهة الباطل فهذا خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم ألم يتبعده الله سنوات في غار حراء وخرجت الدعوة من داخله في بدايتها ألم يحفظه الله ومن معه في ليلة الهجرة في غار ثور؟ ونحن إذا رأينا كهفاً أو غاراً في جبل أو جرف بهجتنا المحليّة نقول ما الفائد منه؟ نستوحش منه ونعتقد أنه لا يسكنه إلا الوحوش، ولا يعرف الكثير أن الله سخرها

باسم مكافحة الإرهاب والقاعدة حينما كانوا يقتلون أطفالاً ونساء في البيضاء، وفي شبوة، وحضرموت، وعدن، والجوف، وأمأرب، وكان الناس يشكرون أمريكا على موقفها «الإنساني» لأنها جاءت تخلصهم من هذا الإرهاب. ولذلك كان توعية للشعوب وتنمية للسخط في القلوب أن يتبرأوا من هذا العدو المخادع، العدو الذي لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة، العدو الذي حدد القرآن الكريم بقوله: **«التجدون أشد الناس عداوة للذين آمنوا بيهود والذين أشركوا»**.

٦٩٩

انطلق هذا الشعار وهذا المشروع لكي يتباهي الناس وينمي السخط في قلوبهم لأن أسلوب أمريكا في العدوان والغزو أن تقتلنا وتريد مع ذلك أن نشكرها أنها تقتلنا، وهذا ما حصل باسم مكافحة الإرهاب والقاعدة حينما كانوا يقتلون أطفالاً ونساء في البيضاء، وفي شبوة، وحضرموت، وعدن، والجوف، وأمأرب،

٦٩٩

الوضعية بداية انطلاق الصرخة

كان وضع المؤمنين الصارخين في بداية انطلاق الصرخة من قبل الحرب الأولى وما تلاها من حروب في صعدة مثل وضع أصحاب الكهف، كانوا مستضعفين بكل ما تعنيه الكلمة، كان الأفق أمامهم مسدوداً، كيف يقفوا ضد أمريكا؟ ومن هم اليمنيون؟ ومن الشعب المستضعف والفقير حتى يقول لأمريكا لا، ويقول لأمريكا الموت لها وإسرائيل ويلعنون اليهود؟ لم يكن أحد

والنصارى أولياء، ومن هم اليهود اليوم؟ ومن هم النصارى؟ ليسوا على شكل دول، ليست أمريكا يهودية ونصرانية وليسوا ب المسلمين؟ليسوا المحظوظون في فلسطين صهاينة ويهود وليسوا ب المسلمين! إذا القرآن الكريم يتحدث عنهم، والقرآن الكريم كانه في هذا العصر يقول: لا تتخذوا أمريكا وإسرائيل وبريطانيا وفرنسا ولا روسيا ولا كل يهودي ونصراني أولياء في هذا العصر وفي كل عصر، لأن القرآن صالح لكل زمان ومكان.

البعض لم يستوعب أهمية الصرخة

البعض إلى اليوم للأسف لم يستوعبوا معنى البراءة والصرخة رغم أن أمريكا على الأبواب، ورغم جرائمها ومجازرها، ولم يعرفوا أن الهاجف والصرخة والشعار كان تحصيناً للنفسos، وحرباً نفسية على الأعداء، ولم يفهموا أن هذا العدوان ليس بسبب الصرخة والشعار، لأن العدوان كان مقرراً من قبل ذلك، فلم يكن في ليبيا صرخة ولا شعار، ولم يكن في العراق صرخة ولا شعار، ومع ذلك احتلتها أمريكا، وكلنا يعرف أنه بعد احتلال أفغانستان والعراق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في أمريكا في نيويورك وضرب أبراج التجارة العالمية كانت اليمن رقم اثنين في الغزو والاحتلال بعد العراق وبعد أفغانستان، وهذا ما صرحو به، فجاء هذا المشروع مشروع الصرخة والهاجف والحرية بقيادة الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين كحل، كأسلوب للمواجهة، كإعداد لمواجهة العدوان وقوى الطاغوت العالمي، ولم يكن هو المشكلة، إنما كان رد فعل ضد جبروت أمريكا وغزوها واحتلالها للبلدان، فكان حلاً وليس مشكلة، كان الأمريكيون أنفسهم يعلنون أنهم سيحتلون اليمن، وسيغزون اليمن، وال سعودية، وأفغانستان، والعراق، والسودان، وليبيا، وكثير من البلدان، يعلنون ذلك صراحة وبشكل رسمي وفي وسائل إعلامهم، فلم يكن الخطير الأمريكي والصهيوني مجرد احتمال، بل كان حقيقة.

ولذلك انطلق هذا الشعار وهذا المشروع لكي يتباهي الناس وينمي السخط في قلوبهم لأن أسلوب أمريكا في العدوان والغزو أن تقتلنا وتريد مع ذلك أن نشكرها أنها تقتلنا، وهذا ما حصل

حسناؤ أوليائه، ليبدأوا تحرركهم، ولنبيدوا مسيرتهم، ولنبيدوا خطأهم إلى الأمم في طريق العزة والكرامة، ونحن كيمينيين شاهدنا من آيات الله أيضاً حينما تحصن الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي داخل كهف يمني وغار يمني، وجرف يمني بمران، جرف سلمان، وكانت الصرخة تجلجل من داخل الكهف تلك العبارات التي أربعت العدو وصنعت الأبطال، وأصبح المقاتل اليمني أطلقاً أسطورياً على مستوى العالم، حينما أطلق الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين الحوثي من جرف سلمان موقفه ممثلاً بالشعار - الصرخة - كعنوان لمشروع إسلامي، تلك الصرخة التي تعبر عن البراءة من أعداء الله وإعلان موقف، وهيا الله من ذلك الكهف (جرف سلمان) كما هي للمؤمنين من قبل، فانتشرت الصرخة على نطاق واسع، وهذا هي اليوم تنتشر في الساحل الغربي وكل الجبهات محرقة للغزا، وتجلجل من فوق مدرعاتهم المدمرة، وترعب العدو في هرب حافي القدمين، أليس هذا من آيات الله؟ فقد تکالب العالم ليسكنوا هذه الصرخة ويحموا هذا الشعار غير أن الله هو من يصنع المتغيرات ويشهد لذلك واقعنا اليوم وأن الله سبحانه وتعالى هو من يتکفل بالنصر لعباده، ويصنع الأحداث بما يجعل هذا الدين هو الظاهر على هذه الأرض **«وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلِكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»**.

هي سنة الهيبة عندما يأمرنا الله سبحانه وتعالى أن لا نستسلم للطغاة على مدى التاريخ هو يعرف أن لديهم أسلحة، ويعرف أن لديهم جيشاً، ويعرف أنهم مجرمون، وأنهم قتلة، وأنهم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فتكلف بتغيير المواقف لنا التي تمكنا من وقفهم عند حدتهم بمواجهتهم وتبعد تلك المواجهة في كتاب الله في البراءة منهم وإعلان الموقف الصريح أمامهم، فنهانا عن توليهم يقول سبحانه: **«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا** **وَلَا** **تَنْتَخِذُوا** **الْمَصْفُوفَ** **فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ**، هذا المقطع من الآيات تقرأها في المصحف في سورة المائدة **«لَا تَتَّخِذُوا اليهود والنَّصَارَى أَوْلَيَاءَ»** لماذا؟ ماهي العلة؟ ما هو السبب؟ قال: **«بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْهَاقُ الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ»** ما معنى أن لا تتولاهم، معناه أن تبرأ منهم، لا تتخذ اليهود

وليبيا، وفي الحجاز، وفي نجد، وفي مصر، وفي تركيا، وفي كل بلد إسلامي، أن يصرخوا إذا أرادوا أن يتحرروا من الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية.

بل من المهم جداً لإخواننا في فلسطين أن يصرخوا في وجه إسرائيل وجنودها ولو من باب التجربة في مسيرات العودة بهذا الشعار (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل)، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام) وسيعرفون كيف ينهزم الصهاينة أمامهم، وكيف سيكون تأثيرها العظيم.

٦٦٩٩

من المهم جداً لإخواننا في فلسطين أن يصرخوا في وجه إسرائيل وجنودها ولو من باب التجربة في مسيرات العودة بهذا الشعار (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام) وسيعرفون كيف ينهزم الصهاينة أمامهم، وكيف سيكون تأثيرها العظيم

٦٦٩٩

وهذا م التجرب وقد جربه اليمنيون، ولا بد أن يتراافق مع الصرخة مواقف عملية، تبدأ من المقاطعة للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية، فاقتاصادهم مرتكز على التجارة في أسواقنا كعرب و المسلمين، أما أوروبا فتصنّع، والصين تصنّع، روسيا تصنّع، والعالم العربي والإسلامي هو السوق الوحيد المرجح لهم، فحينما نشتري منتجاتهم فنحن ندفع ثمن صاروخ تأتي الطيارة لتضرب به أطفالنا ونساءنا وأبناءنا.

يمثل الجنود وعشرات المدرعات، خمسة مجاهدين في تبة أو في موقع أو في جبل أو في صحراء يصرخون صرخة (الله أكبر) فترى الرعب ينقدف في قلوب الأعداء، فيوقف المدرعة، المدرعة بال الحديد الثقيل، لأن الصرخة وصلت إلى قلبه، وأخافت قلبه فيوقفها ثم يفتح بابها ثم يهرب على رجيه، وهذا مشاهد في الإعلام الحربي وفي قنوات الإعلام تثبت ذلك.

الولاء والبراء وعلاقتها بالصرخة

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وهو يبين لنا أهمية البراءة من أعداء الله وأنه لا يمكن أن ينتفع الإنسان بصيامه وصلاته وعبادته إذا لم يتبرأ من أعداء الله ويوالي أولياء الله»، حديث يجب أن يكون نصب أعيننا، يقول صلى الله عليه وسلم: «لو ان عبداً صام نهاره، وقام ليلاً، وأنفق ما له في سبيل الله علماً علقاً، أي نفس، وأغلى ما لديه ينفقه في سبيل الله»، «عبد الله بين الركن والمقام» في مكة، بجوار الكعبة، ثم يكون آخر ذلك أن يذبح بين الركن والمقام مظلوماً، صائماً، عابداً، يصوم النهار ويقوم الليل، وهو يعبد الله بين الركن والمقام، بين الركن اليماني ومقام إبراهيم، ثم بعد ذلك يذبح مظلوماً بجوار الكعبة، «لما صعد من عمله وزن ذرة حتى يظهر المحبة لأولياء الله والعداوة لأعداء الله»، حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مهما تعبد المتعبدون، ومهما كانوا أصحاب مظلومية إذا لم يظهروا المحبة الحقيقية والعملية الميدانية لأولياء الله والعداوة والبغض والكراهية والبراءة من أعداء الله لمانفعهم كل تلك العبادة وما كان لمحظوظهم قيمة.

ولذلك من يعرض على الصرخة نقول له: أعطنا مشرعوا آخر يوقف الزحف الأمريكي علينا، أعطنا أسلوباً آخر يحمي ديننا ووطننا وكرامتنا وأمتنا؟

فالحكمة أن يصرخ الجميع اليمنيون وغير اليمنيين وسيعرفون كيف تتغير النفوس وتتبدل الذلة إلى عزة، والهوان في القلوب إلى كرامة، وكيف سينتسب الإيمان والشجاعة والبطولة في القلوب، وكيف يرانا العدو رقمًا صعباً.

المطلوب أن يصرخ أبناء الجزيرة العربية والعرب والمسلمون، في العراق، وسوريا، وهذا ملحوظ في جبهات القتال، يزحفون

يتوقع أن يصمدوا ويصبروا حتى تساقطت أدوات أمريكا واحدة تلو الأخرى حتى يمرغ النظام السعودي والإماراتي والذي يمرغ أنفهما اليوم في اليمن في التراب، وكان كثيراً من الناس يقولون إن من كان يصرخ في بداية الصرخة إنهم مجانيون ويمشون عكس التيار، ولكن الله تعالى هيأ كلها لاصحاب الكهف، جاء الشهيد القائد بحكمة قال لهم: (نعود من جديد أمام هذه الأحداث لنقول: هل نحن مستعدون أن لا نعمل شيئاً؟ ثم إذا قلنا نحن مستعدون أن نعمل شيئاً فما هو الجواب على من يقول (ماذا نعمل)؟

أقول لكم أيها الأخوة اصروا، أستمد تملكون صرخة أن تندوا: (الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام)

الليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الآن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة، وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد - بإذن الله - ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وهي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم - إن شاء الله - في مناطق أخرى: (الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام).

هذه الصرخة ليست سهلة، كل واحد يماكانه أن يعملاها وأن يقولها؟ إنها من وجهة نظر الأمريكيين - اليهود والنصارى - تشكل خطورة بالغة عليهم، لنقل لأنفسنا عندما نقول: ماذا نعمل؟ هكذا أعمل، وهو أضعف الإيمان أن تعامل هكذا، في اجتماعاتنا، بعد صلاة الجمعة، وستعرفون أنها صرخة مؤثرة ، كيف سينطلق المنافقون هنا وهناك والمرجفون هنا وهناك ليخوفونكم، يتساءلون: (ماذا؟ ما هذا؟)

يامكان أي واحد أن يصرخ أقل من نصف دقيقة، ونقطاع البعض الأمريكية والإسرائيلية، ومن لا يستطيع أن يقطاع منتجاً أو بضاعه أمريكية أو إسرائيلية، كيف يمكن له أن يواجه مدرعة أو يواجه طائرة، ولذلك كان فيها تربية نفسية للمؤمنين، أصبحت الصرخة اليوم هي قذيفة الرعب الإلهية إلى قلوب الأعداء، وهذا ملحوظ في جبهات القتال، يزحفون

أحكام الأضحية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين. أما بعد.. فإن الأضحية من شعائر الإسلام العظيمة ومن أعظم القرابات والطاعات وهي شعار على إخلاص العبادة لله وحده والتسليم لأمره، ومن هنا جاءت مشروعية الأضحية في الإسلام وقد تكلم علماء الإسلام في أحكامها التي يمكن إجمالها فيما يلي:



العلامة/ عبد الرحمن شمس الدين

الأضحية

الأضحية بضم الهمزة وكسرها مع تخفيف الياء وتشديدها، هي إحدى شعائر الإسلام التي يتقرب بها المسلمين إلى الله بتقديم ما يذبح أو ينحر من النعم تقرباً إلى الله تعالى في أيام النحر.

وتعرف الأضحية في اللغة: اسم لما يضحي بها أو لما يذبح أيام عيد الأضحى، وجمعها: الأضاحي، وقد وردت على أربع لغات هي:-

أضحية والجمع أضاحي، وأضحية وضحية والجمع ضحايا، وأضحاء والجمع أضحى.
وشرعاً: ذبح حيوان مخصوص بنية التقرب إلى الله تعالى في وقت مخصوص.

سبب تسميتها

قيل في ذلك نسبة لوقت الضحى لأنه هو الوقت المشروع لبداية الأضحية.

أصولها ودروسها الخالدة

ورد في القرآن الكريم أصل الأضحية وهي: أن نبي الله إبراهيم عليه السلام رأى في منامه رؤيا بأنه يذبح ابنه إسماعيل فاستشاره ووافق إسماعيل عليهما السلام لأن رؤياه الأنبياء عليهم السلام في المنظور الإسلامي حق ويجب تطبيقها، قال سيد قطب في تفسيره (ظلال القرآن) وهو يتحدث عن نبي الله إبراهيم عليه السلام: (ثم تجيء الحلقة الثانية من قصة إبراهيم.. لقد انتهى أمره مع أبيه وقومه.. لقد أرادوا به الهلاك في النار التي أسموها الجحيم.. وأراد الله أن يكونوا هم الأسفل.. ونجاه من كيدهم أجمعين).



يعرض المأثور من الأمر. فالامر في حسه هكذا. ربه ي يريد. فليكن ما يريد. على العين والرأس. وابنه يتبعني أن يعرف. وأن يأخذ الأمر طاعنة وإسلاماً، لا قهراً وأضطراراً. لينال هو الآخر أجر الطاعنة، وليس هو الآخر ويتدوّق حلاوة التسليم! إنه يحب لابنه أن يتذوق لذة التطوع التي ذاقها؛ وأن ينال الخير الذي يراه هو أبقى من الحياة وأقنى.. فماذا يكون من أمر الغلام، الذي يعرض عليه الذبح، تصدقنا لرؤيا رأها أبوه؟ إنه يرتفق إلى الأفق الذي ارتقى إليه من قبل أبوه : « قال : يا أبتي أفعل ما تؤمر. ستجدني إن شاء الله من الصابرين ».. إنه يتلقى الأمر لا في طاعنة واستسلام فحسب. ولكن في رضى كذلك وفي يقين.. « يا أبتي ».. في مودة وقربى. فشبح الذبح لا يزعجه ولا يفزعه ولا يفقد رشده. بل لا يفقد أدبه ومودته.

«أفعل ما تؤمر». فهو يحسن ما أحشه من قبل قلب أبيه. يحس أن الرؤيا إشارة. وأن الإشارة أمر. وأنها تكفي لكي يلبي وينفذ بغير لجلجة ولا تمحل ولا ارتياط. ثم هو الأدب مع الله، ومعرفة حدود قدرته وطاقته في الاحتمال؛ والاستعانت بربه على ضعفه ونسبة الفضل إليه في إعانته على التضحية، ومساعدته على الطاعنة : «ستجدني إن شاء الله من الصابرين».. ولم يأخذها بطولة. ولم يأخذها شجاعة. ولم يأخذها اندفاعاً إلى الخطر دون مبالاة. ولم يظهر لشخصه ظلاً ولا حجماً ولا وزناً. إنما أرجع الفضل كله لله إن هو أعاذه على ما يطلب إليه، وأصبره على ما يراد به : «ستجدني إن شاء الله من الصابرين».. يا للأدب مع الله! وبالروعـة الإيمان. وبالنبـل الطاعنة. وبالعظمة التسليم! ويختـفو المشهد خطوة أخرى وراء الحوار والكلام.. يخطـو إلى التنفيذ : «فـلما أسلما وـتله للجـبين».. مرة أخرى يرتفـع نـبل الطاعـنة. وـعظـمة الإيمـان. وـطمـانـيـة الرـضـى وـراء كلـ ما تـعـارـف عـلـيـه بـنـو الإـنـسـانـ. إنـ الرـجـل يـمضـي فيـكـبـابـه عـلـى جـبـيـنـه استـعـدـادـاـ. وإنـ الغـلامـ يـسـتـسـلـم فـلـا يـتـحـركـ اـمـتـنـاعـاـ. وـقدـ وـصلـ الـأـمـر إـلـى أـنـ يـكـونـ عـيـانـاـ.

إـنـيـ أـرـىـ هـيـ المـنـامـ أـنـيـ أـذـبـحـكـ. فـانـظـرـ مـاـذاـ تـرـىـ. قـالـ : يـاـ أـبـتـ أـفـعـلـ مـاـ تـؤـمـرـ: سـتـجـدـنـيـ إـنـ شـاءـ اللـهـ مـنـ الصـابـرـينـ»..

يـالـلـهـ! وـيـالـرـوـعـةـ الإـيمـانـ وـالطـاعـنةـ وـالـتـسـلـيمـ.. هـذـاـ إـبـرـاهـيمـ الشـيـخـ. المـقـطـولـ مـنـ الـأـهـلـ وـالـقـرـابـةـ الـمـهـاجـرـ مـنـ الـأـرـضـ وـالـوـطـنـ. هـاـ هـوـ ذـاـ يـرـزـقـ فـيـ كـبـرـهـ وـهـرـمـهـ بـغـلامـ. طـالـمـاـ تـطـلـعـ إـلـيـهـ. فـلـمـ جـاءـهـ جـاءـ غـلامـاـ نـبـيـاـ يـشـهـدـ لـهـ رـبـهـ بـأنـهـ حـلـيمـ. وـهـاـ هـوـ ذـاـ مـاـ يـكـادـ يـكـادـ يـأـنـسـ بـهـ، وـصـبـاهـ يـتـفـتحـ، وـيـبـلـغـ مـعـهـ السـعـيـ، وـيـرـافـقـهـ فـيـ الـحـيـاـةـ. هـاـ هـوـ ذـاـ مـاـ يـكـادـ يـأـنـسـ وـيـسـتـرـوـحـ بـهـذـاـ الغـلامـ الـوـحـيدـ، حـتـىـ يـرـىـ فـيـ مـنـامـهـ أـنـهـ يـذـبـحـهـ. وـيـدـرـكـ أـنـهـ إـشـارـةـ مـنـ رـبـهـ بـالـتـضـحـيـةـ. فـمـاـذـاـ؟ إـنـهـ لـاـ يـتـرـدـدـ، وـلـاـ يـخـالـجـ إـلـاـ شـعـورـ الطـاعـنةـ، وـلـاـ يـخـطـرـ لـهـ إـلـاـ خـاطـرـ التـسـلـيمـ.. نـعـمـ إـنـهـ إـشـارـةـ. مـجـرـدـ إـشـارـةـ. وـلـيـسـتـ وـحـيـاـ صـرـيـحاـ، وـلـاـ أـمـرـاـ مـبـاشـراـ. وـلـكـنـاـ إـشـارـةـ مـنـ رـبـهـ.. وـهـذـاـ يـكـفـيـ.. هـذـاـ يـكـفـيـ لـيـلـبـيـ وـيـسـتـجـبـ. وـدـوـنـ أـنـ يـعـتـرـضـ. وـدـوـنـ أـنـ يـسـأـلـ رـبـهـ.. لـمـاـذـاـ يـارـبـيـ أـذـبـحـ أـبـنـيـ الـوـحـيدـ؟!

وـلـكـنـهـ لـاـ يـلـبـيـ فـيـ اـنـزـعـاجـ، وـلـاـ يـسـتـلـمـ فـيـ جـزـعـ، وـلـاـ يـطـبـعـ فـيـ اـضـطـرـابـ.. كـلـاـ إـنـماـ هوـ القـبـولـ وـالـرـضـىـ وـالـطـمـانـيـةـ وـالـهـدـوـءـ. يـبـدـوـ ذـلـكـ فـيـ كـلـمـاتـهـ لـابـنـهـ وـهـوـ يـعـرـضـ عـلـيـهـ الـأـمـرـ الـهـائـلـ فـيـ هـدـوـءـ وـفـيـ اـطـمـئـنـانـ عـجـيبـ: « قـالـ : يـاـ بـنـيـ أـرـىـ هـيـ المـنـامـ أـنـيـ أـذـبـحـكـ. فـانـظـرـ مـاـذاـ تـرـىـ ». الصـالـحـ: « رـبـ هـبـ لـيـ مـنـ الصـالـحـينـ ».

فـهـيـ كـلـمـاتـ الـمـالـكـ لـأـعـصـابـ، الـمـطـمـنـنـ لـلـأـمـرـ الـذـيـ يـوـاجـهـ، الـوـاثـقـ بـأـنـهـ يـؤـديـ وـاجـبـهـ. وـهـيـ فـيـ الـوـقـتـ ذـاتـهـ كـلـمـاتـ الـمـؤـمـنـ، الـذـيـ لـاـ يـهـوـلـهـ الـأـمـرـ فـيـ فـيـ يـؤـديـهـ، فـيـ اـنـدـعـاجـ وـعـجـلةـ لـيـخـلـصـ مـنـهـ وـيـنـتـهـيـ، وـيـسـتـرـيـحـ مـنـ ثـقـلـهـ عـلـىـ أـعـصـابـهـ! وـالـأـمـرـ شـاقـ مـاـ فـيـ ذـلـكـ شـكـ فـهـوـ لـاـ يـطـلـبـ إـلـيـهـ أـنـ يـرـسـلـ بـابـنـهـ الـوـحـيدـ إـلـىـ مـعـرـكـةـ، وـلـاـ يـطـلـبـ إـلـيـهـ أـنـ يـكـلـفـهـ أـمـرـاـ تـقـتـلـهـ بـهـ حـيـاتـهـ.. إـنـمـاـ يـطـلـبـ إـلـيـهـ أـنـ يـتـولـيـ هـوـ بـيـدـهـ. يـتـولـيـ مـاـذـاـ؟ يـتـولـيـ ذـبـحـهـ.. وـهـوـ مـعـهـ هـذـاـ يـتـلـقـيـ الـأـمـرـ هـذـاـ التـلـقـيـ، وـيـعـرـضـ عـلـىـ أـبـنـهـ هـذـاـ العـرـضـ؛ وـيـطـلـبـ إـلـيـهـ أـنـ يـتـرـوـيـ فـيـ أـمـرـهـ، وـأـنـ يـرـىـ فـيـهـ رـأـيـهـ! إـنـهـ لـاـ يـأـخـذـ أـبـنـهـ عـلـىـ غـرـةـ لـيـنـفـدـ إـشـارـةـ رـبـهـ.. وـيـنـتـهـيـ، إـنـمـاـ يـعـرـضـ الـأـمـرـ عـلـيـهـ كـالـذـيـ

عـنـدـ اـسـتـدـبـرـ إـبـرـاهـيمـ مـرـحـلـةـ مـنـ حـيـاتـهـ لـيـسـتـقـبـلـ مـرـحـلـةـ؛ وـطـوـيـ صـفـحةـ لـيـنـشـرـ صـفـحةـ: « وـقـالـ : إـنـيـ ذـاهـبـ إـلـىـ رـبـيـ سـيـهـدـيـنـ ».. هـكـذاـ.. إـنـيـ ذـاهـبـ إـلـىـ رـبـيـ.. إـنـهاـ هـجـرـةـ. وـهـيـ هـجـرـةـ نـفـسـيـةـ قـبـلـ أـنـ تـكـوـنـ هـجـرـةـ مـكـانـيـةـ. هـجـرـةـ يـتـرـكـ وـرـاءـ فـيـهـ كـلـ شـيـءـ مـنـ مـاضـيـ حـيـاتـهـ. يـتـرـكـ أـبـاهـ وـقـومـهـ وـأـهـلـهـ وـبـيـتـهـ وـوـطـنـهـ وـكـلـ مـاـ يـرـبـطـهـ بـهـذـهـ الـأـرـضـ، وـبـهـؤـلـاءـ النـاسـ. وـيـدـعـ وـرـاءـ كـذـكـ كـلـ عـاـنـقـ وـكـلـ شـاغـلـ. وـيـهـاجـرـ إـلـىـ رـبـهـ مـتـخـفـفـاـ مـنـ كـلـ شـيـءـ؛ طـارـحـاـ وـرـاءـ كـلـ شـيـءـ، مـسـلـمـاـ نـفـسـهـ لـرـبـهـ لـاـ يـسـتـيقـيـ مـنـهـ شـيـئـاـ. مـوـقـنـاـ أـنـ رـبـهـ سـيـهـدـيـهـ، وـسـيـرـعـ خـطـاهـ، وـيـنـقلـلـاـ فـيـ الـطـرـيقـ الـمـسـتـقـيمـ. إـنـهاـ هـجـرـةـ الـكـامـلـةـ مـنـ حـالـ إـلـىـ حـالـ، وـمـنـ وـضـعـ إـلـىـ وـضـعـ، وـمـنـ أـواـصـرـ شـتـىـ إـلـىـ أـصـرـةـ وـاحـدـةـ لـاـ يـزـحـمـهـاـ فـيـ النـفـسـ شـيـئـ. إـنـهـ التـعـبـرـ عـنـ التـجـرـدـ وـالـخـلـوصـ وـالـاسـتـسـلـامـ وـالـطـمـانـيـةـ وـالـيـقـينـ. وـكـانـ إـبـرـاهـيمـ حـتـىـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ وـحـيدـاـ لـاـ عـقـبـ لـهـ؛ وـهـوـ يـتـرـكـ وـرـاءـ أـواـصـرـ الـأـهـلـ وـالـقـرـبـىـ، وـالـصـحـبـةـ وـالـمـعـرـفـةـ. وـكـلـ مـالـوـفـ لـهـ فـيـ مـاضـيـ حـيـاتـهـ، وـكـلـ مـاـ يـشـدـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ الـتـيـ نـشـأـ فـيـهـ، وـالـتـيـ انـحـسـمـ مـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ أـهـلـهـ الـذـيـنـ الـقـوـدـ فـيـ الـجـحـيمـ! فـاتـجـهـ إـلـىـ رـبـهـ الـذـيـ أـعـلـنـ أـنـهـ ذـاهـبـ إـلـيـهـ. اـتـجـهـ إـلـيـهـ يـسـأـلـهـ الـذـرـيـةـ الـمـؤـمـنـةـ وـالـخـلـفـ الصـالـحـ: « رـبـ هـبـ لـيـ مـنـ الصـالـحـينـ ». وـاسـتـجـابـ اللـهـ دـعـاءـ عـبـدـ الصـالـحـ الـمـتـجـرـدـ، الـذـيـ تـرـكـ وـرـاءـ كـلـ شـيـءـ؛ وـجـاءـ إـلـيـهـ بـقـلـبـ سـلـيـمـ. « فـبـشـرـنـاهـ بـغـلامـ حـلـيمـ ».. هـوـ إـسـمـاعـيلـ كـمـاـ يـرـجـعـ سـيـاقـ السـيـرةـ وـالـسـوـرـةـ وـسـنـرـىـ آثـارـ حـلـمـهـ الـذـيـ وـصـفـهـ رـبـهـ بـهـ وـهـوـ غـلامـ. وـلـنـاـ أـنـ تـنـصـورـ فـرـحـةـ إـبـرـاهـيمـ الـوـحـيدـ الـمـفـرـدـ الـمـهـاجـرـ الـمـقـطـوـعـ مـنـ أـهـلـهـ وـقـرـابـتـهـ. لـنـاـ أـنـ تـنـصـورـ فـرـحـتـهـ بـهـذـاـ الغـلامـ، الـذـيـ يـصـفـهـ رـبـهـ بـأـنـهـ حـلـيمـ. وـالـآنـ أـنـ نـنـطـلـعـ عـلـىـ الـمـوـقـفـ الـعـظـيمـ الـكـرـيمـ الـفـرـيدـ فـيـ حـيـاتـهـ إـبـرـاهـيمـ. بـلـ فـيـ حـيـاتـ الـبـشـرـ أـجـمـعـينـ. وـأـنـ أـنـ تـنـأـمـ سـيـاقـ الـقـصـةـ فـيـ الـقـرـآنـ أـمـاـ الـمـثـلـ الـمـوـحـيـ الـذـيـ يـعـرـضـهـ اللـهـ لـأـمـةـ الـمـسـلـمـةـ مـنـ حـيـاتـ أـبـيـهـ إـبـرـاهـيمـ.. « فـلـمـ بـلـغـ مـعـهـ السـعـيـ. قـالـ : يـاـ بـنـيـ

الـكـرـبـلـاـةـ | العـدـدـ الـوـاحـدـ وـالـعـشـرـونـ ١٤٣٩ـ هـ - ٢٠١٨ـ مـ | 78

عند أول إشارة منه وأول توجيهه. ولا تستبقي
لنفسها في نفسها شيئاً، ولا تخترق فيما
تقدمه لربها هيبة ولا طريقة لتقديمه إلا
كما يطلب هو إليها أن تقدم! ثم لم تعرف
أن ربها لا يريد أن يعذبها بالابلاع؛ ولا أن
يؤذنها بالبلاء، إنما يريد أن تأتيه طاغعة
ملبية وافية مؤدية، مستسلمة لا تقدم بين
يديه، ولا تتألى عليه، فإذا عرف منها الصدق
في هذا أعفها من التضحيات والآلام.
واحتسبها لها وفاء وأداء، وقبل منها وفتاها.
وأكرمتها كما أكرم أباها. **﴿وَرَكِنَا**
عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾. فهو مذكور على
توالى الأجيال والقرون. وهو أمير وهو أبو
الأنبياء. وهو أبو هذه الأمة المسلمة، وهي
وارثة ملته. وقد كتب الله لها وعليها قيادة
البشرية على ملة إبراهيم، فجعلها الله له
عقبًا ونسبا إلى يوم الدين⁽ⁿ⁾.

ما يجوز أن يكون أضحيّة

يجزئ من الضأن الجذع فصاعداً، ومن غيره الثنبي فصاعداً، والجذع من الضأن ما قد تم له حول، والثنبي من الضأن والمعز والبقر ماتم له حولاً، والجذع من الإبل ماتم له أربع سنين، والثنبي منها ماتم له خمس سنين.

و عند الإمام المنصور باليه أن الجذع من الضأن ما قمت له ستة أشهر ودخل في السابع وهو قول الحنفية والحنابلة وبعض المالكية.

والأشحية لا تكون إلا من بهيمة الأنعام فلا يجوز أن يُضحي بغير ذلك من الدجاج والخبا، والضباء وغيرهما من الحيوانات.

اما العجول المسمنة وهي التي لم تبلغ السن المعتبرة شرعاً، لكن يقوم أهلها بتسمينها فتصبح أكثر وزناً من التي بلغت السن المعتبرة فلا يصح بها لأن السن تعتبر كما ذلك ثابت في الأحاديث، وليس اللحم هو المقصود من الأضحية وإنما المقصود التعبد لله بالذبح.

شيء، وجدت به في رضى وفي هدوء وفي
طمأنينة وفي يقين. فلم يبق إلا اللحم
والدم، وهذا يتوب عنه ذبح، أي ذبح من دم
ولحم! وفيدي الله هذه النفس التي أسلمت
وأدت. يفديها بذبح عظيم. قيل: إنه كبس
ووجهه إبراهيم مهياً بفعل ربه وارادته
ليذبحه بدلاً من إسماعيل!
وقيل له: «إنا كذلك نجزي المحسنين».
نجزيهم باختيارهم لمثل هذا البلاء.
ونجزيهم بتوجيه قلوبهم ورفعها إلى
مستوى الوفاء. ونجزيهم بإقدارهم
وأصبارهم على الأداء. ونجزيهم كذلك
باستحقاق الحزاء!

يجزئ من الضأن الجذع
فصاعدا، ومن غيره
الثني فصاعدا، والجذع
من الضأن ما قد تم
له حول، والثني من
الضأن والمعز والبقر ما
تم له حولان، والجذع
من الإبل ما تم له أربع
سنین، والثني منها ما تم
له خمس سنین

ومضت بذلك سنة النحر في الأضحى،
ذكرى لهذا الحادث العظيم الذي يرتفع
منارة لحقيقة الإيمان. وجمال الطاعمة.
وعظمته التسليم. والذي ترجع إليه الأمم
المسلمة للتعرف فيه حقيقة أبيها إبراهيم،
الذى تتبع ملته، والذي ترث نسبه وعقيدته.
ولتدرك طبيعة العقيدة التي تقوم بها أو
تقوم عليها، ولتعرف أنها الإسلام تقدر
الله في طاعمة راضية واثقة ملبية لا تسأل
ربها لماذا؟ ولا تتلجلج في تحقيق إرادتها
فاعتبرهما قد أديا وحققا وصدقا :
«وناديناه أن يا إبراهيم قد صدق الرؤيا.
إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا فهو
البلاء المبين. وقد ندينك بذبح عظيم».. قد
صدقت الرؤيا وحققتها فعلاً. فالله لا يريده
إلا الإسلام والاسلام بحيث لا يبقى في
النفس ما تكتنه عن الله أو تعزه عن أمره أو
تحفظ به دونه، ولو كان هو الابن فلندة
الكبش. ولو كانت هي النفس والحياة. وأنت
يا إبراهيم قد فعلت. جدت بكل شيء وبأعز

لقد أسلما.. فهذا هو الإسلام، هنا هو الإسلام في حقيقته. ثقہ وطاعة وطمأنينة ورضى وتسليم.. وتنفيذ.. وكلاهما لا يجد في نفسه إلا هذه المشاعر التي لا يصنعها غير الإيمان العظيم.

إنها ليست الشجاعة والجرأة. وليس الاندفاع والحماسة. لقد يندفع المجاهد في الميدان، يقتل ويقتل.. ولقد يندفع الفدائي وهو يعلم أنه قد لا يعود. ولكن هذا كله شيء والذى يصنعه إبراهيم وإسماعيل هنا شيء آخر.. ليس هنا دم فائز، ولا حماسة دافعة ولا اندفاع في عجلة تخفى وراءها الخوف من الضعف والتلوكوص! إنما هو الاستسلام الواعي المتعقل القاصد المرشد، العارف بما يفعل، المطمئن لما يكون.

وهنا كان إبراهيم وإسماعيل قد أديا. كانا قد حفقا الأمر والتکلیف. ولم يكن باقيا إلا أن يدبح إسماعيل، ويسهل ذمه، وتزهق روحه.. وهذا أمر لا يعني شيئا في ميزان الله، بعدما وضع إبراهيم وإسماعيل في هذا الميزان من روهما وعزمهما ومشاعرهما كل ما أراده منها ربيهما.. كان الابتلاء قد تم، والامتحان قد وقع. ونتائجها قد ظهرت. وغاياته قد تحققت. ولم يعد إلا الألم البدني. والا الدم المسفوح. والجسد الذبيح. والله لا يريد أن يعذب عباده بالابتلاء. ولا يريد دماءهم وأجسادهم في شيء. ومني خلصوا له واستعدوا للأداء بكلياتهم فقد أدوا، وقد حققوا التکلیف، وقد جازوا الامتحان بنجاح. وعرف الله من إبراهيم وإسماعيل صدقهما.

(١) في ظلال القرآن لسيد قطب.

عن كم تجزئ الأضحية

تجزئ أضحية الشخص الواحد عن أهل بيته ولو كثروا الفعله صلى الله عليه وآله وسلم وفهم من سمعه إذ لم يذبح أحد من آل بيته عن نفسه لاكتفائهم بأضحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا عن محمد وآله رواه عبد الرزاق، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن على كل أهل بيته في كل عام أضحية»، رواه أبو داود، وعن أبي أيوب الأنباري قال: «كان الرجل في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون» رواه ابن ماجة، والترمذى، وصححه، فإذا ضحى الرجل بالواحدة من الغنم الضان أو الماعز عنه وعن أهل بيته اجزأ عن كل من ذواه من أهل بيته فإن لم ينوه شيئاً يعم أو يخص دخل في أهل بيته كل من يشمله هذا اللفظ عرقاً أو لغة، وهو في العرف لمن يعولهم من زوجات وأولاد وأقارب.

كما يجوز أن يسترثك سبعة أشخاص في البقر وعشرة أشخاص في الإبل لحديث ابن عباس قال: «كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فحضر الأضحى فاشترطنا في الجذور عن عشرة والبقرة عن سبعة».

ما لا يجوز أن يكون أضحية

جملة ما لا يجزئ أضحية اثنتا عشرة وهي:

- الشرقاء: مشقوقة الأذن طولاً مما يلي الرقبة.
- والمتقوية: أذنها ولو يسيرة.
- والمقابلة: مقطوعة طرف الأذن مما يلي الوجه.
- والمدابرة: مقطوعة جانب الأذن من مؤخرها مما يلي الرقبة.
- والعجماء: التي لا مخ في عظمها ولا سمن فيها، ومثلها شديدة المرض وإن لم تكن قد عجفت، والجرباء، والتولا، وهي المجنونة ولو كانت سمينة.
- والعوراء: التي ذهبت إحدى عينيها.

مشروعية الأضحية

لا خلاف بين المسلمين جميعاً على مشروعية الأضحية، وأن لها منزلة كبيرة و شأنها في الإسلام، وورد في شأنها آيات وأحاديث تدل على مشروعيتها، مثل

قوله تعالى: «وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مُّعْلَوْمَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْنَاهُ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ» [الحج: ٢٧]، وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ تَكُمْ فِيهَا حَيْزَرَ فَادَّكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّهَا فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا فَكُلُّوا مِنْهَا وَاطْعُمُوا الْقَانِعَ وَالْمُغَنَّمَ كَذَلِكَ سُخْرَنَاهَا لَكُمْ لَعْلَكُمْ تَشَكُّرُونَ هُنَّ يَنَالُ اللَّهُ لَحْوَهُمْ وَلَا دَمَاؤُهُمْ وَلِكُنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سُخْرَهَا لَكُمْ لِتَكْبُرُوا اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرُ الْمُحْسِنِينَ» [الحج: ٣٦، ٣٧]. وقوله تعالى: «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ» [الكوثر: ٢]، أي صل صلاة العيد وانحر أضحیتك على أحد التأويلات.

ومن السنة دل على شرعيتها فعله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كان يصلى صلاة العيد وينحر في المصلى عقيب الصلاة أضحیته، وفي (الأحكام) للإمام الهايدي عليه السلام: وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه ضحى بخصي، قال يحيى بن الحسين: وببلغنا عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر يوم الأضحى فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس من كان عنده سعة فليعظم شعائر الله، ومن لم يكن عنده إفان الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ثم نزل فلتقاء رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إني ذبحت أضحیتي قبل أن أخرج وامرتهم أن يصنعوا لها لعلك أن تكرمني بنفسك اليوم، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: شاتك شاة لحم، فإن كان عندك غيرها فضج بها، فقال: ما عندي إلا عنق لي جذعه، فقال: ضج بها فإنه لا تحل لأحد بعدك، ثم قال: ما كان لأحد من الضان جذعاً سميناً فلا يأس أن يضحي به، وما كان من الماعز فلا يصلح».

وفي (أمالى الإمام أبي طالب) عليه السلام بسنده إلى ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل عام يضحي بكبشين أملحين أقرنين».

• وبينما العرج: التي لا تبلغ المنحر على قوائمها الأربع، فلو بلغت المنحر عليها أجزاء ولو عرجت.

• ومسؤولية القرن، والأذن، والذنب، والأليمة: ولا فرق في هذه الأربعية الأخيرة بين أن تكون ذاهبة من أصل الخلقة، أو طراً عليها الذهاب.

ويعرف عن اليسيير في الكل المتقدم غير الأذن المتقوية كما تقدم، واليسيير هو دون الثالث، فعلى هذا إذا كان الشق بطول الأذن أكثر من الثالث وهو بجانب منها، وذلك الجانب أقل من الثالث لم يضر؛ لأنه لو قطع وأبین كان أقل من الثالث.

ويعرف اليسيير في العرجاء بالقيمة. أما الأشرج وهو: ما كان له إحدى الخصيتيين من أصل الخلقة فإنه يجزئ أضحية.

ففي (أمالى أحمدر بن عيسى) عليه السلام عن زيد بن علي عن أبيه عن علي عليهم السلام قال: في الأضحية صحيحة العينين والأذنين والقوائم، الثنى من المعز، والجذع من الضان إذا كان سميناً، لا جرباء، ولا جدعاً، ولا هرمـة، فإذا أصابها شيء بعدما اشتراها فلا يأس بها.

وفي (الجامع الكافي) وعن الحسن إذا اشتراها، فلا يأس بها، قال محمد بن منصور: ولا يضحي بشرقاء، ولا خرقاء، ولا مقابلة ولا مداربة، سمعنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك.

وأخرج أصحاب السنن الأربع واللفظ للنسائي عن شريح بن النعمان عن علي عليه السلام قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نستشرف العين والأذن وأن لا نضحي بعوراء ولا مقابلة ولا مداربة ولا شرقاء ولا خرقاء»

حكم الأضحية

عند أئمَّةِ الْزِيَّدِيَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ
الْأَضْحِيَّةَ مَسْنُونَةٌ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ حِلْيَةٌ
قَالُوا: تَسْنَ لِكُلِّ مَكْلُفٍ حِرْ مُسْلِمٍ مُمْكِنٍ
سَوْءَ كَانَ ذَكْرًا أَمْ أَنْثِيَّ كَمَا هُوَ
قَوْلُ الْجَمَهُورِ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ
وَالْحَنَابِلَةِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا سَنَّةٌ مَا رَوَاهُ الْأَمِيرُ
الْحَسَنُ فِي كِتَابِهِ (الشَّفَاءُ)، عَنْ أَبِي عَبَّاسِ
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ عَلَيَّ فِرْضٌ وَلَكُمْ تَطْعُونُ
النَّحْرَ، وَالْوَتْرُ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ» وَفِيهِ: وَعَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَضْحِيَّ
وَلَمْ تَؤْمِرُوا» وَفِيهِ أَيْضًا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَضْحِيَّةِ: «هِيَ
كَتَبَتْ عَلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ عَلَيْكُمْ».

بيان وقت الأضحية

عَنْ أَئمَّتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ وَقْتَ الْأَضْحِيَّةِ
لِمَنْ لَا تَلِمِّذُهُ الصَّلَاةُ رَأْسًا وَهِيَ الْحَاضِنُ،
وَالنَّفَسَاءُ، وَكَذَا مَنْ يَرِي أَنَّ صَلَاةَ الْعِيدِ
سَنَّةً - مِنْ فَجْرِ النَّحْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْعِيدِ إِلَى
آخِرِ ثَالِثَةِ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ،
أَيْ يَخْتَصُ بِيَوْمِ النَّحْرِ وَيَوْمَيْنِ بَعْدِهِ، وَإِذَا
ذَبَحَ فِي الْلَّيْلِ فِي الْيَوْمَيْنِ الْآخِرَيْنِ جَازَ
مِنْ غَيْرِ كَرَاهِتِهِ، وَتَعْجِلُهَا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ
أَفْضَلُ.

وَوَقْتُهَا الْمَنْ تَلِمِّذُهُ الصَّلَاةُ وَصَلَّى مِنْ عَقِيبِهَا
أَيْ مِنْ كَانَ يَرِي وَجُوبَ صَلَاةِ الْعِيدِ وَأَنَّهَا
فَرِضَ عَيْنٌ وَهُوَ مَذَهَبُ الْزِيَّدِيَّةِ، أَوْ فَرِضَ
كَفَائِيَّةً وَلَمْ يَصْلُهَا فِي الْمَيْلِ غَيْرَهُ فَإِنَّهَا لَا
تَجْزِئُهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَصْلِيَ، أَوْ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَصْلِ
غَيْرِهِ فِي الْمَيْلِ وَلَوْ فَرَادِيٌّ.
وَإِذَا كَانَ الشَّخْصُ يَرِي وَجُوبَ صَلَاةِ الْعِيدِ
وَلَمْ يَصْلِ وَلَا صَلَّاهَا فِي الْمَيْلِ غَيْرَهُ لَمْ
تَجْزِي الْأَضْحِيَّةُ إِلَّا بَعْدَ خَرْجَوْنَ قَوْتَ الصَّلَاةِ
وَهُوَ دُخُولُ وَقْتِ الزَّوَالِ؛ إِذَا بَدَأَ الْوَقْتُ
الْمَكْرُوهُ وَيَفْوَتُ وَقْتُ أَدَاءِ الصَّلَاةِ.
وَالْحَاصِلُ: أَنَّ وَقْتَ الْأَضْحِيَّةِ مِنْ عَقِيبِ
صَلَاةِهِ أَوْ صَلَاةِ غَيْرِهِ فِي الْمَيْلِ أَوْ دُخُولِ
الْوَقْتِ الْمَكْرُوهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَضْحِيَّةَ لَا تَجْزِئُ إِلَّا
بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ مَا أَخْرَجَهُ أَئمَّةُ الْزِيَّدِيَّةِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالنَّسَانِيُّ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ
قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَضْحِيَّ فَقَالَ: «مَنْ تَوَجَّهَ قَبْلَتَنَا
وَصَلَّى صَلَاوَاتَنَا وَنَسَكَنَا فَلَا يَدْبَعُ حَتَّى
يَصْلِي، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
هَذَا يَوْمُ الْلَّحْمِ فِيهِ مَكْرُوهٌ وَإِنِّي عَجَلتُ
نَسْكِي لِأَطْعَمُ أَهْلِي وَأَهْلَ دَارِي وَجِيرَانِي،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

حكم الحلق والتقصير للمضحي

وَفِي (أَمَالِيِّ الْمَرْشِدِ بِالْأَنْجَوِيِّ) عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِسْنَدِهِ إِلَى أَمْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ذَبْحٌ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ وَأَرَادَ أَنْ
يَضْحِيَ بِهِ، فَإِذَا كَانَ هَلَالُ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا
يَأْخُذُ شَعْرًا وَلَا يَقْلِمُنْ ظَفَرًا».

وَوَحْدَيْتُ مُسْلِمًا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ وَأَرَادَ
أَحَدُكُمْ أَنْ يَضْحِيَ فَلِيمِسْكُ مِنْ شَعْرِهِ
وَأَظَافِرِهِ» وَفِي رَوَايَةِ «إِذَا دَخَلْتُ الْعَشْرَ وَأَرَادَ
أَحَدُكُمْ أَنْ يَضْحِيَ...» إِذَا جَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفْوِضاً إِلَيْهِ إِرَادَتِنَا.
وَرَوَى التَّرمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ بِالنَّحْرِ وَهُوَ سَنَّةٌ لَكُمْ»
وَرَوَى الدَّارِقَطْنِيُّ «كَتَبَ عَلَيَّ النَّحْرُ وَلَيْسَ
بِوَاجِبٍ عَلَيْكُمْ».

وَعِنْدَمَا قَلَتْ إِنَّهَا تَسْنَ لِكُلِّ مَكْلُفٍ سَوْءَ كَانَ
ذَكْرًا أَمْ أَنْثِيَّ وَذَلِكَ لِمَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ
عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحَدَّرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا: «قَوْمِي إِلَى أَضْحِيَتِكَ فَاشْهُدِيهَا فَإِنَّهُ
بِأَوْلَ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا يَغْفِرُ لَكَ مَا سَلَفَ مِنْ
ذَنْبِكِ».

وَالْخَلاصَةُ: أَنَّ الْأَضْحِيَّ سَنَّةٌ مُؤَكَّدةٌ
وَتَأكَّدُ عَلَى مَنْ عِنْدَهُ سَعْتَ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّهَا

أَعْدَ ذِبْحَةً أُخْرَى قَالَ: فَإِنْ عِنْدِي عَنَاقًا لِبَنًا
هُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتِي لَحْمٌ، قَالَ: اذْبَحْهَا
فَإِنَّهَا خَيْرٌ نَسْكٌ، وَلَا تَجْزِي ذِبْحَةً أُخْرَى
أَحَدَ بَعْدَكَ».

وَمَا تَقْدِمُ فِي (أَحْكَامِ الْإِمامِ الْهَادِيِّ) عَلَيْهِ
السَّلَامُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَدْدَةِ ذِبْحِ الْأَضْحِيَّةِ أَنَّهُ يَوْمُ
الْعِيدِ وَيَوْمَانِ بَعْدِهِ، مَا رَوَاهُ الْإِمامُ زَيْدٌ
بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قَالَ: «أَيَّامُ النَّحْرِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ، يَوْمُ
الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَانِ بَعْدِهِ فِي أَيَّامِ
ذِبْحِ أَجْرَاكَ وَأَشْهَرِ مَعْلُومَاتِ» قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
شَوَّالٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَعَشْرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ،
وَالْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ أَيَّامُ الْعُشْرِ، وَالْأَيَّامُ
الْمَعْدُودَاتُ هُنَّ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ».

وَلِحَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْنَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى أَنْ تَؤْكِلَ لَحْومَ
الْأَضْحِيَّ بَعْدِ ثَلَاثَةِ».

وَفِي (الْأَحْكَامِ) لِلْإِمامِ الْهَادِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَكَذَلِكَ يَرَوِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ تَحْبَسَ لَحْومَ
الْأَضْحِيَّ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ
ذَلِكَ: «إِنِّي كَنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ حَبْسِ لَحْومِ
الْأَضْحِيَّ فَوْقَ ثَلَاثَاتِ فَاحْبِسُوهَا مَا بَدَأْتُكُمْ»،
وَأَخْرَجَ مَالِكُ فِي (الْمَوْطَأِ) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَبِيعَ الْأَنْجَوِيَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ قَالَ: الْأَضْحِيَّ يَوْمَانِ
بَعْدِ يَوْمِ الْأَضْحِيَّ، وَهُوَ مَذَهَبُ الْحَنَفِيَّةِ،
وَالْمَالِكِيَّةِ، وَالْحَنَابِلَةِ.

الْأَضْحِيَّ وَالْتَّكَافِلُ الْإِجْمَاعِيُّ فِي الْإِسْلَامِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَحْنُ بَيْنَ يَدِي عَيْدِ الْأَضْحِيِّ الْمَبَارِكِ
نَرِى وَنَدِرُكَ حَرْصُ الْإِسْلَامِ عَلَى بَنَاءِ
مَجَمِعٍ قَوِيٍّ قَادِرٍ عَلَى مَوَاجِهَةِ التَّحْديَاتِ
وَالْأَزْمَانَ الْمُخْتَلِفَةِ، مَجَمِعَ حَضَارِيِّ رَاقِيِّ،
يَرْحَمُ الْقَوِيِّ فِيهِ الْمُضِيِّ، وَيَعْطِفُ الْغَنِيِّ
فِيهِ عَلَى الْفَقِيرِ، وَيَعْطِيُ الْقَادِرَ ذَاهِجاً.
كَمَا حَرَصَ عَلَى بَنَاءِ مَجَمِعٍ إِلَخَاقِيٍّ
مُتَقَارِبٍ وَمُتَحَابٍ وَمُتَعَاوِنٍ عَلَى الْخَيْرِ
وَفَعْلِ الْمَعْرُوفِ، وَمَنْ ثَمَّ جَاءَ بِمَنْهَجِ رَائِعٍ
فِي بَنَاءِ الْمَجَمِعِ الْبَشَرِيِّ كُلِّهِ، وَجَعَلَ كُلَّ
فَرْدٍ فِيهِ مَعْاونًا مَعِيًّا لِغَيْرِهِ عَلَى الْخَيْرِ الْعَالَمِ،
مُغْيِثًا لِهِ حَالَ الْحَاجَةِ وَالْأَضْرَارِ.

عن ذوي الحاجة والبائسين من أقاربه أو مواطنيه، فينضج عليهم من معين برء، ويخفف عنهم ألم حرمانهم، ويسركهم في فرحة العيد ومناسبته السعيدة، وبذلك أيضاً يشعر الفقراء أنهم من الجماعة، لهم عليها أن تذكّرهم وترعاهم، فيجدد الفقراء حبّهم للأغنياء، وثقتهم بهم، والتتفاهم حولهم، كما يجدد الأغنياء وفاءهم وودادهم لأحبائهم وأقاربهم المحتججين.

والأضحية بهذا تمثّل رافداً قوياً من روافد التكافل الاجتماعي، وتزيد من أواصر التقارب والتالّف بين أفراد المجتمع المسلم.

وهكذا ربط الإسلام أعياد المسلمين بتنمية العلاقة بين أفراد الأمة، وإبراز روح التكافل والتعاون، وما أسعد مجتمعًا عاش بهذه القيم! وما أعظم جزاءه عند الله عز وجل. ولذلك ومن الوفاء لمن ضحواعنا بأنفسهم ومن بذلوا في سبيل عزتنا مهجوم فحرى بنا أن نبادرهم الوفاء وأن نقابل الإحسان بالإحسان فلننظر لأسر الشهداء والمجاهدين ونشاركهم الفرحة التي لو لا تضحيات آبائهم وأبنائهم وأزواجهم لما كنا في هذه العزة والمنعة والأمن والآمان. ونجعل رعايتهم وإسعادهم وإدخال الفرحة عليهم من همومنا ومساغلنا وعظيم مسؤولياتنا تحقيقاً لإيماننا الذي لن يتحقق ولن يكتمل إلا بذلك» حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه واستجابة لخالقنا الذي دعانا وحثنا للتصدق والنفقة والبذل والعطاء **(ويُؤتُرونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانُ بِهِمْ خَصَاصَةً)** واقتداء بنبينا صلوات الله عليه وعلى آله الذي دلتنا من خلال أقواله وأفعاله على ما ينبغي أن تكون عليه، ودلالة على إنسانيتنا التي من لوازمه مشاركة المؤمنين معاناتهم والاهتمام برعايتهم والسعى في سبيل قضاء حوائجهم، وترسيخ الوفاء والمرودة والإحسان كقيمة إنسانية أخلاقية بيّنة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

على الإنفاق بصورة مطلقة كما قلنا، فإنه أيضاً يقتضي في صور محددة تجعل المسلم حريراً كل الحرث على أداته، وبذلك لا يضيع حق الفقراء في المجتمع، ولا يتسرّب الغل والحسد إلى قلوبهم، وهذا لا شك ينعكس على سعادة وأمن واستقرار المجتمع.

وفي عيد الأضحى المبارك فإنه يُسّن لل المسلمين سنتاً للأضحية، وتعدّ الأضحى أحد موارد التكافل الاجتماعي؛ حيث يتم التوزيع منها على الفقراء والمساكين، والتوسعة عليهم وإدخال السرور على قلوبهم ياطعمهم من لحومها في يوم العيد، قال الله تعالى: **(فَصَلِّ لِرِبِّكَ وَانْحِرْ)** الكوثر: ٢٤، وحث النبي صلى الله عليه وعلى آله في أحاديثه على الأضحية، فبين فضلها وثوابها العظيم عند الله، فمما وردنا عنه صلى الله عليه وعلى آله في ذلك قوله: «ما عمل أدمي من عمل يوم النحر أحبت إلى الله من إهراق الدم، إنها لتأتي يوم القيمة يقررونها وأشعارها وأظلافها، وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض، فطبيوا بها نفساً».

ثم قدم القدوة والمثل للMuslimين وضحتي بكشرين أملحين أقرئين: واحد عن نفسه، والآخر عن أمته، فعن أنس بن مالك قال: «ضحي رسول الله يكبشين أملحين أقرئين ذبحهما بيده، وسمى وكبّر ووضع رجله على صفا حجّهما».

وورد في روايات عدّة أنه صلى الله عليه وعلى آله ذبح الأول عنه وعن أهل بيته وذبح الثاني عن فقراء أمته في دلالة واضحة على حق الفقراء والمساكين وضرورة استشعار واجبنا تجاههم.

ومن عظمّة هذه الشريعة أنها حثّت على الأضحية في هذا اليوم، فهذا يوم عيد لدى المسلمين، ولا يجب أن يشعر الفقير فيه بالحاجة والعوز؛ لذلك كان توزيعها يحمل في جوهره تكافلاً تستفيد منه الجماعة مادياً وخلقياً؛ فعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله قال في الأضحية: «... ويطعم أهل بيته الثلث، ويطعم فقراء جيرانه الثلث، ويصدق على السؤال بثلث» وذلك ليتحرّى المسلم في احتفاله بالعيد

إن قيمة التكافل بين الناس، وخلق إغاثة الملهوف من الأمور التي لا يقوم المجتمع المسلم إلا بها، قيمة إنسانية اجتماعية راقية.

وقد سبق الإسلام في تطبيقها على أرض الواقع سبقاً بعيداً، وسلك التشريع الإسلامي لتشجيع المسلمين على التمسك بذلك الخلق طرقاً متعددة، واتّخذ وسائل متعددة؛ ذلك لأنّه دين عمليٌ يربط الفكرة بالعمل، كما يربط أيضاً النظرية بالتطبيق، وليس مجرد خيال يداعب أحلام المصلحين. ومن ثمّ كانت هذه الوسائل التي اعتمدها الإسلام في ترسّيخ هذا المعنى ابتداءً في أذهان المسلمين، ولذلك أيضاً جاءت النصوص متوافرة، تؤكد هذا المعنى وتعضده.

كما كانت أخلاق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله تطبقاً عملياً للعمل التكافلي والإغاثي، ومن هذه الوسائل دعوة الإسلام المنتسبين إليه إلى الصدقة والإنفاق في سبيل الله بصورة عامة غير مختصة بزمن ولا وقت ليبيّن ذلك شعارات المسلم وصورة حياة للاهتمام بأخوانه من المحتججين والفقراء والمعوزين ورتب على ذلك الأجر العظيم والهبات الجليلة فضلاً عن ضمان ما ينفقه المؤمن وطمأنته من خوف الفقر «فما نقص مال من صدقة» و**«وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوْفَ إِلَيْكُمْ»**.

كما ربط الإسلام الصدقة الإنفاق بمناسبات وظروف معينة لأهميتها دورها في تزكية النفس والشعور بالمسؤولية تجاه من حولنا ومنها شهر رمضان وما ورد من فضل الصدقة والنفقة فيه وزرارة الفطرة ودورها وخصوصيتها بحديث «اغتوهم في هذا اليوم» ليشارك الجميع الفرحة ويشارك الجميع المسرة وهذا من تجليات قوله تعالى: **«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً»**.

فيأتي الحث على الإنفاق في هذه الأعياد كنوع من الشكر على أداء هذه العبادات العظيمة، وخاصةً أن نفوس المسلمين تكون قد هُذّبت في هذه الأيام الفاضلة، فيسهل عليها الإنفاق والعطاء، وكما لا يكتفى التشريع الإسلامي بالحض

بعد تأجيل إعلانها مرتين ..

صفقة ترامب.. إلى أين؟



يُقلّم / أحمد محيي الدين

بالتوافق مع التحركات السياسية الماراثونية لإدارة الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» الهدافـة إلى التمهيد لإعلان ما أسماها «الصفقة النهائية» التي باتت تعرف في التداول الإعلامي بـ«صفقة القرن». تتصاعد الحملات الإعلامية الممنهجة والمنظمة من جانب قنوات ووسائل إعلام بعض الأنظمة الخليجية ومرتزقتها وأبواقها الداعائية الرخيصة وبشكل خاص أنظمة، مملكة قرن الشيطان السعودي ودولـة الإمارات ومشيخـة البحرين الـهادفة إلى تمهـيد الطريق لإعلـان الصفـقة المشـؤومـة وتطـبـيق العـلـاقـات بين هـذـه الأـنظـمـة وبيـن كـيـانـ العـدو الصـهـيـونـي رـسـميـاً من خـلـال اـفـتـاح السـفـارـات وـتـبـادـل السـفـراءـ.

اليهود الذين جاءوا لتحريرها واستعادتها منهم، كالفيلم الذي يشـهـد فـنـاء «العربـية» السعودية مؤخـراً وقوـيل باـسـتكـار وـاستـهـجانـ العديد من المـفـكـرـينـ والـكتـابـ والـصـحـفـيينـ في عدد من البلـدانـ العـربـيةـ والإـسـلامـيـةـ. وـظـهـرـ بـوضـوحـ أنـ هـذـهـ الحـمـلـاتـ الإـلـاعـامـيـةـ المتـصـاعـدةـ التيـ تـنـطـوـيـ عـلـىـ الكـذـبـ والتـضـلـيلـ وتـزـيـيفـ الـوعـيـ تسـيرـ جـنـبـاـ إلىـ جـنـبـاـ معـ التـحـركـاتـ السـيـاسـيـةـ تـهـيـداـ لـإـعلـانـ «ـصـفـقـةـ القرـنـ»ـ التيـ كـانـتـ إـدـارـةـ الرئيسـ «ـتـرـامـبـ»ـ تعدـ العـدـةـ وـتـمـهـيدـ الطـرـيقـ لـإـعلـانـهاـ يومـ اـفـتـاحـ السـفـارـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ فيـ الـقـدـسـ فـيـ الـيـوـمـ الـ1ـ4ـ منـ شـهـرـ مـاـيـوـ الـمـاضـيـ.

الفـلـسـطـلـينـيـ وـاتهـامـهـ بـبـيـعـ أـرـضـهـ منـ نـاحـيـةـ وـحـولـ ماـ يـسـمـونـهـ بـ«ـحقـ اليـهـودـ»ـ فـيـ إـقـامـةـ دـوـلـتـهـمـ فـيـ «ـأـرـضـهـمـ»ـ أيـ أـرـضـ فـلـسـطـلـينـ فـيـ تـشـويـهـ مـكـشـوفـ وـمـتـعـمـدـ وـمـفـضـوحـ لـلـتـارـيخـ منـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ.

بعـدـ كـلـ هـذـاـ اـنـتـقـلـتـ وـسـائـلـ إـلـاعـامـ النـظـامـ السـعـودـيـ إـلـىـ مرـحلـةـ جـديـدةـ فـيـ حـمـلـاتـهاـ الإـلـاعـامـيـةـ التـضـلـيلـيـةـ المـمـنـهـجـةـ وـالـمـنـظـمـةـ تمـثـلتـ فـيـ بـثـ الأـفـلـامـ الصـهـيـونـيـةـ التيـ تـنـضـمـنـ قـلـبـ الـحـقـائقـ رـأـسـاـ عـلـىـ عـقـبـ وـتـتـحدـدـ وـقـائـعـهاـ عـنـ الصـهـيـونـيـةـ باـعـتـارـهـمـ ضـحـاياـ وـعـنـ فـلـسـطـلـينـيـنـ باـعـتـارـهـمـ جـلـادـينـ وـعـصـابـاتـ إـرـهـابـيـةـ اـحـتـلـتـ أـرـضـ

وـيـعـدـ فـتحـ بـعـضـ وـسـائـلـ إـلـاعـامـ السـعـودـيـةـ الـمـرـثـيـةـ وـالـمـقـرـوـءـةـ أـبـوـابـهاـ لـعـدـدـ مـنـ الـمـسـئـولـيـنـ الصـهـيـونـيـةـ السـيـاسـيـينـ وـالـعـسـكـرـيـينـ عـبـرـ إـجـراءـ المـقـابلـاتـ معـهـمـ وـكـذاـ استـضـافـهـ بـعـضـ الـقـنـواتـ الفـضـائـيـةـ الصـهـيـونـيـةـ لـبعـضـ الـصـحـفـيـنـ وـالـكـتـابـيـنـ السـيـاسـيـيـنـ. وـكـذاـ بـعـدـ أـنـ وـظـفـ النـظـامـ السـعـودـيـ جـيـشـاـ إـلـكـتـرـوـنـيـاـ فـيـ مـوـقـعـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ وـكـتابـ وـصـحـفـيـنـ كـبارـ مـقـرـبـيـنـ مـنـ لـكـاتـبـةـ التـغـرـيـدـاتـ وـالـمـنـشـورـاتـ وـالـمـقـالـاتـ الـتـيـ تـنـمـحـيـ حـولـ تـشـويـهـ الـشـعـبـ

خصوص لها وقت قليل جداً، وذكرت الصحيفة أن العقبة الثانية التي تعرّض طريق الصفقة هي رفض بعض رؤساء الدول العربية الذين قابليهم أن تمر الصفقة من فوق رؤوس الفلسطينيين، أي من دون موافقتهم.

ومما يلفت الانتباه في ما نشرته صحيفة «إسرائيل اليوم» عدم إشارتها ومصادرها من قريب أو بعيد إلى مسيرات العودة الكبرى باعتبارها إحدى العقبات التي تعترض إعلان «صفقة ترامب» وذلك على الرغم من أنه يبدو واضحاً من خلال التطورات المرتبطة بالصفقة أن المسيرات تمثل أهم العقبات التي تعيق إعلان العودة، وأن لم تكن العقبة الأولى والكبرى.. ولا شك أن عدم الإشارة إلى هذه الحقيقة هو تجاهل متعمد من جانب الصهاينة والأمريكان وذلك من قبل المكابرة وعدم الظهور بمظهر المهزوم أمام الشعب الفلسطيني الذي كان ولا يزال وسيظل الرقم الصعب في معادلة الصراع العربي - الصهيوني.. والرقم الذي لم تفلح في تجاوزه جميع محاولات تجاهله ابتداءً من وعد بلفور الذي تضمن عبارته الشهيرة «أرض بلا شعب شعب بلا أرض» قبل أكثر من مائة عام وحتى اليوم.

ومما يشير ويؤكد أن مسيرات العودة الكبرى هي العقبة الكبرى التي أجبرت إدارة «ترامب» على تأجيل إعلان صفقتها مرتين إلى حد الآن بعد أن وصل أذنابه وعملاؤه إلى طريق مسدود وفشلوا في إيقافها، ومما يشير إلى هذا يؤكد أن جميع التسريبات حول الصفقة في الأونة الأخيرة صارت تركز على الحديث عن معاناة أهل قطاع غزة وعلى ضرورة جمع الأموال من أجل تنمية القطاع في حين أن بنود الصفقة التي نشرها موقع «دييكا» الصهيوني في الـ 2 من مايو الماضي ضمن التقرير الذي تحدث فيه عن أن إعلان الصفقة سيتم منتصف يونيو تتضمن تسعه بنود لم تتضمن من قرب أو بعيد آية إشارة إلى الجوانب التنموية أو الاقتصادية أو إلى الأزمة الإنسانية في قطاع غزة أو تحسين الظروف المعيشية في الضفة الغربية وإنما صبت جميعها في خانة تصفيّة القضية الفلسطينية بشكل كامل حيث جاءت بنود الصفقة وفقاً لما نشره الموقع الصهيوني

أجبرت للمرة الثانية على تأجيل الموعد إلى أجل غير مسمى بعد أن فشل عملائها وأذنابها في تنفيذ المهام التي أوكلتها إليهم وبصفة خاصة فشلهم في إيقاف مسيرات العودة الكبرى الأسبوعية.

وفي الـ 8 من شهر يونيو الجاري وفي إطار التسريبات التي ذابت الصحف الصهيونية على نشرها حول «صفقة القرن» نقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» الصهيونية عن مصادر وصفتها بالمطلعة على مضمون المحادثات واللقاءات الماراثونية التي أجراها الفريق الأمريكي المتمثل بكبير مستشاري ترامب «جاري كوشنر» وبموعده الخاص إلى الشرق الأوسط «جايرون غرينبلات» خلال جولته في المنطقة «قبل أسبوع» - أي قبل أسبوع من نشر الخبر.. أن فرص نجاح «صفقة القرن» منخفضة جداً.. وأرجعت المصادر سبب انخفاض سقف التوقعات - بحسب الصحيفة - إلى مقاطعة السلطة الفلسطينية للإدارة الأمريكية وتمتعها عن اللقاءات مع الفريق الأمريكي منذ إعلان واشنطن اعترافها بالقدس «عاصمة لإسرائيل» ونقل سفارتها من تل أبيب إليها.. .. وقالت الصحيفة الصهيونية إنه على ضوء انخفاض سقف التوقعات «تساءل الفريق الأمريكي عن جدوا إعلان بنود الصفقة في ظل الوضع الراهن».

ونقلت المصادر - وفقاً للصحيفة - عن «كوشنر» وغرينبلات أنهما سيدخلان بعض التعديلات على الصفقة في ضوء ما سمعاه خلال اللقاءات والباحثات التي أجرياهما في المنطقة.. وبحسب الصحيفة الصهيونية فقد كررت المصادر ما قاله «كوشنر» في مقابلة أجراها معه صحيفة القدس الفلسطينية حول «التعديلات الاقتصادية وفرص العمل والتركيز على الجوانب الاقتصادية في الصفقة لا السياسية فحسب».. وعلى ذات الصعيد قالت الصحيفة أن «اللافت أنه خلال لقاء «كوشنر» و«غرينبلات» مع رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» ناقش الطرفان الأزمة الإنسانية في غزة، وتحسين الظروف المعيشية في الضفة الغربية، أما بالنسبة للجوانب السياسية فقد حظيت بمناقشات

إلا أن مسيرات العودة الكبرى التي بدأت بالمسيرة الكبرى التي خرجت في قطاع غزة يوم الجمعة الـ 30 من شهر مارس الماضي وتواصل خروجها يوم الجمعة من كل أسبوع حتى الآن هي التي أجبرت إدارة «ترامب» على التراجع عن إعلان صفقتها بالتزامن مع افتتاح السفارة وتأجيل إعلانها إلى وقت لاحق لم يتم تحديده.

لكن وفقاً لما نشره موقع «دييكا» الصهيوني في الـ 21 من شهر مايو الماضي أي بعد أسبوع من افتتاح السفارة فقد كان من المقرر أن يتم إعلان الصفقة منتصف شهر يونيو

مسيرات العودة الكبرى هي العقبة الكبرى التي أجبرت إدارة ترامب على تأجيل إعلان صفقتها مرتين إلى حد الآن بعد أن وصل أذنابه وعملاؤه إلى طريق مسدود وفشلوا في إيقافها

الماضي.. وكان واضحأً أمام كل متابع لتطورات الأحداث والتحركات السياسية المرتبطة بـ «صفقة ترامب» أن الإدارة الأمريكية كانت تراهن على أنقلمة العمالقة والخيانة والتبعية في المنطقة السعودية وعلى رأسه محمد بن سلمان والإماراتي وعلى رأسه محمد بن زايد في ممارسة المزيد من الضغوط على الشعب الفلسطيني وقيادات فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية من أجل إيقاف مسيرات العودة الكبرى والقبول بالصفقة وبالتالي إعلانها في منتصف يونيو وفقاً لما جاء في التقرير الذي نشره موقع «دييكا الصهيوني» إلا أن إدارة «ترامب»

أنه يراهن على الوهم والسراب، وهو ما تشير إليه حالة التخبط التي يعيشها فريقه المتمثل في صهره - زوج ابنته - وكبير مستشاريه «جاريد كوشنر» ومبعوثه الخاص إلى الشرق الأوسط «جايسون غرينبلات» وهي الحالة التي تبدو بوضوح في ما نشرته صحيفة «إسرائيل اليوم» الصهيونية بعد جولة المحادثات واللقاءات التي أجرياها في تل أبيب، والرياض، والقاهرة، وعمان. وما يشير أيضاً إلى أن مسيرات العودة الكبرى تمثل العقبة الكبرى أمام إعلان صفقة ترامب المساعي الأمريكية

جوهر «صفقة ترامب» والهدف الذي يتم من خلالها السعي إلى تحقيقه وهو تصفية القضية الفلسطينية ويراهن على أنظمة الخيانة والعمالة والتبعة في تمرير صفقتة المشؤومة

والصهيونية المحمومة الهدافه إلى إيقافها بأي ثمن ومن ذلك على سبيل المثال إيعاز واشنطن إلى كل من السعودية والأردن ومصر بممارسة أكبر قدر من الضغط على السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» من أجل إيقاف مسيرات العودة. وفي هذا الإطار فقد تم توجيه الدعوة إلى إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لزيارة القاهرة، وقام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بإرسال طائرة خاصة لنقل هنية من العريش إلى القاهرة حيث أجرى فيها محادثات تركزت - بحسب ما ذكرته المصادر الإخبارية - حول إيقاف مسيرات العودة مقابل فتح معبر

غزة في الدولة الفلسطينية الجديدة بشرط موافقة حماس على نزع السلاح» ومعنى السلاح كما هو واضح ليس سلاح حماس وإنما سلاح حركات وفصائل المقاومة في غزة والا لكان قد نص على «نزع سلاحها» وليس على «نزع السلاح». وباستثناء البند التاسع والأخير الذي ينص صراحة على «الاعتراف بإسرائيل كوطن للشعب اليهودي وفلسطينيين بسيادة محددة كوطن للفلسطينيين» وليس للشعب الفلسطيني.. باستثناء هذا البند فإن باقي البند كما هو واضح لا تعدو عن كونها شكلاً من أشكال التضليل والخداع والمكر الذي لا ينطلي على عاقل، والذي يراد من خلاله الإيحاء بأن إدارة «ترامب» قد تراجعت عن رفضها لما يسمى «حل الدولتين» الذي يحظى بالإجماع الدولي ويتوافق مع القرارات الأممية ذات الصلة بالصراع العربي - الصهيوني وذلك عبر تضمين بنود صفقة الحديث عن دولة فلسطين بالصيغة التي وردت بها في هذه البنود التي أقل ما يقال عنها أنها استخفاف بالعقل والضحك على الدقون .. وذلك لأنها تلبى مطالب الصهاينة وعلى رأسها الاعتراف بكيان الاحتلال الصهيوني كوطن لما يسمى «الشعب اليهودي» وتعترف بالقدس كعاصمة لهذا الكيان، وتصادر حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتتحدث عن ما يسمى بإنشاء آلية تعويض تدار من قبل ما يسمى بالمجتمع الدولي، وفوق هذا وذاك فإنها لا تعترف بوجود الشعب الفلسطيني حيث لم يتضمن أي بند من بنودها عبارة «الشعب الفلسطيني» وبدلًا منها تم استخدام عبارة «الفلسطينيين» بشكل متعمد ..

وهذا هو جوهر «صفقة ترامب» والهدف الذي يتم من خلالها السعي إلى تحقيقه وهو تصفية القضية الفلسطينية.

وهذا ما بات معروفاً لدى أبناء الشعب العربي الفلسطيني بكل فئاته وشرائحه ومكوناته السياسية بشكل خاص، وأبناء الأمة العربية والإسلامية بشكل عام .. كما بات معروفاً أن «ترامب» يراهن على أنظمـةـ الخـيانـةـ والـعـمالـةـ والـتبـعـةـ في تـمـرـيرـ صـفـقـةـ المـشـؤـمـةـ دونـ أنـ يـدرـكـ تحتـ تـأـثـيرـ صـلـفـهـ وـعـنـجـيـتـهـ وـغـرـورـهـ

كما يلي:

- ١- ستقام دولة فلسطينية ذات سيادة محدودة عبر نصف الضفة الغربية وكل قطاع غزة.
- ٢- ستحتفظ إسرائيل بالمسؤولية الأمنية لمعظم الضفة الغربية ومعابر الحدود.
- ٣- سيبقى وادي الأردن تحت السيادة الإسرائيلية وستولى مهام السيطرة العسكرية عليه.
- ٤- ستذهب كافة الأحياء العربية في القدس الشرقية إلى الدولة الفلسطينية باستثناء المدينة القديمة التي س تكون جزءاً من القدس الإسرائيلي.
- ٥- أبو ديس شرق القدس هي العاصمة المقترحة لدولة فلسطين.
- ٦- ستشارك فلسطين والأردن الرعاية الدينية على مساجد المدينة القديمة.
- ٧- سيتم دمج غزة في الدولة الفلسطينية الجديدة بشرط موافقة حماس على نزع السلاح.
- ٨- لا يوجد في الخطة بند حول حق العودة للأجيال الفلسطينيات لكن سيتم إنشاء آلية تعويض وإدارة من قبل المجتمع الدولي.
- ٩- الاعتراف بإسرائيل كوطن للشعب اليهودي وفلسطينيين بسيادة محددة كوصي للفلسطينيين .. وعلى جانب أن هذه البنود لم تتضمن أية إشارة من قريب أو بعيد إلى الجوانب التنموية والاقتصادية فإنها تتطوّر على التضليل والخداع والمكر في ما يتعلق بإقامة الدولة الفلسطينية بدءاً من بنداتها الأولى الذي ينص بشكل واضح وصريح على أن الدولة الفلسطينية التي «ستقام» ذات سيادة محدودة أي أنها من الناحية العملية ليست دولة لأنها لا معنى لوجود دولة منزوعة السيادة أو «ذات سيادة محدودة».

كما ينص نفس البند على أن هذه الدولة «ستقام» عبر نصف الضفة الغربية وكل قطاع غزة وليس في نصف أي أن استخدام كلمة «عبر» بدلًا من «في» قد تم بعناية بهدف إفراغ هذا البند من أي مضامون خاصية وأن البند السابع ينص على أنه «سيتم دمج

والشواهد الحية وفي مقدمتها أن الشعب الذي تجاهل بلفور وجوده على أرض فلسطين هو شعب حي مجاهد صابر وصامد مقاوم ومتمسك بأرضه وبحقه في الوجود بعد أكثر من مائة عام من ذلك الوعد المشئوم.

كما تؤكد أيضاً أن مقولته «سيموت الكبار وينسى الصغار» التي أطلقها القادة الصهاينة وظلت ترددتها رئيسة وزراء كيان الاحتلال المقبورة «جولد ماثير» هي مقولات أيضاً ارتكزت على الكذب والتضليل والوهم.

وتركزت على الكذب والتضليل والوهم وبعد سبعين عاماً من تلك المقولات ومن الاحتلال والإجرام والقتل والتشريد والتهجير القسري لا يزال هذا الشعب الحي المجاهد الصابر متمسكاً بأرضه وبحقه في الوجود.. وعندما يموت الكبار فإنهم يسلمون الراية ومعها مفاتيح مساكنهم التي احتلها الصهاينة إلى الصغار جيلاً بعد جيل، وذلك على العكس تماماً من الوهم الذي عاشه قادة الاحتلال الصهيوني والمقولات التي أطلقوها.

وفي هذه وغيرها من التطورات والمعطيات والشواهد الحية الأخرى التي لا يتسع المجال لسردها والحديث عنها جميعاً ما يؤكد أن «صفقة ترائب» ترتكز هي الأخرى على نفس المرتكزات أي على الكذب والوهم والتضليل والخداع والمكر وهو ما يجعل مصيرها المحتموم الفشل.

الأردني وولي العهد السعودي فقد تركزت الزيارة حول جهود «نتنياهو» الهادفة إلى «تفعيل الإجراءات الوقائية لتخفيض التوتر في الضفة الغربية ونقل جزء من العبي إلى الأردن مستفيداً من احتياجاته، وهو مسار مماثل للمسار الأمريكي الداعي لبناء ميناء بحري في سيناء يخدم قطاع غزة بتمويل إماراتي - سعودي يstem في احتواء التصعيد في قطاع غزة».

إن هذه وغيرها من التطورات والمعطيات والشواهد الحية تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن مسيرات العودة هي العقبة الكبرى التي تقف في وجه «صفقة ترائب» وأن الشعب العربي الفلسطيني المجاهد الصابر كان ولا يزال وسيظل الجدار الصلب والصخرة التي تحطمته وستتحطم عليها جميع المؤامرات والمخطلات الإجرامية الهادفة إلى مصادرة حقوقه المشروعة وتكريس الاحتلال الصهيوني لوطنه وتصفية قضيته العادلة.. وأخر هذه المؤامرات والمخطلات ما يسمى بـ«صفقة القرن» التي ترتكز على قاعدة التضليل والخداع والمكر.

وهاهي التطورات والمعطيات والشواهد الحية تؤكد أن الوعد الذي أطلقه وزير الخارجية البريطاني عام 1917م قد ارتكز على الكذب المتمثل في مقولته الشهيرة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».. ويأتي على رأس هذه التطورات والمعطيات

رُفع بصورة دائمة وعقب الزيارة قامت مصر بفتح المعبر طوال شهر رمضان بدون إغلاقه لكنها فشلت في إيقاف المسيرات. وعلى ذات الصعيد قام رئيس وزراء كيان الاحتلال الصهيوني بنيامين نتنياهو بزيارة للأردن التقى خلالها مع الملك الأردني عبدالله الثاني.. كما التقى سراً - وفقاً لما ذكر الكاتب والمحرر السياسي للشئون العربية في إذاعة الجيش الاحتلال جاكي حوجي - مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.. وبحسب ما تناقلته عدد من وسائل الإعلام حول الزيارة ولقاء «نتنياهو» بالملك

سيظل الشعب العربي الفلسطيني المجاهد الصابر الجدار الصلب والصخرة التي تحطمته وستتحطم عليها جميع المؤامرات والمخطلات الإجرامية الهادفة إلى مصادرة حقوقه المنشورة وتكرис الاحتلال الصهيوني لوطنه وتصفية قضيته العادلة



في رحاب كلام الله

١٢٥

تأملات

في سورة الحج



بقلم/ أ. ياسر الوزير

هذه الكتابة هي محاولة لقراءة كلام الله في سياق مترابط، وهي قراءة مبنية على أن الكلام كلام الله الحكيم العليم الذي أنزل كتابه وحفظه بهذا الشكل لحكمته، وأن كل ما في كتابه له غرض.

ولم أحاول في هذه الكتابة تقصي جميع الآيات والكلمات وإنما هي تأملات ومحاولات لفهم السورة على وجه العموم.

في سائر وعود الله ومن أبرزها في هذه السورة وعوده المتكرونة بالنصر والتي وردت في الآية (١٥) وأية (٣٩) وأية (٤٠) وفي آخر آية (٧٨).

﴿يَا إِنَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مِنَ الْبَعْثٍ
فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ
مِنْ عَلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخْلَقَةٍ وَغَيْرُ
مُخْلَقَةٍ لَتَبَيَّنَ لَكُمْ وَنَقْرٌ فِي الْأَرْضِ مَا
نَشَاءٌ إِلَى أَجْلٍ مُسْمَىٰ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طَفَلاً
ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشْدَكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ
وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكِبَالٍ
يَعْلَمُ مَنْ بَعْدُ عِلْمَ شَيْنَا وَتَرَى الْأَرْضَ
هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ
وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.

الآية (٥) بعد أن أشار إلى من يجادل

في الله: **﴿يَا إِنَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتُمْ فِي**
رَبِّ مِنَ الْبَعْثٍ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ... الآية﴾، فتصدر السورة

بالحديث عن أهوال الساعة وتقديمها

بصورة مؤكدة فيه ترهيب لا نقاش فيه.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَيَسْتَعْيِنُ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ كون التعبير
 عن الجدال بهذه الصيغة: **﴿يُجَادِلُ فِي**
اللَّهِ﴾ والصاق الجدال بالله هو للتأكيد
 على خطورة الجدال وأن الجدال في

﴿يَا إِنَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ تصدرت سورة الحج بناءً
 عام للناس يأمر بالتقىوي ويحذر من زلزلة الساعة، وتسائل أن يسأل لماذا تصدرت هذه السورة (سورة الحج) بالتحذير من يوم القيمة وأهوالها؟

لعل ذلك فيه عدة إشارات بعضها مرتبطة بالحج نفسه، وعندما نتأمل في السورة فإننا نلاحظ تركيزها على الذين يجادلون حيث تطرقت لذلك في الآية (٣) - التي تلي الحديث عن أهوال الساعة - وفي الآيات (٨) و(٥١) و(٦٨)، ونلاحظ أن أبرز ما كانوا يجادلون فيه هو موضوع البعث؛ ولذلك قال في

مَرَضٌ وَالْقَاسِيَّةُ قُلُوبُهُمْ، والظاهر من خلال قوله: **«فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَّةُ قُلُوبُهُمْ»** أن افتانهم ليس لأن الشبهة أثرت عليهم ولكنهم استخدموها وسيلة لتبرير انقلابهم، خاصة مع قوله: **«فَيَسْخَعُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيَّاتِهِ**

والذى يؤكد أن الله يمحو كل

لبس أو شبهة تعلقت بآياته. ولذلك فإن قوله: **«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ خَرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَأْنُ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ شَرٌّ فَتَنَّبَّأَ عَلَىٰ وَجْهِهِ...»**، وقوله: **«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَّا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَّةُ قُلُوبُهُمْ**

فيه توضيح لسائر المسلمين - من قد ينجرفون مع ذلك التيار متاثرين بتلك الشبهة والجدل المثار خاصة وهم يرون انقلاب البعض وافتانهم - فهاتان الآياتان توضحان أن افتانهم إنما كانسوء طويتهم ومرض قلوبهم وقوستها.

فكان هذا سبباً في افتتان بعض مرضى القلوب وسقوطهم، وكان فيه أيضاً امارة يعرفها الذين أوتوا العلم وتختبئ لها قلوبهم: **«وَلِيَعْلَمُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَمَنَوا بِهِ فَتَخَبَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادُ الَّذِينَ أَتَمْنَأُوا إِلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ»**: فيكون المقصود بهم هم من لديهم علم متواتر عن الرسائلات السابقة، وقبل أن أكمل تناول آيات السورة بحسب الترتيب أذكر هنا أن المواضيع التي أثير الجدل حولها - والتي يمكن استيفاؤها من خلال آيات السورة - منها ما كان مرتبطاً بما قدمناه من إنكار البعث ووعود الله، ومنها ما كان مرتبطاً بالحج نفسه وبعض مناسكه؛ ولذلك ورد قوله سبحانه: **«لَكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مِنْكُمْ مُّنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يَنْأِزُنَّكُمْ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكُمْ إِنَّكُمْ لَعَلَىٰ هُدَىٰ مُسْتَقِيمٍ»** ومع ملاحظة قوله: **«فَلَا يَنْأِزُنَّكُمْ فِي الْأَمْرِ»**، فالظاهر أن بعض ما جاء به رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله كان مخالفًا لما نقل عن

عاشرة: **«أَقْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَغْلُظُونَ بِهَا أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَغْمُلُ الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَغْمُلُ الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**، لأن الاستدلال مبني على أمور موجودة في متناول الإنسان ويإمكانه الوصول إلى معرفتها إذا ما نظر وسار وتأمل.

وهذا فيه ما يؤكد ما قدمنا من أن الجدال في موضوع البعث ينسحب منه النقاش في سائر وعد الله وعلى رأسها وعده بالنصر لعباده المؤمنين، وهو ينطبق على ما نعيشه اليوم وكيف ينظر البعض إلى القوى الكبرى وعلى رأسها أمريكا وكأنها حق ثابت لا يمكن أن يزول.

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ خَرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَأْنُ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ شَرٌّ فَتَنَّبَّأَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكُ هُوَ الْخَسْرَانُ الْغَيْبِيُّ»: الذي يظهر أن هذه الآية مرتبطة بما ذكر لاحقاً في الآيات ٥٣-٥١: **«وَالَّذِينَ سَعَوا فِي أَيَّاتِنَا مُعَاجِزِينَ أَوْ لَكُلِّ أَضْحَابِ الْجَحِيمِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّنَّ الْقَ شَيْطَانٌ فِي أَمْبَيْتِهِ فَيَسْخَعُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكْمَهُ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَّا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَّةُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شَقَاقٍ بَعِيدٍ»**.

ومن خلال التأمل في هذه الآيات ١١، ٥٣-٥١ والآيات المتعددة في هذه السورة التي تشير إلى من يجادل في الله (والتي أشرنا إليها سابقاً) فالظاهر أن جدلاً أثير في أوساط المسلمين من خلال بعض الشبهة التي يلقاها الشيطان ويطعن بها المجادلون المعاجزون في آيات القرآن التي يتلوها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (لأن تمنى معناها قراءة والأمنية القراءة)، وأن هذه الشبهة كان فيها فتنـة سقط فيها السـيـثـون **«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَّا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ**

نلاحظ هنا كيف أن الآية تشير إلى التغير الملائم للإنسان وللموجودات من حوله فلا يمكن الحكم بناء على أمور يراها الإنسان أمامه وهي متغيرة أو زائلة، ولذلك قال بعدها: **«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يَحْكِمُ الْمُؤْمَنِيَّةَ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**

وهي تأكيد للبعث ويوم القيمة: **«وَإِنَّ السَّاعَةَ إِذَا هِيَ لَا زَبَدٌ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ فِي الْقُبُورِ»**.

الجدال في موضوع البعث ينسحب منه النقاش في

**سائر وعد الله وعلى
رأسها وعده بالنصر لعباده
المؤمنين، وهو ينطبق على
ما نعيشه اليوم وكيف ينظر
البعض إلى القوى الكبرى
وعلى رأسها أمريكا وكأنها
حق ثابت لا يمكن أن يزول.**

وموضوع التغيير الذي يحصل في الكون وأن الله وحده الحق وهو الذي بيده تغيير كل شيء تناولته السورة في آيات أخرى: (٦١-٦٣)، (٦٦)، وكذلك في آية (٤٥) التي تقول: **«فَكَانُوا مِنْ قَرِيزَةٍ أَفْلَكْنَاهَا وَهِيَ طَالِمَةٌ فَهُوَ خَاوِيَّةٌ عَلَىٰ عُرْوَشَهَا وَبَرْ مَعْلُوتَةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ»**: فلا يتاثر الإنسان بالأمور التي يراها أو بأي قوة تمثل أمامه في فترة زمنية معينة ويعامل معها وكانها أمر ثابت لا يزول ولا يتغير، ولذلك دعا الله بعدها إلى السير والتأمل في عواقب الأمم السابقة وأن لا تكون أفكار الإنسان مبنية على نظرة سطحية

خَوَانٌ كَفُورٌ هُوَ أَذِنٌ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ
ظَلَّمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ قَدِيرٌ»، وَفِي
هَذَا دَلَالَةً وَاضْحَى عَلَى ارْتِبَاطِ الْجَهَادِ
بِالْحَجَّ وَعُودِتِهِ إِذْا مَأْتَهُ بِشَكْلِ صَحِيحٍ.
وَنَلَاحَظُ أَنَّ الْآيَاتِ دَخَلَتْ إِلَى مَوْضِعِ
الْحَجَّ عَبْرَ نَقْطَتَيْنِ:
الْأُولَى: التَّشْنِيعُ عَلَى أُولَئِنَّكَ الَّذِينَ مَكَنُوهُمْ
اللهُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَكَفَرُوا بِهِ وَصَدُّوْا
عَنْ سَبِيلِهِ وَالْوَعِيدُ لَهُمْ: «إِنَّ الَّذِينَ

الجدال عنصر من عناصر الصراع التي قد تنتهي إلى مواجهة مسلحة وخصوصة في نفس الفكرة؛ ما يعني أن من يجادل من الكافرين لن ينحصر نشاطه في الجانب النظري بل سيعمل ضد المسلمين بكل ما يمكنه حتى المواجهة المسلحة

كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَابِثِ
فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرْدِهِ فِيهِ يَالْحَادِ يَظْلِمُ ثَدْقَهُ
مِنْ عَذَابِ أَيْمَمِ».

الثانية: الحديث عن إبراهيم عليه السلام
وارتباط البيت والحج به: «وَإِذْ بَوَأْنَا
لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تَشْرُكَ بِي شَيْئًا
وَطَهَرْ بَيْتِي لِلْحَلَائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكْعِ
السُّجُودِ».

هذا التسلسل فيه قائمة أن الوالي على
البيت والحج ينبغي أن يكون على منهاج
إبراهيم الخليل صلوات الله عليه، ولذلك
صور بعد ذلك بعض أعمال الحج صورة

«إِنَّمَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنَّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ
يُهِنَّ اللَّهُ فَقَاتَهُ مِنْ مَكْرُمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا

يَشَاءُ»، يَعْبُرُ عَنِ الْخَضُوعِ بِالسَّجْدَةِ، وَهَذِهِ

الْآيَةُ تُوضِّحُ أَنَّ السَّجْدَةَ لِلَّهِ وَالْخَضُوعُ لَهُ

هُوَ الْأَمْرُ الْمَنْسَجِمُ مَعَ نَوْا مِيسِ الْكَوْنِ،

وَالْخَضُوعُ يَكُونُ بِتَصْدِيقِ رَسْلِهِ وَاتِّبَاعِهِمْ.

«هَذَا خَصْمَانٌ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ

كَفَرُوا قُطِعْتُ لَهُمْ ثَيَابُ مِنْ نَارٍ يُصْبَبُ مِنْ

فَوْقَ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمِ»... الْمَرْوُى أَنَّ هَذِهِ

الْآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْمُتَبَارِزِينَ فِي غَزْوَةِ بَدرِ

الْكَبْرِيِّ، وَقَدْ تَنَوَّلَتِ الْمُبَارَزَةُ بِصُورَةٍ تَقْرَرُ

حَقِيقَةَ الْبَعْثِ وَالْعَقَابِ وَالثَّوَابِ، وَعِنْدَمَا

نَتَمَلِّ قَوْلَهُ: «اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» مَعَ

قَوْلَهُ: «يُجَادَلُ فِي اللَّهِ» فَفِيهِ أَنَّ الْجَدَالَ

عَنْصُرٌ مِنْ عَنَاصِرِ الصراعِ الَّتِي قَدْ تَنَتَّهَى إِلَى مَوْضِعِهِ

إِلَى مَوْضِعِهِ مَسْلَحَةً وَخُصُوصَةً فِي نَفْسِ

الْفَكْرَةِ؛ مَا يَعْنِي أَنَّ مَنْ يَجَادِلُ مِنَ الْكَافِرِينَ

لَنْ يَنْحَصِرْ نَشَاطُهُ فِي الْجَنْبَ الْنَّظَرِيِّ بِلَ

سِيَعْمَلُ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ مَا يَمْكُنُهُ حَتَّى

الْمَوْضِعَةُ الْمَسْلَحَةُ، وَمِنَ الْمُشَهُورِ أَنَّ

أَسْبَابَ غَزْوَةِ بَدرٍ تَرْجِعُ إِلَى ظُلْمِ الْكُفَّارِ

لِلْمُسْلِمِينَ وَاضْطِهَادِهِمْ حَتَّى أَخْرَجُوا

مِنْ دِيَارِهِمْ وَاسْتَبْلَتْ حُقُوقُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ،

وَلَذِكَّ كَانَ إِذْنَ اللَّهِ لَهُمْ بِالْقَتَالِ مِنْ بَيْنَ

عَلَى ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ

يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَّمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ

قَدِيرٌ» وَالَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ

حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ»، وَقَالَ: «ذَلِكَ

وَمَنْ عَاقِبَ بِمِثْلِ مَا عَوَقَ بِهِ تُمُّ بَغْيَ عَلَيْهِ

لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ غَفُورٌ».

◆◆◆

بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ فِي
مَوْضِعِ الْحَجَّ، وَنَلَاحَظُ اكْتِنَافَ الْآيَاتِ
الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الْحَجَّ بِأَيَّاتِ الْجَهَادِ حِيثُ
جَاءَ قَبْلَهَا قَوْلُهُ: «هَذَا خَصْمَانٌ اخْتَصَمُوا

فِي رَبِّهِمْ... الْآيَاتِ»، وَبَعْدَهَا قَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ

يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

الْأَمْمِ السَّابِقَةِ أَوْ عَنِ نَبِيِّ سَابِقٍ (وَيَبْدُ
أَنَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، فَلَمْ
تَكُنْ الْآيَةُ ذَلِكَ الْمَنْقُولُ لَكُنُّهَا أَكْتَدَتْ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ مَنْ يَقْرِرُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَنَاسِكُهَا، ثُمَّ
أَكْتَدَتْ لِلرَّسُولِ أَنَّ يَوْمَ دُعْوَتِهِ إِلَى هَذِي
اللهُ غَيْرِ مُبَالِ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْكَلَامِ: «وَادْعُ إِلَى
رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدَىٰ مُسْتَقِيمٍ».

◆◆◆

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ
وَالنَّصَارَى وَالْمَجْوَسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ
اللهُ يَفْحِسُ بِمِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» هَذِهِ الْآيَةُ وَكَذَلِكَ
الْآيَاتُ الْلَّا لَاحَقْتَانَ (٥٥) وَ(٦٩) تَوْحِي أَنَّ
الْخَلَافَ وَالْجَدَالَ لَنْ يَنْقُطُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ؛ حَتَّى لَا يَتَصَوَّرُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
أَنَّهُ مَا زَالَ الْمُجَادِلُونَ أَوَ الْمُخَالَفُونَ بِحَاجَةٍ
إِلَى أَنْ يَسْمَعُوا دَلِيلًا مَعِينًا أَوْ جَدِيدًا تَوَهِمُ
أَنَّ سَبَبَ مَخَالَفَتِهِمْ كَانَ لِعَدَمِ اتِّضَاحِ
الصُّورَةِ عِنْهُمْ، وَأَنَا كَمُسْلِمٍ سَنَظَلُ
شَارِقِينَ مَعَهُمْ فِي جَدَلٍ لَا نَهَايَةَ لَهُ، فَإِيَّاهُ
اللهُ بِيَنْتَهَى وَالْهَدَايَةُ مِنْ عَنْهُ وَلَذِكَ قَالَ
قَبْلَهَا: «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ
اللهُ يَهْدِي مَنْ يَرِيدُ».

فَمَنْ يَسْعَى لِنَشَرِ الْهَدَايَةِ عَلَيْهِ أَنْ يَتَحرَّكْ
وَفِي الْمَنْهَاجِ الْقَرَآنِيِّ الَّذِي يَلْحِظُ جُمِيعَ
الْاعْتِبارَاتِ، وَنَلَاحَظُ هُنَا الْفَرَقُ بَيْنَ تَعَالَمِ
آيَاتِ السُّورَةِ مَعَ سَائِرِ مِنْ لَدِيهِ رِبِّ الْعَالَمِينَ
تَنَاوِلُهَا فِي بِدَائِيَّ الْمَقَالِ، وَبَيْنَ تَعَالَمِهِ
مَعَ (الْمُجَادِلِينَ) وَ(الْمَعَاجِزِينَ) حِيثُ
كَانَتْ هَجُومِيَّةُ ضَدِّهِمْ وَمُشَنْعَةُ عَلَيْهِمْ
«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَيَبْسُطُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ» كَتَبَ عَلَيْهِ
أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ فَأَنَّهُ يَضْلُلُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ
الْسَّعِيرِ، «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدَىٰ وَلَا كِتَابٍ مُتَبَرِّرٍ» ثَانِيَ
عَطْفَهِ لِيَضْلُلُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا
خَرْزٌ وَنَدِيَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ◆
ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ يَدَالَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ
لِلْعَبِيدِ، «وَالَّذِينَ سَعَوا فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزِينَ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ».

سبب لأمان الناس أيضاً في ذلك اليوم لمن شهدوا له بتلبية النداء.

فَاقْتِلُوْا الصَّلَاةَ وَاتْهَوْا الزَّكَاةَ وَاغْتَسِلُوْا بِاللَّهِ هُوَ مُؤْلَكُمْ فَتَغْفِلُمُ الْمَوْلَى وَنَعْمَمُ النَّصِيرَ: يعني أنكم لا ناصر لكم إلا الله ولذلك يجب أن تعتصموا به و تستجيبوا له ليكون ناصركم، لأن الله ينصر من ينصره أي ينصر دينه: فنصره لا يكون إلا من يستحقه: لاحظ قوله قبلها: **وَلَتَنْصُرُنَّ اللَّهَ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ وَالَّذِينَ أَنْكَثُمُ فِي الْأَرْضِ أَقْامُوا الصَّلَاةَ وَاتْهَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرَوْا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عَاقِبَةُ الْأَمْرِ**: وإقامة الصلاة وإيتاء الزكوة يمثلان كنایة لكل أوامر ونواهي الله البدنية والمالية.

وهذا حتى لا يأتي في ذهن أحد من هؤلاء الذين اجتباهم الله أن لهم حظوة عند الله لذواتهم دون القيام بما واجبهم به، وهذا التفكير حصل لبعض ذريته إبراهيم وبعض اليهود والنصارى حتى قالوا: **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَحْسُنُ أَبْنَاءَ اللَّهِ وَأَحَبُّا وَهُوَ** [المائدة: ١٨] مرادهم نحن المختصون بالله المقربون منه فرد عليهم: **قُلْ هُلْمَ يَعْذِبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ خَلْقٍ**.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَيَّا بَا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلِبُمُ الدَّيَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَقْدُوْهُ مِنْهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ هذه الآية فيها ضرب مثل يصور ويؤكد غلبة الله وقوته وقهره وكيف أن ذلك يتجلى حتى في أبساط مخلوقاته، وكل من يدعى أو يعبد أو يلتجأ إليه من دون الله ضعيف، فهي تؤكد معنى الآية السابقة **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ** وتؤكد أن النصر لا يكون إلا من عنده، فمن يشرك بالله يكون حاله كما وصفه بقوله: **(وَمَنْ يُشَرِّكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ قَهُوْيَ بِهِ الرَّبِيعُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ)**.

والحمد لله رب العالمين

ياسر عبد الوهاب الوزير

الاثنين ٣ من ذي القعدة ١٤٣٩هـ

ينادي له ويشرف عليه: ولذلك أعتقد أن الآيات التي تحدثت عن إبراهيم الخليل ترتبط بها الآيات التي في نهاية السورة والتي تأمر بنبي إبراهيم أن يجاهدوا في الله حق جهاده: يقول تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وَافْعُلُوْا الْخَيْرَ لِعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ** وهذه الآية مربطة بقوله: **وَظَهَرَ بَيْتِي لِلْطَّالِفِينَ وَالْقَالِمِينَ وَالرَّكْعَ سُجُودُ**: إن هؤلاء هم من أمر الله خليله إبراهيم أن يطهر بيته ويعده لأهله.

ثم قال: **وَجَاهَدُوْا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلْتَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّا كُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ** فأنتم لستم دخلاء أو فضوليين بل أنتم أحفاد إبراهيم سرتم على منهاجه وحملتم اسم الإسلام الذي سماكم به، وأنتم يا إيمانكم واستقامتكم أولى الناس يا إبراهيم: **إِنَّ أُولَئِكَ النَّاسَ يَا إِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ تَبَعَوْهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ أَمْسَأَوْهُ اللَّهُ وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ** [آل عمران: ٦٨]، وأنتم الورثة الحقيقية لإبراهيم عليه السلام.

ولذلك فإنه قال بعد الآيات التي تناولت موضوع الحج والعشائر: **إِنَّ اللَّهَ يَدْعُعُ عَنِ الْذِينَ أَمْسَأُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوْانِ كُفُورٍ**، وكلمة **خَوْانٍ** وإن كانت عاملة في كل من تعدد خياناته، إلا أن السياق يشير إلى أن خيانة القيام على بيت الله تدخل دخولاً أولياً.

ثم قال: **إِلَيْكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شَهِيدَاءَ عَلَى النَّاسِ** ومعنى الشهادة هنا غير المعنى المتبارد إلى بعض الأذهان فيمن يقتل في سبيل الله: بل هم من يأتي يوم القيمة إلى محكمة العدل الإلهي ليكون شاهداً: **فَكَيْفَ إِذَا جَنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بَشَهِيدٍ وَجَنَّا بِكَ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيدًا** [النساء: ٤٤]، **وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضَعَ الْكِتَابُ وَجَيَّءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهِيدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** [الزمر: ٦٨] فهم الأميون في ذلك اليوم الذي تصدرت السورة بالتخويف منه، وهم

بديعة مقدماً لها في قالبها الإيماني بشكل له تأثيره العميق في وجودان الإنسان، إنه يصور الناس وهو يقبلون من كل مكان تلبية لنداء الحج الذي نادى به إبراهيم الخليل عليه السلام، جاءوا يذكروا اسم الله جاءوا يعظموا حرمات الله ويشكروه على مارزقهم فيأكلون منها ويطعمون المحاجين، كل ذلك وهم موحدون لله حنفاء غير مشركين على منهج إبراهيم عليه السلام، إنه الحج الحقيقي بقيمه وأهدافه التي ضيعها الطالمون: **وَإِذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَاتُوكُ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ صَامِرٍ يَاتِينَ مِنْ كُلِّ قِبْلَةٍ عَمِيقٍ هُوَ لِيَسْهُدُوا مُنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا بِالْأَنْسَسِ الْفَقِيرَ هُمْ لَمْ يَنْقُضُوا ثَقْنَمَ وَلَيُوْفُوا نَذْرَهُمْ وَلَيَطْلُوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ هُوَ ذَلِكَ وَمَنْ يَعْظِمْ حَرَمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحْلَتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يَأْتِي لَكُمْ عَلَيْكُمْ فَاجْتَبِيُوكُمْ الرَّجُسُ مِنَ الْأَوْقَانِ وَاجْتَبِيُوكُمْ قَوْلَ الرَّزُورِ هُوَ حَنَفَةُ اللَّهِ غَيْرُ مُشَرِّكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشَرِّكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ قَهُوْيَ بِهِ الرَّبِيعُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ**.

وهذا الكلام ليس له وقع إلا في قلوب المختفين لله: **وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ هُوَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقْتَمِيِ الْصَّلَاةَ وَمَا رَزَقَنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**، أما غيرهم من المجادلين والمعاجزين فلا يرجى منهم خير، وإنما يؤمل في المختفين الأتقياء الصابرين المؤمنين المنافقين ولذلك تعلقت البشرى بهم.

ونلاحظ أن أمره لإبراهيم عليه السلام: **وَإِذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ** وكذلك قوله في الآية التي قبلها: **وَإِذْ بَوَانَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تَشْرِكَ بِي شَيْئًا وَلَهُ بَيْتِ لِلْطَّالِفِينَ وَالْقَالِمِينَ وَالرَّكْعَ سُجُودُ** فيه أن الحج بحاجة إلى ولـ

الْحُسَنُ مِنْ عَلَيْهِ الْفَخْيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ



بقلم/ أ. أحمد عبد الله الكحلاني

جاء الإسلام بالقسط والعدالة وأمر بتحقيق ذلك في واقع الحياة البشرية فقال سبحانه: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى} بل جعلت الغاية من إرسال الرسل هي أن يقوم الناس بالقسط فقال سبحانه: {لقد أرسلنا رسالنا بالبيانات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط} فالغاية إذن هي قيام الناس بواجب العدالة والقسط، فإذا تخلى الناس عن هذا الواجب فقد حرموا أنفسهم من روح الدين وجواهر الرسالات السماوية وما شرعت الشرائع كلها من لدن آدم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا لأجل هذا الواجب الكبير والهدف الخطير قال سبحانه مبيناً لعباده: {شرع لكم من الدين ما وصي به نوحًا ولذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه} فقد لخصت لنا هذه الآية الكريمة خلاصة ما وصي الله به أولوا العزم من الرسل الا وهي {إقامة الدين وعدم التفرق فيه} فمن جعل هذه الغاية أمامه وسعى بجهده إلى تطبيقها فقد فاز، لأنه اقتدى بالأنباء على مر العصور، ولهذا نرى بين كل فترة وأخرى من فترات التاريخ الإسلامي إماماً من أئمة أهل البيت عليهم السلام يبذل مهجته ويرخص نفسه في سبيل إقامة دين الله سبحانه وآله وسلم أو وجهه الضاللين حاملين لواء المستضعفين غير مبالين في سبيل ذلك بأن تسفك دمائهم أو تهدى أموالهم، يذكرون الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفضل الجهاد كلامة حق عند سلطان جائز» وذلك ليقينهم بعظمي الغاية وسلامة الطريق ووضوح المنهج.

ومن هؤلاء الأئمة العظام الذي خلدوا مسيرة عطائهم في صفحات التاريخ وكانت أيامهم وثوراتهم لمعات بيضاء تشع في سواد الزمن الحالك وتبيّن للمنصف أن الدين الإسلامي لم ولن يكون أفيون الشعوب بل مصدر شرارة للأحرار ومحظوظ عز للثوار، من هؤلاء الأئمة الإمام

ولد سلام الله عليه سنة ١٢٨هـ تقريباً لأن المصادر التاريخية تقول أنه استشهد سنة ١٦٩هـ وعمره إحدى وأربعين سنة.

كاملة حتى قام إليه عميه عبد الله بن الحسن (الكامل): {لِمَ رَغَبْتَ عَنْ سَنَةِ جَدِّكَ أَقْسَمْتْ عَلَيْكَ إِلَّا مَا تَرَكْتَ هَذَا الْأَمْرَ}.

بعد سنّة من العبادة رزقت زينب بن عبد الله بابتها الحسين ونشا الحسين عليه السلام على السداد وطرق الرشاد جاماً بين العلم والعمل صاحب كمال ومجد وقد جاءت فيه آثار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الشهير (مقاتل الطالبيين) منها ما روي أنه انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى

المصادر التاريخية نبذة من عبادة (علي العابد) فمن ذلك أنه عندما تزوج بزینب بنت عبد الله (الكامل) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ابنة عمه) وهي أم الحسين

الضحى، عندما زفت إليه قال لها زوجها (علي العابد) ليلة العرس: {هَلْ لَكَ أَنْ تَصْلِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ شَكْرَ اللَّهِ إِذْ جَمَعَ بَيْنَنَا؟} قالت: {أَفْعُلُ، فَبَاتَا كَذَلِكَ فَلَمَّا دَنَّ طَلَوْنَ الْفَجْرِ، قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ فِي الصَّوْمَهُ هَذَا الْيَوْمِ شَكْرَ اللَّهِ إِذْ جَمَعَ بَيْنَنَا، فَصَامَاهَا يَوْمَهُمَا، فَأَقْبَلَتِ الْلَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ فَبَاتَا يَصْلِيَانِ ثُمَّ صَامَا ثَانِيَّهَا حَتَّى أَقَامَا سَنَةً

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين.

والداته:

عرف والد الحسين (الضحى) بأنهما الزوج الصالح لورعهما و Zhaozhengهما وفضلهما في العبادة، فأباوه هو علي بن الحسين (المثلث) يُعرف (علي العابد) ويُعرف أيضاً (علي الخير) (علي الأغر) وهذه الأنقباء التي اشتهر بها لم تأت من فراغ فقد ذكرت لنا

الحاكم بين عباده أحكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين». وفي هذا الجو المليئ بالتضحيات والبطولة والماسي نشا الإمام الحسين محبًا لمكارم الأخلاق عاشقاً للقيم التي سار عليها السابقون من أهل البيت عليهم السلام.

كرمه عليه السلام:

أجمعـت المصادر التاريخيةـةـ التيـ بينـ أيـديـنـاـ أنـ الإـمامـ الحـسـينـ بنـ عـلـيـ الفـخـيـ كـانـ أـعـظـمـ النـاسـ فـيـ صـفـةـ الـكـرـمـ حـتـىـ قـيلـ أـنـ قدـ اـشـتـهـرـ مـنـ الـكـرـمـ وـالـجـوـدـ مـالـمـ يـشـتـهـرـ بـهـ عـرـبـيـ وـلـاـ عـجـمـيـ، وـلـهـ فـيـ ذـلـكـ حـكـاـيـاـ يـطـولـ ذـكـرـهـ وـلـكـنـ سـنـذـكـرـ بـعـضـهـاـ، فـقـدـ روـيـ عنـ الـحـسـينـ بنـ هـذـيـلـ يـقـولـ بـعـتـ لـحـسـينـ بنـ عـلـيـ (صـاحـبـ فـخـ)ـ حـانـطـاـ بـأـرـبعـينـ الـفـ دـيـنـارـ فـتـرـهـاـ عـلـىـ بـابـهـ فـمـاـ دـخـلـ إـلـىـ أـهـلـهـ مـنـهـ حـبـةـ كـانـ يـعـطـيـنـيـ كـفـأـ كـفـأـ فـاذـهـبـ بـهـ إـلـىـ فـقـراءـ الـمـدـيـنـةـ وـذـكـرـ أـنـهـ فـيـ ذـاتـ مـرـةـ قـالـ لـهـ الـحـسـينـ الـفـخـيـ:ـ اـفـتـرـضـ لـيـ أـرـبـعـةـ أـلـافـ دـرـهـمـ فـذـهـبـتـ إـلـىـ صـدـيقـ لـيـ فـاعـطـانـيـ أـلـفـيـنـ وـقـالـ لـيـ:ـ إـذـاـ كـانـ غـدـ فـتـعـالـ أـعـطـيـكـ الـفـيـنـ،ـ فـجـنـتـ فـوضـعـتـهـ تـحـتـ حـصـيرـ كـانـ يـصـلـيـ عـلـيـ فـلـمـ كـانـ مـنـ الـغـدـ أـخـذـتـ الـأـلـفـيـنـ الـأـخـيـرـيـنـ ثـمـ جـنـتـ أـطـلـبـ الـذـيـ وـضـعـتـهـ تـحـتـ الحـصـيرـ فـلـمـ اـجـدـهـ فـقـلـتـ لـهـ يـاـ بـنـ رـسـوـلـ الـلـهـ مـاـ فـعـلـ الـأـلـفـانـ،ـ قـالـ:ـ لـاـ تـسـأـلـ عـنـهـمـ،ـ فـأـعـدـتـ فـقـالـ:ـ تـبـعـنـيـ رـجـلـ أـصـفـرـ مـنـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ فـقـلـتـ لـهـ الـكـحـاجـةـ؟ـ قـالـ:ـ لـاـ،ـ وـلـكـنـ أـحـبـتـ أـنـ أـصـلـ جـنـاحـكـ فـأـعـطـيـهـ إـيـاهـاـ.

وفي رواية أخرى أنه أشتري لحسين بن علي صاحب فخ ثوبان فكساً ابا حمزة - وكان يخدمه - ثوباً منها وارتدى هو بشوب، فأتاه سائل وهو ذاهب إلى المسجد فسأله فقال أعطه يا ابا حمزة ثوبك، قال فقلت له أمشي بغير رداء، فلم ينزل بي حتى أعطته ثم مشي السائل معه حتى إذا أتي منزله نزع رداءه وقال: انتزز برداء أبي حمزة وارتدى بهدا فتبعته فاشترى الثوبين منه بدينارين واتيه بهما فقال بكم اشتريتهما، قلت: بدينارين فارسل إلى السائل يدعوه، فقلت له: امرأتي طالق إن رددتهما عليه، فحين حلفت تركه، كان الحسين عليه السلام يستدين من

بغداد وهو سردار تحت الأرض لا يعلم ليله من نهاره، وفي هذا السجن حصلت قصص وبطولات قل نظيرها وملامح لم يسمع التاريخ بمثلها وقد تصدر موقف البطولة فيه (علي العابد) و(عبدالله الكامل) ففي مرة من المرات قال عبدالله بن الحسن الكامل لعلى العابد: (يابن أخي لو دعوت على أبي جعفر - وكان على العابد طويلاً ثم قال: يا عم إن لنا في الجنة درجة لم تكن لنبلغها إلا بهذه البلية أو بما هو أعظم منها، وإن لأبي جعفر في النار موضعًا لم يكن ليبلغه حتى يبلغ مما مثل هذه البلية أو أعظم منها فإن تشا أن تصبر فما أوشك فيما أصبتنا أن نموت فنسريع من هذا الغم كأن لم يكن منه شيء، وإن تشا أن تدعوا ربنا أن يخرجك من هذا الغم ويقصر بابي جعفر عن غايته التي له في النار فعلنا، قال: لا بل أصبر) وقد كانوا في هذا المحبس لا يعرفون أوقات الصلاة إلا بأوراد (علي العابد) التي كان قد اعتاد عليها، فلا ينتهي من ورده إلا بدخول وقت الصلاة الأخرى وعندما دخل ذلك المحبس قال: (اللهم إن كان هذا من سخط منك علينا فأشدد حتى ترضي).

وروى أبو الفرج الأصفهاني أيضًا أنهم عندما سجنوا وقيدوا بذات أجسادهم تضعف فكانوا يستطعون إخراج أقدامهم من حلق القيد فإذا خافوا الحراس أعادوها، وكان على العابد لا يفعل ذلك، فكلمه عمّه عبدالله بن الحسن الكامل في ذلك فقال (علي العابد): (لا والله لا أخلعه أبداً حتى أجمع أنا وأبو جعفر

عند الله فيسأله لم قيدني به).

وفعلاً فارق على بن الحسن (العابد) الحياة وهو ساجد وقدماه مقيدتان شاهدان على مظلومية كبيرة تحملها أهل البيت عليهم السلام.

ووصلت أبناء السجن ووفاة المسجونين تحت التعذيب إلى المدينة المنورة والى مسامع زينب بنت عبدالله زوجة علي العابد وابنته عبدالله بن الحسن الكامل وأم الحسين (صاحب فخ) كانت تنديمهم وت بكى حتى يغشى عليها ولا تذكر أبا جعفر بسوء تحرجاً من ذلك وكراهة لأن تشفي نفسها بما يؤثثها ولا تزيد على أن تقول: (يا فاطر السموات والأرض يا عالم الغيب والشهادة

موضع فتح فصلى بأصحابه صلاة الجنائز فقال: (يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل عليهم بأكفان وحنوط من الجنّة تساق أرواحهم إلى الجنة قبل أجسادهم).

وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وأله وسلم من رفح فصلى ركعة فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة فبكى الناس لبكائه صلى الله عليه وأله وسلم فقال: «ما يبكيكم - وذلك بعد انصرافه - فقالوا: رأيناك تبكي فبكينا، فقال: نزل على جبريل لما صليت الركعة الأولى فقال: يا محمد إن رجالاً من ذريتك يقتل في هذا المكان وأجر الشهيد معه أجر الشهداء».

في جو مليء بالتضحيات والبطولة والماسي نشأ الإمام الحسين محبًا لمكارم الأخلاق عاشقاً للقيم التي سار عليها السابقون من أهل البيت عليهم السلام

بدايـةـ عمرـ الإـمامـ الفـخـيـ انهـارتـ الدـولـةـ الـأـمـوـيـةـ بـسـبـبـ كـثـرـةـ الـمـظـالـمـ وـقـامـتـ دـولـةـ بـنـيـ العـبـاسـ،ـ وـتـشـابـهـتـ الدـولـتـانـ فـيـ مـظـاهـرـ الـحـكـمـ وـقـعـ النـاسـ بـلـ إـنـ بـنـيـ العـبـاسـ كـانـواـ أـشـدـ فـيـ ظـلـمـهـمـ لـأـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـأـوـلـ مـاـ صـنـعـ أـبـوـ جـعـفـرـ الـمـلـقـبـ بـالـمـنـصـورـ أـنـ أـمـرـ بـطـلـبـ مـحـمـدـ (الـنـفـسـ الزـكـيـةـ)ـ بـنـ عـبـدـ اللهـ (الـكـامـلـ)ـ وـأـخـيـهـ إـبـراهـيـمـ بـنـ عـبـدـ اللهـ وـهـمـاـ خـالـاـ الـحـسـينـ الـفـخـيـ فـلـمـ يـعـثـرـ عـلـيـهـمـ فـأـمـرـ أـبـوـ جـعـفـرـ بـالـقـبـضـ عـلـىـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـحـسـينـ الـكـامـلـ وـجـمـعـ كـبـيرـ مـنـ صـالـحـيـ الـبـيـتـ (بنـيـ الـحـسـينـ)ـ فـكـانـ مـنـ جـمـلةـ الـمـقـبـوسـ عـلـيـهـمـ (عليـ العـابـدـ)ـ وـالـحـسـينـ (صـاحـبـ فـخـ)ـ وـأـمـرـ بـسـجـنـهـمـ فـيـ سـجـنـ (ابـنـ هـبـيرـةـ)ـ فـيـ

كفيلاً للبعض فإذا غاب أحدهم أخذ به كفيفه، وفي مرة من المرات ادعى على الحسن بن محمد أنه وجده على الشراب وأدخل معه غيره لكي لا يتهم فيه واستمر الحال على هذا شهوراً وفي يوم غاب الحسن بن محمد بن عبدالله الكامل فطالب العمري الحسين الفخي ويحيى بن عبدالله ياخذان الحسن وأغلظ القول على الحسين الفخي وأقسم العمري على الحسين لأن لم تأت به لأجلدتك ألف سوط مت أو حبيت وطال الكلام بينهما فنهض يحيى بن عبدالله يقسم بكل يمين أنه سيأتيه الليلة به فخلع العمري سبيلهم فخرجوا إلى منطقة اسمها (سويقة)

قال الإمام الحسين بن علي الفخي لمن عاتبه على كثرة إنفاقه: والله إني لأشعر أن لا يقبل مني، فقيل له: لماذا، قال: لأن الله سبحانه يقول: «لن تزالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وإن الذهب والفضة والتراب عندي سواء.

للمشورة وقد كان الحسين يريد الآذان لأن دعاته قد انتشروا في الآفاق وقد بايعه ثلاثة ألف من أهل البصائر ولكن العمري أجهلهم بمضياقته إلى القيام والخروج.

الثورة:

اجتمع فضلاءبني هاشم وبابعو للحسين بن علي الفخي اجتمع من فضلائهم خمسة وعشرون رجلاً واجتمع إليه من مواليمه وشيعتهم تمام سبعين رجلاً فأباعوا الحسين بن علي الفخي وخرجوا إلى المسجد فلما أحسن العمري والتي المدينة بالأمر دهش وتلجلج لسانه من الفزع فقال أغلقوا البغلة

وفي روایة أخرى أنه لما عوتب على كثرة إنفاقه قال: والله إني لأشعر أن لا يقبل مني، فقيل له: لماذا، قال: لأن الله سبحانه يقول: «لن تزالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وإن الذهب والفضة والتراب عندي سواء. هذا العطاء للناس والاهتمام بالفقير يدل على نفسية تخلصت من كل قيود الدنيا وانفتحت على الآخرة بكل آفاقها فلم يعد يرى في تلك الأموال من ذهب وفضة أي ميزة فمتلها في عينه مثل التراب والحصى.

التحرك السياسي:

رأى الإمام أحوال عصره فوجد ظلمبني العباس قد ملا كل شيء وأن ميزان الحقوق قد صار مائلاً بشدة فالآمرة تشقي لكي يسعد الخليفة وتجمع المال والخارج لكي يعيثوا الخليفة على النداء والمغنبين والجواري والشراب بلا رقيب أو حسيب ولا وجود لقانون يحتمكم إليه الجميع إلا أهوا الخليفة ورغباته فبدأ الإمام الحسين الفخي يتواصل مع المؤمنين الذين يأتون لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة ويسمع منهم ثم يسمعون منه رؤيته للخروج بالأمة من هذا الم困境 السحيق، وكان هذا التواصل بالناس يؤرق ولاةبني العباس لأنه ينفص عليهم ماهم فيه من لذة وشراب وعندما تولى الخليفة موسى بن محمد الملقب بالهادي وكان ظالماً غشوماً قال المنصور بالله عليه السلام: وكان أيـ موسى الهاديـ جباراً عنيـاً فـضاً غـليظاً غـيوراً حـسوداً قـل من يـسلم لـسطوـته من جـلسـاته إـلا من عـرف غـرضـه وـتوخـى مـرادـه وـقد كان رـامـ عـقد الـولـاـيـة لـولـدـ العـبـاسـ وـخـلـعـ أـخـيهـ هـارـونـ مـنـ العـهـدـ وـلـوـلـدـهـ خـمـسـ سـنـينـ وـلـاـ يـحـسـنـ قـضـاءـ الحاجـةـ فـضـلـاـ عـنـ لـوـلـيـةـ الـأـمـةـ وـلـيـسـ العـجبـ مـنـهـ فـهـمـ يـحاـوـلـونـ الـمـلـكـ العـجـبـ مـنـ عـلـمـاءـ الـدـيـنـ يـشـهـدـونـ لـهـ بـالـزـوـرـ وـهـمـ مـنـهـمـ كـوـنـ فـجـورـ.ـ اـنـتـهـىـ

وكان موسى الهادي شديد السلطة على أهل البيت فولى على المدينة عمر بن عبد العزيز من ولد عمر بن الخطاب فكان هذا العمري يسيئ معاملة أهل البيت ويأمرهم أن يحضرموا عند صباحاً ومساءً لكي يستعرض من غاب منهم ومن حضر وجعل بعضهم

التجار وغيرهم ليعطي للقراء والمساكين حتى لم يعد أحد يقبل أن يقرضه واجتمع عليه غرمائه - يضيقون عليه في قضائهم أموالهم - فقال لهم: الحقوني إلى باب المهدي، وفعلاً ارتحل الحسين وغرمائه إلى عاصمة الخلافة العباسية ودخل على المهدي العباس فاستقرب الخليفة من قدومه وأظهر تعظيمه وقال له: ما جاء بك يابن العم، فقال الحسين: ما جئتك وورائي من يعطيني درهماً، فقال له: هلا كتبت إلينا، قال الحسين: أحببت أن أحدث بك عهداً فامر له المهدي بعشرين ألف درهم، فخرج وطرح ذلك في دار بغداد فجاء غرمائه فكان يقول للواحد كم لك علينا، فيقول: كذا وكذا، فيزن له ثم يدخل يده في تلك الدرهم فيقول هذه صلة منا لك، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال شيء.

وفي روایة تبين لنا نظرية الإمام للمال عن الحسن بن هذيل قال: كنت أصحب الحسين بن علي صاحب فخ فقدم إلى بغداد فباع ضياعه له بتسعة آلاف دينار فخرجا فنزلنا سوق أسد فبسط لنا على باب الخان (الفندق)، فاتى رجل معه سلة فقال له: مر الغلام يأخذ مني هذه السلة، فقال له: ما أنت، قال: أنا أضع الطعام الطيب، فإذا نزل هذه القرية رجل من أهل المروءة أهديته إليـهـ، قالـ يا غلام خـذـ السـلـةـ منهـ وـعـدـ إـلـيـناـ لـتـاخـدـ سـلـتـكـ، قالـ: تمـ أـقـبـلـ عـلـيـنـاـ رـجـلـ عـلـيـهـ ثـيـابـ رـثـةـ فـقـالـ أـعـطـوـنـيـ مـمـاـ رـازـقـنـاـ اللـهـ، فـقـالـ لـيـ الحـسـينـ: اـدـعـ إـلـيـهـ السـلـةـ، وـقـالـ: خـذـ مـاـ فـيـهـ وـرـدـ إـلـاـنـاءـ، ثـمـ أـقـبـلـ عـلـيـ وـقـالـ: إـذـارـ السـائـلـ السـلـةـ فـادـفعـ إـلـيـهـ خـمـسـيـنـ دـيـنـارـ، وـإـذـ جـاءـ صـاحـبـ السـلـةـ فـادـفعـ إـلـيـهـ مـائـةـ دـيـنـارـ، فـقـلـتـ إـبـقاءـ مـنـيـ عـلـيـهـ: جـعلـتـ فـدـاكـ بـعـتـ عـيـنـاـ لـكـ لـتـقـضـيـ دـيـنـاـ عـلـيـكـ فـسـائـلـ سـائـلـ فـأـعـطـيـتـ طـعـاماـ هـوـ مـقـنـعـ لـهـ فـلـمـ تـرـضـ حـتـىـ أـمـرـتـ لـهـ بـخـمـسـيـنـ دـيـنـارـ، وـجـاءـكـ رـجـلـ بـطـعـامـ لـعـلـهـ يـقـدـرـ فـيـهـ دـيـنـارـاـ أوـ دـيـنـارـيـنـ فـأـمـرـتـ لـهـ بـمـائـةـ دـيـنـارـ.

فقال الإمام: يا حسن إن لنا رباً يعرف الحسنات إذا جاء السائل فادفع له مائة دينار وإذا جاء صاحب السلة فادفع إليه مائة دينار، والذي نفس بيده إني لأخاف أن لا يقبل مني لأن الذهب والفضة والتراب عندي بمنزلة واحدة.

وتجذيرهم وعداوتهم لله ولرسوله وسيرتهم
في أمته محمد وارتكابهم المحارم وتعطيلهم
الحدود وشربهم الخمور وارتكابهم الشرور
وهتكهم السرور إلى أن قال: فكيف لا يخضب
أولوا النهى أم كيف يسقى الطعام لأهل البر
والتصوّي وقد درس الكتاب فأول على غير
تأويله وغنى به على المعاذف فحرف عن
تنزيله فلم يبق من الإسلام إلا اسمه ولا من
القرآن إلا رسمه، فلو أن مؤمناً تقطعت نفسه
قطعاً أما كان ذلك لله رضي بل كان بذلك
عندى جديراً، أخرجوا بنا إلى الله وأصطبروا
فوالله إن الراحة منهم ومن المقام معهم
في دارهم لراحة، والجهاد عليكم فريضة
فقاتلواهم فالله قد فرض عليكم جهادهم
وسبروا أنفسكم فإن الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفاً كانوا بنينان مرصوص
وكونوا ممن أحب الله والدار الآخرة وباب
أعداءه وأثر لقاءه عصمنا الله وإياكم.
بهذه الكلمات المباركة أشعل الحسين شعلة
الحماس الإيماني في صدور المؤمنين.

فلم تصاف الفريقيان أرادا العباسيون خديعه
الحسين بأن عرضا عليه الأمان فخرج قائد
من قواد بنى العباس وهو محمد بن سليمان
بن علي وكانت أمه من بنى الحسن فنادى
بإمام الحسين فلقيه الحسين فقال له
محمد يا خال ما أشخصني إلى هذا البلد إلا
الشفقة عليك والظن بك ورجاء أن يحقن
الله دمك فقال له الحسين ما أعرفتني بما
تحاول من خديعي من ديني ودنياي إليك
عني، فقال له محمد: يا خال لا تفعل قبل
نصحيحتي ولا تعرض نفسك للهلكة وإن معي
كتاباً قد أخذته لك من ابن عمك الخليفة
موسى الهادي بأمانك وجعل إلى أن أعرض
عليك كل ما أحبيت فصر إلى أبي بلد شئت
وسم ما شئت من الأموال والقطائع والضياع،
فقال له الحسين: انتظن أني إنما خرجت في
طلب الدنيا التي تعظمونها أو للرغبة فيما
تعرضون على من أموال المسلمين ليس ذلك
كماتظن إنما خرجت غضباً لله ونصرة لدينه
وطلباً للشهادة وأن يجعل الله مقامي هذا
حجّة على الأمة واقتديت في ذلك بأسلاف في
الماضيين المجاهدين، لا حاجة لي في شيء
مما عرضت على بصيري حتى الحق بربني.
وماض على بصيري حتى الحق بربني.

قتلني الله إن لم أقتلك فانقضض عليه يحيى
وادريس ابنا عبدالله كأنهم الليوث الضواري
حضر به يحيى على هامته هشق رأسه وحملوا
على أصحابه فانهزموا وصفت المدينة
للحسين بن علي ومكت بها ثلاثة عشر
يوماً ثم توجه إلى مكة لأنه كان واعد
أنصاره اللقاء في الموسم فلما تناهى الخبر
إلى الخليفة العباسى جند الجنود ورتب
الجيوش وأرسل إلى كبار قادة بنى العباس
حتى قيل أن الجيوش التي أرسلها الخليفة
لقتال الحسين الفخى بلغت خمسة جيوش
فلم يصل الحسين ومن معه إلى قرب مكة
ووجد أن الجيوش العباسية قد سبقته وقطعت
عليه الطريق إلى مكة فنزل بمنطقة يقال
لها (فح) ومعه ثلاثة عشر رجلاً
عده أهل بدر.

وفي المقابل وصل تعداد الجيش العباسى
أربعمائة ألف فيه من قادة بنى العباس عيسى
بن موسى وجعفر ومحمد ابنا سليمان
وال Abbas بن محمد ومبارك التركى وابن
يقطلين.

روى أبو العرجاء الجمال قال: لما صرنا إلى
بستان بن عامر نزل عيسى بن موسى فقال:
ذهب إلى عسكر الحسين حتى تراه وتخبرني
بكل ما رأيت قال فمضيت فدرت فما رأيت
خلالاً ولا فلا ولا رأيت إلا مصليناً أو مبتلاً
أو ناضراً في مصحف أو متقلداً سيفاً قال:
فجئته وقلت: ما أظن القوم إلا منصورين
فقال: فكيف يابن الفاعلة فأخبرته فضرب
يداً على يد فبكى حتى ظننت أنه ينصرف ثم
قال هم والله أكمل خلق الله على الله وأحق
بما في أيدينا منا ولكن الملك عقيم ولو أن
صاحب هذا القبر - يعني رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم - نازعنا الملك ضربتنا
خيشومه بالسيف ثم صاح: يا غلام أضرب
طبلك وسار لقتالهم.

خطبة الحسين:

وفي يوم الترويّة من سنة ١٦٩هـ والحسين
هو وأصحابه محرمون عبـا الحسين أصحابه
وقام فيهم خطيباً فـحمد الله وأثـن عليه ثم
قال: يا أخوتـي ويا شـيعة جـدي وشـيعة أبي
ومحبـنـي جـدي رسول الله صـلـى الله عـلـيـه وـآلهـ وـسـلمـ فقد تـبـين لكم ظـلـم هـؤـلـاء الـقـوم وـفـسـقـهـم

واطعمنوني ماء جبتي قال الراوي فأولاده
إلى اليوم يعرفون ببني جبتي، ثم ولى هارباً
إلى خارج المدينة ودخل الحسين وشيعته
المسجد وأذن بحري على خير العمل وصلى
بهم صلاة الفجر وبعد الصلاة صعد إلى
المتبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أيها
الناس إنكم تطلبون أثر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في الحجر والعود وهذا - ومد
يده - من لحمه ودمه ثم نزل عليه السلام
وابايعه بعض من حضر الصلاة وبعضاً
أعرض عنه وكان يقول عليه السلام عند

قال الإمام الحسين بن علي الفخي لمن عرض عليه الأمان: أتظن أنني إنما خرجت في طلب الدنيا التي تعظمونها أو للرغبة فيما تعرضون على من أموال المسلمين ليس ذلك كما تظن إنما خرجت غضباً لله ونصرة لدينه وطلبنا للشهادة وأن يجعل الله مقامي هذا حجة على الأمة واقتديت في ذلك بأسلاف في الماضين المجاهدين

مبايعتكم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم وعلى أن يطاع الله ولا يعصي وادعوكم إلى الرضا من آل محمد وعلى أن تعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم والعدل في الرعية والقسم بالسوية وعلى أن تقيموا معنا تجاهدوا عدونا فإن نحن وفيينا لكم وفيتم لنا وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم.

و عند انتشار خبر خروجه عليه السلام كان على مسلحة المدينة (أي قوم ذو سلاح) خالد البريري في خمسة فارس وألف راجل فأقبل بمن معه من العساكر إلى المسجد وهو يرعد ويزيد ويقول للحسين:

وبعد مقتل الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه انتقم الله من الخليفة العباسي فقدم هلك بعد الحسين بفترة وجيزة فلم تكن مدة خلافته إلا سنة وبضعة أشهر.
وأما محمد بن سليمان فقد روي أنه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة فلم يفصح بها لسانه إلا أنه يقول:
الآ لبيت أمي لم تلدني ولم أكن
شهدت حسيناً يوم فخ ولا الحسن
وقد روى الإمام المنصور بالله في كتابه (الشافي) أن الجيش الذي شارك في قتل الحسين الفخي وأصحابه اسودت وجههم

كان عليه السلام أصيب
ياصابات كثيرة فجعل
يقاتل والدم يسيل من
جسده الشريف فقال له
أحد أصحابه: لو تناحيت
لما قد صار فيك، فقال
الإمام: رويت عن جدي
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أنه قال: «إن
الله يبغض العبد المؤمن
يستسر إلا من جراح
مثخنة»

قاطبة وكانوا يعرفون من بين الناس فيقال:
هذا من الجيش الذين قتلوا الفхи.
كانت هذه الحادثة الأليمة تكتبه في تاريخ
الأمة الإسلامية فأن تسكت الأمة عن قتل
أحرارها الذين خرجو لأجلها فهذا انحراف
خطير وصلت إليه الأمة، ولو لا مداهنة
علماء السوء للخلفاء لما وصلوا إلى هذه
الحالة ولما وصلت الأمة إلى ما وصلت
إليه من ذل وهوان، ولما استطاع أعداء الأمة
اليوم السيطرة على مقدرات الأمة والانحدار
بها نحو الهاوية، نتيجة ثقافة الخنوع
والاستسلام للطغاة على مر الأزمان.

ثم رجع الحسين إلى أصحابه وتهيأ الجميع للقتال فأمر الحسين عليه السلام رجالاً من أصحابه على بعير فصاح: يا معشر المسودة هذا حسين بن رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم يدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وأله وسلم فهل أنتم سامعون، قال الراوي: فرموه حتى ردوه إلى أصحابه. ثم التفت الحسين إلى أصحابه واعطاهم ومبينا لهم نتائج الثورة في كلتا الحالتين، فقال: (يا أهل القرآن والله إن خصلتين أدناهما الجنة لشريقتان وإن يقيكم الله وبظفركم لنعملن بكتاب الله وسنة نبيه ولتشبعن بالأرملة ولعيشن البئيم ولتعزز من أعزه كتاب الله وأولياءه، ولنذلن من أذله الحق والحكم من أعدائه، وإن تكون الخصلة الأخرى فأنتم تبعاً لسلفكم الصالح تقدمون عليهم وأنتم داعون إليهم رسول الله وحمسة وعلى وجعفر والحسن والحسين وزيد بن علي ويحيى بن زيد وعبدالله بن الحسن ومحمد وإبراهيم ابنا عبدالله فمن أي الخطتين تجزعون فوالله إن لم أجده غيري لحاكمتهم إلى الله حتى الحق سلفي). ثم التحم الصفار والتقى الفريقان وجعل الحسين يقاتل والجبل خلفه لكي لا يؤتى من خلفه وعندما رأى العباسيون شدة بأس الحسين وأصحابه انهرموا عنهم فتبعمهم أصحاب الحسين وانفصلوا عن ذلك الجبل فالتف عليهم محمد بن سليمان - أحد قادة بني العباس - في جند عظيم من خلفهم فطحثهم وقتل أكثرهم وجعل جنودبني العباس ينادون الحسين عليه السلام: لك الأمان يا حسين، لك الأمان، فأجابهم الحسين الأمان أريد - أي من الله سبحانه ومن عذابه -. قال بعض من حضر المعركة شهدت الحسين بن علي ونحن في أشد القتال وقد تتحى ودفن شيئاً فلما انقضت الحال وكانت فيمن سلم ذهب إلى ذلك الموضع لعلي أجد الدفين فوجدتها قطعة من جبينه. ثم إن رجالاً من بني الحارث طعن الحسين طعنـة عظيمـة وقد كان أصيـب قبل ذلك ياصـابـات كثـيرـة فـجـعـلـ يـقـاتـلـ والـدـمـ يـسـيلـ من جـسـدـهـ الشـرـيفـ فـقـالـ لهـ أحـدـ أـصـاحـابـهـ: لوـ تـنـحـيـتـ لـمـ أـقـدـ صـارـ فـيـكـ، فـقـالـ الإـمـامـ: روـيـتـ عنـ جـدـيـ رـسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وأـلـهـ وـسـلـمـ



المرأة

والحرب الناعمة

بقلم/أمة الملك الخاشر

تتعدد أساليب الحرب الناعمة وطرقها وأهدافها من منطقة إلى أخرى بحسب البيئة المستهدفة وبحسب ثقافات الشعوب فقبل استهداف أي شعب بمختلف مكوناته رجالاً ونساءً تتم دراسة ذلك المجتمع دراسة تفصيلية والتركيز على نقاط الضعف والقوة فيه والتركيز على استهداف الشعوب في قيمها الطيبة وعادتها وتقاليدها التي تميزها عن غيرها من المجتمعات

سواء كان رجالاً أم امرأة فعلى سبيل المثال المسلسلات التركية والkororia والهندية الهدامة التي تجعل من أبطال المسلسل قدوة لمن يتبع الحلقة ويتعلق بشخصياتهم رغم أنهم يظهرون في المسلسل وهم يرتكبون أخطاء خادشة للحياء ومخالفة لقيم المجتمع وتقاليده ومع هذا يتم التعاطف معهم وحبهم وتقليدهم واتخاذهم مثل لشبابنا في حياتهم ولبناتنا في طرق لبسهن وطرق تعاملهن مع الآخرين وغياب القدوات وأعلام الهدى من حياة أفراد المجتمع الذين يشعرون بيته وبعد عن كل شيء وقد ان الثقة في النفس وفي الشريعة الإسلامية والتشكيك بكل الأمور ما يخلق حالات صراع نفسي وداخلي في داخل الفرد نفسه أو بينه وبين من حوله

ويحاولون اقناعها بأن الإسلام ما جاء إلا ليضطهدوا ويستنقص من حقوقها ؟ وما الذي يريدونه منها ومن العناوين البراقة التي ينشرونها عبر وسائل اعلامهم مثل مصطلح المساواة بين النوعين ومصطلح حقوق المرأة وحريتها وغيرها من العناوين والمصطلحات؟ وما واجب المرأة المسلمة الوعي تجاه ما يدور حولها من حرب ناعمة وحرب نفسية وحرب تستهدف كل ماهو محافظ وجميل وكل ما يصون كرامتها المرأة المسلمة ويحافظ على عزتها وعفتها وطهارتها وتميزها عن المرأة غير المسلمة.

فأعداء الإنسانية وأعداء المثل والقيم يعملون على سلب الأخلاق والقيم دون أن يشعر الشخص المستهدف

موضع الحرب الناعمة وخطرها على تغيير قيم المجتمع وثقافته موضوع طويل ومتعدد الفروع والأبواب لكنني في هذا المقال المصغر سأحاول التركيز على دور المرأة في مواجهة هذه الحرب الناعمة التي تعتبر فيها المرأة ركيزة أساسية ووسيلة مهمة بالنسبة للعدو لتنفيذ مخططاتهم الشيطانية في ضرب واستهداف المجتمع وضرب قيمه وأخلاقه وثقافته وهوبيته دون أن يشعر المجتمع أنه ينسلاخ عن هويته بالتدريج وهنا تكمن الخطورة فلماذا يتم استهداف المرأة بالذات ؟ هل لأنها عاطفية فيستغلون تلك العاطفة ويستثرونها ويحوّلون طاقتها الكامنة في داخلها لتحقيق أغراضهم وأهدافهم ؟ ولماذا يعتبرون المرأة هدف سهل لهم

يواجهه المجتمع من هجمة اعلامية
شرسة مضادة.

دور الكيان الصهيوني في استهداف المرأة

اشغل الكيان الصهيوني بشكل واضح وغير خفي على المرأة المسلمة وبدأ باستهدافها في أهم ما تملك وهو حجابها الذي هو رمز عفتها وبدأت تنتشر بين النساء أشكال وألوان من أنواع الحجابات المبهrgة وكثيرة الزينة تحت عدة مبررات وتحت عدة مسميات وعملوا على جذب المرأة وتغيير ثقافتها وحرف نظرها عن كل واجباتها وتحويلها لسلعة فارغة الأهداف والمضمون كي تخدم أهداف هذا الكيان الغاصب في افساد المجتمع وجره للرذيلة لينغمض في مستنقع الرذيلة والانحلال كي يسهل استعباده واذلاله والتحكم فيه ولن يجدوا أنساب من المرأة لتحقيق أهدافهم.

ولكن رغم كل ما بذلوه ولا زالوا يبذلونه من مجهد وطاقة وأموال لاستهداف المرأة المسلمة بمختلف أنواع الحروب ومنها الحرب الناعمة لكن النتيجة لم تكن مثلمما خططوا له ومثلمما كانوا يريدونه وظللت المرأة المسلمة المتبعه لأهل البيت عليهم السلام في زمن الصحوة الإسلامية هي النموذج الحي لمواجهة هجماتهم الناعمة وغير الناعمة.

حملت المرأة على عاتقها قضايا أمتها وتحركت من منطلق تحمل المسؤولية ومن منطلق تكامل الأدوار بينها وبين شقيقها الرجل فجسّدت قوله تعالى «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُنَّ أُولَئِنَاءِ بَعْضُهُنَّ يَأْمُرُونَ بِالْمَفْرُوضِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» ومع تجدد الفكر الإسلامي الأصيل عادت قيم الإسلام الأصيلة بعد أن تم تغييبها لفترة بسبب الثقافات الوهابية التي تخدم أعداء الإسلام وعادت القدوة المثلى للنساء وهي سيدة نساء العالمين عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيتها أفضل الصلاة والتسليم والسيدة زينب الحوراء الجاهرة بكلمة الحق بين

ممن يختلفون معه فكريًا فالقوة الناعمة تركز على أساليب الجذب من دون أن يلتفت لها أحد ولا تترك وراءها أي بصمات وهي تستهدف الجميع وبوسائل يستخدمها أغلب الناس.

دور المرأة في تغيير المجتمع

لا شك أن المرأة هي الركيزة الأساسية التي ترتكز عليها الأسرة والتي بدورها هي اللبننة الأساسية لبناء المجتمع ولا شك أن صلاح المرأة هو صلاح للأسرة صلاح للمجتمع وفساد المرأة وانحرافها عن القيم والعادات الحميدة يعتبر انحراف للأسرة وبالتالي انحراف واستهداف للمجتمع ككل.

ومن هذه المنطلق تحرك أعداء الله لاستهداف المرأة وأهم وسيلة عصرية وضعوها في عصرنا هذا هي وسائل التواصل الاجتماعي فكان الهدف الرئيسي من هذه الوسائل هو اختراق المرأة والوصول إلى خصوصياتها وقياس نفسيتها بعد أن كان ذلك شبه مستحيل عليهم.

فانتشر الفساد الأخلاقي عبر وسائل التواصل وبدأت الأمور التي كانت محظورة وغير لائقة أصبحت وكأنها أمور معتادة وطبيعية وأصبحت الفتاة الصغيرة التي لا تقبل صداقات عبر وسائل التواصل مع أشخاص غرباء أصبح يطلق عليها معتقدة.

ومع كل هذه الهجمة الشرسة وال الحرب الشعواء التي استهدفت المرأة العربية المسلمة بشكل عام لكن ظلت المرأة اليمنية متميزة عن غيرها بتمسكها بالطابع التقليدي العام لهويتها وثقافتها المجتمع اليمني المحافظ.

فكان للمرأة دور فعال في مواجهة العدوان الغاشم على بلادنا وفي مواجهة الهجمة الإعلامية الشرسة وال الحرب الناعمة بمختلف أساليبها وطرقها وأثبت شعب اليمن بشكل عام والمرأة بشكل خاص أن شعب الإيمان لا زال متمسكاً بهويته ومحفظاً بما ترثه وإن كان هناك بعض الشوائب والنتائج الطبيعية لما

**تحرك أعداء الله
لاستهداف المرأة وأهم
وسيلة عصرية وضعوها
في عصرنا هذا هي وسائل
التواصل الاجتماعي فكان
الهدف الرئيسي من هذه
الوسائل هو اختراق المرأة
والوصول إلى خصوصياتها
وقياس نفسيتها بعد أن كان
ذلك شبه مستحيل عليهم**

**للمرأة دور فعال في
مواجهة العدوان الغاشم
على بلادنا وفي مواجهة
الهجمة الإعلامية الشرسة
والحرب الناعمة بمختلف
أساليبها وطرقها وأثبتت
شعب اليمن بشكل عام
والمرأة بشكل خاص أن
شعب الإيمان لا زال متمسكاً
بهويته ومحفظاً بما ترثه**



أيضا بضمات من نوع آخر حققتها المرأة المسلمة بشكل عام في ميادين العلم والطب والسياسة والمجتمع وقدمت بطريقها أو بأخرى إنجاز على طريق الصحة بنمذجها الحسن وحجابها وعلمها... والأمثلة كثيرة في عالمنا العربي وبالنتيجة المرأة من أي موقع تشغله يمكن لها أن تكون نقطتها تحول مضيئتها في مسيرة الصحة الإسلامية. وخلاصة الحديث، أن الوعي والثقافة القرآنية الإسلامية ليست مجرد نظريات وملامح تدرس وحسب وإنما هي مجموعة من المبادئ التي تتبلور من خلال سلوكيات وتصوفات ينطبع المجتمع الإسلامي بها وعليها اتحطم كل طموحات العدو في استهداف أي مجتمع إذا كانت النساء فيه ممحضات بالوعي وال بصيرة والعرفة والعلم والثقافة وختاماً

حلى القرآن الكريم عن نماذج كثيرة لنساء عظيمات خالدات وعلى سبيل المثال كيف استطاعت امرأة فرعون أن تواجه يائمهها أعلى طغاة الأرض فرعون وجسده وكيف استطاعت التغيير والتأثير فيهن حولها وكذلك مرريم بنت عمران واجهت كل مكائد بني إسرائيل ولم تضعف ولم تهتز ثقتها بالله رغم الهجمة الشرسة التي واجهتها من المجتمع المحيط بها من كثرة اللعنة والقيل والقال.

ولا يسعني في الأخير إلا القول بما قاله الإمام علي عليه السلام بأن الحق أبلغ وباطل لجلج ومن يريد أن يميز ما ينفعه عن ما يضره فما عليه إلا قراءة القرآن الكريم بتذكرة ففي كل آياته تبيان وهدى للناس وتحصين لهم من كل أنواع الحرور والخبيشة التي تستهدف النفس والعقل.

وللمرأة المؤمنة أقول محال أن تقعي في شراكهم طالما ومعك مصباح تستضيئ به في أحلك الظلمات وهو مصباح ونور أعلام الهدى وسيدات بيت النبوة عليهم السلام جميعا قال تعالى «والذين جاهدوا فينا لننهيئهم سبّلنا».

وزوجات الشهداء اللاتي تركن بضمات استثنائية في صناعة الوعي لمن حولهن فأمهات الشهداء في اليمن ضربن مواقف سيخلدتها التاريخ وساهمن في رفع مستوى الوعي بين أفراد المجتمع فعلى سبيل المثال تسجيل الفيديو الذي تم تداوله لوالدة الشهيدين يحيى والحسن والذي لم يفصل بين تاريخ استشهادهما سوى ١٤ يوم وهي الأخت المجاهدة الاستاذة فاطمة شرف الدين تلك الأم المتالية المجاهدة والتي كان ل موقفها

العتاولة والطغاة بعد أن تم تغييبها لفترة من الزمن.

فقدت المرأة في عصرنا هذا نماذج راقية ومزلازلة للأعداء ومفاجئته لهم في مواقف دفاعها عن الكرامة والأرض والدين والعرض وأكثر ما يؤكّد صحة كلامي.

وما لفت نظري وجعلني أتأكد أن المرأة المسلمة فعلاً مؤثرة وتحرّكاتها توجه العدو هي تغريدة (أفيحاي أدرعي) الناطق الإسرائيلي باسم جيش الكيان الصهيوني باللغة العربية فقد كتب في تغريدة على حسابه بتويتر في يوم العودة للأرض العام الماضي بأنه يجب على المرأة الشريفة المسلمة حسب تعبيره (أن تهتم بالبيت والأولاد وأن لا تخرج من بيته لأن الإسلام يأمرها بهذا وأن لا تخرج للتظاهر وأن لا تحمل السكين ولا ترشقهم بالحجارة لأن هذا مخالف للإسلام، كما يزعم شيخ الإسلام أفيحاي أدرعي) وكان الناعق الإسرائيلي تحول لفقيره مثقف يتكلّم عن ما يجب وما لا يجب من أمور الدين.

متناصياً لهذا الناعق أن أكثر من نصف جيشهم الإسرائيلي هو مجندات نساء .. وطبعاً لهذا الناطق الإسرائيلي تغريدات كثيرة يخاطب فيها النساء خاصة واستغرب من كثرة متابعيه رغم أنهم يعرفون أنه ما ينشر إلا لخدمة ومصلحة الكيان الصهيوني ...

• مواجهة المرأة للحرب الناعمة

كلما زادوعي المرأة وثقافتها المنشقة من ثقافة القرآن الكريم كان لها دور بارز و مهم في مواجهة القوى الناعمة بمختلف أساليبها فكلما زاد الوعي وال بصيرة كلما تحطم آمال العدو في تحقيق أهدافه الشيطانية.

وتوجب على أن ذكر دور أمهات

أمهات وزوجات الشهداء تركن بضمات استثنائية في صناعة الوعي لمن حولهن فأمهات الشهداء في اليمن ضربن مواقف سيخلدتها التاريخ وساهمن في رفع مستوى الوعي بين أفراد المجتمع

الصادق والمؤثر صدى داخلي وخارجي فكانت تسلم على جثمان ولدها الطاهر وتطلب منه بكل عز وفخر وبكل ثقمة بالله أن يبلغ سلامها للأئمة العظام من أهل البيت وشقيقه الشهيد الحسن ولشهيد القائد حسين بدر الدين الخ ذلك الفيديو الذي اعتز ورفع رأسه به وتأثر كل من شاهده بما فيهن السيد القائد والشهيد صالح الصماد وكبار قيادات ومشايخ اليمن ومن غير اليمن كذلك فالتحية للأستاذة فاطمة ولكل أمهات الشهداء العظيمات دون تمييز.

وحتى أكون منصفة يجب أن لا أنسى

حقيقة الدنيا

من كلام الإمام علي عليه السلام

أما بعد فإن الدنيا أذبرت وأذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت
وأشرفت باطلاغ إلا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة
الجنة والغاية النار فلا تائب من خططيته قبل مبنيةه إلا عامل
لنفسه قبل يوم يُؤسِّه إلا وإنكم في أيام أهل من وزانه أجل فمن
عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضرره
أجله ومن فصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله
وضرر أجله إلا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة إلا
وانني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كان نار نام هاربها إلا وإنه من
لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به
الضلال إلى الردى إلا وإنكم قد أمرتم بالطعن ودللتم على الزاد
وإن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل فتزودوا
في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً انهج البلاغة
قال السيد الشريف رضي الله عنه : وأقول إنه لو كان كلام
يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة
لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلاقة الأمال وقد احذا زناد
الاتعاظ والازدجاج ومن أعجبه قوله (عليه السلام) إلا وإن اليوم
المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فإن فيه مع
فحامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سرا عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله (عليه السلام) والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين
ولم يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لأن الاستباق
إنما يكون إلى أمر محظوظ وغير مطلوب وهذه صفة الجنة
وليس هذا المعنى موجودا في النار نعود بالله منها فلم يجز أن
يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي
إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر
بها عن الأمرين معاً وهي في هذا الموضع كالمحسir والمآل قال
الله تعالى قل تَمَتعُوا فَإِنْ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ وَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا
الموْضِعَ أَنْ يَقَالْ سَبَقْتُمْ بِسَكُونِ الْبَاءِ إِلَى النَّارِ فَتَأْمُلْ ذَلِكَ فِي أَطْهَانِهِ
عَجِيبٌ وَغَوْرٌ بَعِيدٌ لِطَهِيفٍ وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ كَلَامَهِ (عليه السلام)
(وفي بعض النسخ وقد جاء في روایة أخرى والسبقة الجنة
بضم السين والسبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من
مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على
 فعل الأمر المذموم وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود.

الساحل الغربي



شعر / معاذ الجنيد

لأن المؤمنين عليك سور
وعين الله يا وطني حجاب
متى ما أعلنتوا حربا علينا
يسيل لكل مقبرة لعاب
جحيم أنت قتل لي .. أم تراب
جميع الزاحفين إليك ذابوا
اتاك المعتدون .. وهم أناس
عادوا من ثراك .. وهم ضباب
اتوا والدم داخلهم غرور
عادوا وهو خارجهم خضاب
ودباباتهم كانت حديداً
ولكن في يديك لها احتطاب

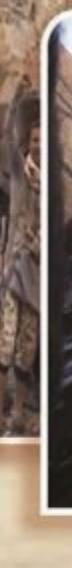
غزوة الساحل الغربي غرقى
تموج بهم براكيين غضاب
سلاحهم الثقيل أخف منهم
وجيشهم العميل به اضطراب
أجييش ذاك ؟ أم ساعي بريد ؟
به حملوا السلاح لنا .. وغابوا
كان (مدرعات) الغزو .. رسم
«كان كتائب الغازي .. بياب
كان غابة ملئت أسوداً
كم انتحرت لتدخلها الكلاب
أرادوا من سواحلك اقترباً
وشرط الموت .. زحف واقترب



نكسة

الساحل الغربي

الاعلام



شعر / حسن عبدالله الشرفي

صيف ٢٠١٨ م

سلام علينا يوم دستاجنومعهم
وبيوم رأتنا الأرض كالأنجم الزهر
سلام على سفر الحباء لمحتها
على الساحل الغربي كالشعل السمر
ومن أنت يا خف البغدير حيالها
وما أنت في مجد شجاع ولا فخر
هربت هروب المؤمسات متبعها
بخينتك القضوى ومالك من عذر
هناك دباثتك الكثرة كم حكت
بائك صفر بدل أقل من الصفر
هناك كل القاذفات بحقها
وحذرك في الأجواء تمرح كالطير
هناك من جحظتهم في دروعهم
لم يستنقع ما قال إنك لا تذرني
ومن أنت يا خف البغدير كما ترى
وتسمع من محمد مشين ومن شكر

تقول أنت من أجلىنا وأجلينا
وفي كل ما نلقاه قاصمة الظهر
وفي الساحل الغربي لله آية
تجلت كبدار تم في ليل القردر
وها نحن «يا بحر الجديدة» في مدى
ثلاثة أعوام وأكثر من شهر
تضاجنهم بالموت في كل لحظة
ونفحهم كالهول بالقتل والأسر
تركنا شماريخ الجبال وزاءنا
لنقرأ في أزالتهم سورة الحشر
وفي صفتنا اللاشعريين فيلق
يقول بأن الفوز أقرب من شبر
مضوا مثلثنا في كل تل وربوة
وكانوا قناديل الفدى عندما نشري
هناك حضرنا «اللامازات» قبرها
ويابوسه في لغنة الغار من قبر
ليعلم ابناء المواتير إننا
أولوا الناس من باهى بنا محكم الذكر
فتحاتنا في الشرق والغرب حجة
عليهم وفي تاريخنا عبرة الدهر

هو الله جل الله في كل ما يجري
وها نحن من نصر مبين إلى نصر
كسرنا قرون المجرمين ولم نزل
نكسراها في الجو، في البر، في البحر
وقلنا ميدان الكرامة إننا
ندرنا لك الأغلب وبسرك من تذر
لنا غالية جاءت بها كل قطرة
من الدم في كينونة الخلق والأمر
وقلنا لفينحاء السواحل إننا
خلقنا من الباس المبارك والصبر
فزيدي بكل الطول والعرض وابشري
بما شئت مناف في يسار وفي عسر
إن سفهاء الأرض من كل وجهة
 بكل أباطيل المكيدة والكبر
ساناً ببني كل اللقائظ ما الذي
يريدون من زحف العمالة والغيرة
يقول جنون القصف في كل غارة
إلا إنها من أجلكم فرصة العمر
ضحكتنا وقلنا لبنادق إنها
صلببية مكسوفة السر والجهر

الفاجر يغسل الكعبة



شعر / أ. عبدالسلام عباس الوجيه



يُتلَفِن خائفاً وجلاً
يَسُلُّ عن أمنه ذئبٌ
تَوَافِيَه تقاريرٌ
يُرَى في طليها شعبه
تَبَدُّلُ عن هوا جسهِ
غِيومُ الخوف والرهبة
أيُخْشى الناس؟ حاشاه
فَلَا يَخْشى سُوئِ ربه
وَيُصْدِرُ أَمْرَه السامي
لأعلى جنده رتبة
بأن يُخلِّي له المسعى
وَتُكْتَبُ لِلْغَدِ الخطبة
وَيُعْطَى الشِّيخ حاجته
وبعض العملة الصعبَة
❖ ❖ ❖
ويَدْنُو لِيل مولانا
وَتَدْنُو ساعَةُ الأوَبة
يُطَلُّ على جواريه
وَقَدْ عَبَ الذِّي عَبَه
تداعِبُ كُرشَه (سوزا)

١٩٨٦

صلاح الأمور وفسادها على أيدي العلماء

عبد الله فإنما تصلح الأمور على أيدي العلماء، وتفسد بهم إذا باعوا أمر الله تعالى ونهيه بمعاونة الظالمين الجائرين، فكذلك الجهل والسفهاء إذا كانت الأمور في أيديهم، لم يستطعوا إلا بالجهل والسفه إقامتها، فحينئذ تصرخ المواريث، وتضج الأحكام، ويفتضح المسلمون.

وأنتم أيها العلماء عصابة مشهورة، وبالورع مذكورة، وإلى عبادة الله منسوبة، وبدراسة القرآن معروفة، ولكم في أعين الناس مهابية، وفي المدائن والأسواق مكرمة، يهابكم الشريف، ويكرمكم الضعيف، ويرهبكم من لا فضل لكم عليه، يبدأ بكم عند الدُّعْوة والتُّخْفَة، ويشار إليكم في المجالس، وتشفعون في الحاجات إذا امتنعت على الطالبين، وأثاركم مُتَّبِعة، وطُرُقُكم تُسلَك، كل ذلك لما يرجوه عندكم من هو دونكم من النجاة في عرفان حق الله تعالى، فلا تكونوا عند إيثار حق الله تعالى غافلين، ولا أمره مضيئين، فتكونوا كالأطباء الذين أخذوا ثمن الدواء واغطبوا المرضى، وكرعاة استوفوا الأجر وضلوا عن المرعلى، وكحراس مدينة أسلموها إلى الأعداء، هذا مثل علماء السوء.

لا مالاً تبذلونه لله تعالى، ولا نفوساً تخاطرون بها في جنْبِ الله تعالى، ولا داراً عطلتموها، ولا زوجة فارقتها، ولا عشيرة عاديتها.

[من رسالت الإمام زيد إلى علماء الأمة]



رَابِطَةُ عُلَمَاءِ الْيَمْنَ

المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفون: 770183088 - 733237542